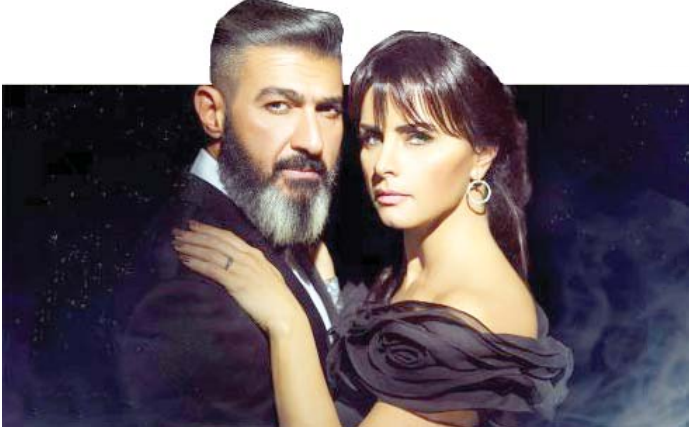




ممثلو الخط الثاني نجوم دراما رمضان

أص13



مصطفى مدبولي

مهمة شاقة
في بناء البشر والحجر
بمصر

أص12



هل ستبقى أميركا قائدة للعالم

أص7

العرب

النمسا تفتح أعين الغرب على خطر الإسلام السياسي

● فيينا تقطع الطريق على خطط أردوغان لتوطين نفوذه من بوابة المساجد



الإسلام السياسي لا مكان له في النمسا

المعركة وقد لفوا أجسامهم بالعلم التركي. وصرح كورتز بأن "ما حصل في هذا المكان (...) لا مكان له في النمسا. الحكومة لن تسمح بذلك أبدا"، متوعدا بردّ فعل "قوي". ويدير المسجد المعني الاتحاد الإسلامي التركي في النمسا والمرتبط بشكل مباشر بالهيئة التركية للشؤون الدينية. ويعيش حوالي 360 ألف شخص من أصول تركية في النمسا، بينهم 117 ألفا يحملون الجنسية التركية. وتوترت العلاقة بين فيينا وأنقرة بعد محاولة الانقلاب ضد أردوغان في يوليو 2016، وما تبعها من اعتقالات.

التي سُنت أساسا لمجتمعات متجانسة ومنضبطة بالقوانين إلى حد بعيد".

وكانت صحيفة "فالتز" من اليسار الوسط نشرت في مطلع يونيو صور إعادة تمثيل معركة غاليبولي من قبل أطفال في المسجد، ما أثار رد فعل قويا في أوساط الطبقة السياسية في النمسا على مختلف انتماءاتها. ويظهر في الصور صبيان في زي عسكري يؤدون التحية العسكرية وهم يقفون في طابور ويلوحون بأعلام تركية أمام حضور من الأطفال. وفي صورة ثانية يتمد بعض الأطفال أرضا حيث يمثلون دور ضحايا

أمرا ضروريا دلالة على حذر حقيقي مما يجري. وأشار المحللون إلى أن الأمر يتعدى فكرة الإرهاب إلى المس بالنظام السياسي في أوروبا، فالشبكات الإرهابية تتم ملاحقتها في إطار قانوني واضح، والتنسيق جار على قدم وساق لمحاصرتها، لكن تيار الإسلام السياسي يحظى بغطاء قانوني وسياسي ويحتمي بالمنظمات الحقوقية، وبدول شرق أوسطية تمول أنشطته وتحركه عن بعد مثل قطر وتركيا.

ويجعل هذا الدعم من مواجهة الإسلام السياسي بشكل علني خطوة نمساوية جريئة، ربما تساعد دولا مثل فرنسا وألمانيا وبريطانيا، التي تمتلك ملفات ثقيلة ضد الإسلام السياسي وخاصة جماعة الإخوان المسلمين، على مغادرة مربع الصمت.

ومن الواضح أن التحرك النمساوي ضد نشاط الإسلام السياسي على أراضيها جاء بعد حملات تركية مستمرة ضد رفض فيينا أي نشاط دعائي للرئيس التركي على أراضيها، وخطاب الاستعلاء الذي يطلقه مسؤولون أتراك ضد الدول الراضة للحملات الانتخابية التركية بين الجالية.

وسارعت أنقرة إلى الرد، فعلق إبراهيم كالين المتحدث باسم الرئيس التركي على تويتر بالقول "إغلاق النمسا سبعة مساجد وطرد أئمة هما نتيجة الموجة الشعبوية والمعادية للإسلام والعنصرية والتمييزية في هذا البلد".

وأضاف "موقف الحكومة النمساوية الأيديولوجي يتعارض مع مبادئ القانون الدولي وسياسات التماسك الاجتماعي وحقوق الأقليات وأخلاقيات التعايش". وقال "يجب رفض بشدة تعميم القبول والاستخفاف بمعاداة الإسلام والعنصرية".

واعتبر سعد البازعي الأستاذ في جامعة الملك سعود في الرياض أن إغلاق المساجد يكشف عن نشاط سياسي وديني غير مرغوب لمؤيدي أردوغان بين الأتراك المقيمين في النمسا.

وقال البازعي "قد يعكس هذا القرار تطرفا يمينيا أوروبيا، لكن ضرره كبير على المسلمين في النمسا".

وأوضح أن "التضييق على المساجد في النمسا مظهر آخر من مظاهر التغيير الذي اضطرت إليه دول أوروبية كثيرة، حيث تنتج الدساتير والقوانين حريات التعبير والتعايش بين الأديان والأقليات، حتى جاءتهم فئات وممارسات اضطرتهم إلى مراجعة أنظمتهم

فيينا - بدأت حكومة النمسا المحافظة الجمعة حملة تستهدف "الإسلام السياسي"، من المفترض أن تؤدي إلى طرد عشرات الأئمة وإغلاق سبعة مساجد تمولها تركيا في خطوة وصفها مراقبون بأنها اختراق لصمت أوروبي استمر لسنوات طويلة تجاه احتكار الجمعيات والمراكز والمساجد التي يسيطر عليها تيار الإسلام السياسي لصوت الجالية المسلمة وتوظيفها لإظهار نفسه كقوة ليس أمام الغرب سوى القبول بها باعتبارها المحاور الوحيد ومن ثمة الاعتراف بانشطته والسكوت عن أجنداته الظاهرة والخفية.

وأربكت الحملة حكومة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان التي بدأت بتوجيه الاتهامات لفيينا في وقت تبدو الخطوة النمساوية وقد أخذت منحى أكثر جدية قياسا بدول أخرى مثل ألمانيا التي تتكفي بمراقبة المساجد والمراكز والجمعيات التي تديرها أنقرة دون أن تتخذ خطوات حاسمة تجاهها. وجاء الإعلان عن الحملة على لسان المستشار النمساوي سباستيان كورتز بعد استياء وغضب أثارتهما إعادة تمثيل معركة رمزية في التاريخ العثماني من قبل أطفال ارتدوا زيا عسكريا، في أحد أبرز المساجد في فيينا التي تحصل على تمويل تركي.

وفي وقت سابق، قال كورتز في مؤتمر صحافي "لا مكان للمجتمعات الموازية والإسلام السياسي والتطرف في بلادنا". وأشار وزير الداخلية هربرت كيكل إلى أن بين من سيشملهم هذه التدابير نحو 60 إماما. وأوضح أن عائلاتهم معنية أيضا، ما يعني في المحصلة أن 150 شخصا قد يفقدون حق الإقامة في النمسا.

وأضاف كيكل، العضو في حزب اليمين المتطرف العضو في الائتلاف الحكومي مع المحافظين، أن إجراءات الطرد بدأت بحق بعض الأئمة الممولين من تركيا.

ويقول محللون إن الحكومة النمساوية أخرجت ما يفكر فيه بقية الأوروبيين إلى العلن من خلال هذه الخطوة، وإن فكرة الإسلام السياسي مقلقة بالنسبة للغرب ككل وكان دائما يتجنب استخدامها، لكن تطورات الوضع تجعل استخدامها الآن بشكل علني



سعد البازعي
إغلاق المساجد يكشف
عن نشاط سياسي غير
مرغوب لمؤيدي أردوغان

تفاهم الصدر مع علاوي والحكيم ينتظر العبادي

□ بغداد - ذكرت مصادر وثيقة الصلة بزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر أن قائمة "سائرون" التي يدعمها توشك على تحقيق تفاهم واسع مع القوى الفائزة في الانتخابات، لتشكيل "تيار الأغلبية الوطنية"، الذي سيضم قوائم تمتلك أكثر من 200 نائب في البرلمان القادم، المكون من 329 كرسي.

وبلغت المصادر "العرب" بأن الوفد التفاوضي لقائمة "سائرون"، أنجز تفاهما أوليا مع وفدي القائمة الوطنية بزعامة إياد علاوي وتيار الحكمة بزعامة عمار الحكيم، لتشكيل "تيار الأغلبية الوطنية" داخل البرلمان، مؤكدة أن "مفاوضات جادة تدور الآن بين ممثلين عن هذا التفاهم الثلاثي وقائمتي النصر بزعامة حيدر العبادي والفتح بزعامة هادي العامري، لتوسيع تيار الأغلبية".

وأضافت أن "سائرون والوطنية والحكمة ستفتح خطوط تفاوض مباشرة خلال الأيام القليلة القادمة مع مسعود البارزاني، زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، وتحالف القرار بزعامة خميس الخنجر".

ولكن المصادر المقربة من الصدر تنفي توقيع أي اتفاق على تشكيل الكتلة الأكبر، لأن هذا الأمر لا يمكن تحقيقه من دون مصادقة القضاء على نتائج الانتخابات.

ومع ذلك، تؤكد المصادر أن "أطراف التفاهم، الذي يمتد من كونه ثلاثيا، ليصبح سباعيا، واثقة من أن إجراءات العد اليودي، لن تؤدي إلى تغيير نتائجها العامة".

وأبلغ قيادي في ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي "العرب" بأن رئيس الوزراء السابق، المدعوم من إيران، "توصل إلى تفاهات مشابهة لتلك التي يتحدث عنها الصدريون، ولكنه لن يعلن عنها قبل حسم مصير النتائج".

ويقول إن "الإسراع في الإعلان عن التفاهم الثلاثي بين الصدر وعلاوي والحكيم، يأتي لاستباق حراك بقوده المالكي، لتشكيل الكتلة الأكبر، ويبدو أن هناك من منح زعيم ائتلاف دولة القانون تعهدا بالتحالف معه".

ويضيف القيادي أن "الحديث عن مفاوضات جادة بين سائرون والفتح، لا يمكن الركون إليه"، مؤكدا أن "الفتح لا يمكن أن يمضي إلى التحالف مع أي طرف آخر من دون التنسيق مع ائتلاف دولة القانون"، في إشارة إلى المظلة الإيرانية التي توجههما معا.

ولكن قياديا بارزا في التيار الصدري أبغ "العرب" بأن "التفاهم الثلاثي هو نتيجة مفاوضات استمرت لأسابيع، وليست له علاقة بإجراءات الطعن في نتائج الانتخابات".

السعودية تسمح بعرض فيلم «الرسالة» بعد أربعين عاما على إنتاجه

● الانفتاح الثقافي في المملكة يرفع الحظر عن أكثر الأفلام إثارة للجدل ● الكويت تتقرب موقف السعودية لتتبع خطاها

وهو ما غير، وفقا لكتاب السيناريو، من مسار الدعوة بأكملها.

وبعد الهجرة إلى المدينة المنورة، قاد حمزة جيش المسلمين إلى الانتصار على قبائل قريش في المعركة المعروفة في الإرث الإسلامي بـ"غزوة بدر"، لكن اختلالا في صفوف المسلمين تسبب في هزيمتهم في معركة أحد، التي وقعت بعد ذلك بعام واحد، وقتل فيها حمزة. وتنتهي أحداث الفيلم بفتح مكة وانتشار الإسلام في ربوع الجزيرة العربية، ثم العالم.

والسعودية من بين الدول التي تعهدت بتمويل إنتاج الفيلم قبل تصويره، وكان مصطفى العقاد يأمل في تصوير بعض المشاهد هناك، قبل أن يثير الفيلم جدلا واسعا في العالم الإسلامي، ويقود إلى انسحاب الداعمين العرب من مشروع تمويله، وعلى رأسهم السعودية.

أن يتم الشيء نفسه في الكويت، "مع الأمل في أن تقوم السلطات الكويتية بإعادة النظر في قرارها، والسماح بعرض الفيلم هناك أيضا، بالتزامن مع باقي دول المنطقة".

وقال جيانلوكا تشاكرا، مدير "فرنتر رو" تعليقاً على القرار السعودي "نحن سعداء بتمير عرض الفيلم في السعودية. هذا الفيلم جزء مهم من تاريخ المنطقة وثقافتها، وبرؤيته أخيرا وهو يعرض في السعودية بأكمل الحلم، والاعتراف بدورنا الذي لطالما لعبناه في تاريخ السينما".

وأضاف "نحن ممتنون وفخرون لأننا كنا قادرين على القيام بدورنا خلال هذه الرحلة الطويلة".

وتركز أحداث فيلم "الرسالة" على الفترة الزمنية بين نزول الوحي وبدء النبي في نشر الدعوة الإسلامية بين أتباعه في مكة، مروراً باعتناق حمزة بن عبدالمطلب للدين الإسلامي،

في أكثر من 2400 دار للسينما في الولايات المتحدة وحدها.

وسيعرض الفيلم في دور السينما الخمس المتاحة إلى الآن في السعودية خلال عيد الفطر. وقالت شركة "فرنتر رو" المسؤولة عن توزيع الفيلم إن إجراءات رفع الحظر عن عرض الفيلم تمت بسلاسة كبيرة.

لكن لا يزال الأمر مختلفا إلى حد كبير في الكويت المجاورة. وتقول صحيفة "ذا ناشيونال"، التي تصدر باللغة الإنكليزية في أبوظبي، إن الفيلم عرض على المؤسسات الدينية الرسمية في الكويت وحظي بموافقة على المحتوى الديني والتاريخي، بحيث يتم عرضه في التلفزيون الوطني. لكن في اللحظات الأخيرة أصدرت وزارة الإعلام الكويتية قرارا بوقف عرض الفيلم.

وتقول شركة "فرنتر رو" إنه بسبب رفع الحظر عن الفيلم في السعودية، من المرجح

واليوم جاء الدور على المملكة العربية السعودية، التي تشهد حراكا كبيرا نحو مزيد من الانفتاح الثقافي والديني، لعرض فيلم "الرسالة" في دور السينما، التي يعمل ولي العهد الأمير محمد بن سلمان على تشجيعها وزيادة أعدادها، وتخفيف القيود التي فرضتها المؤسسة الدينية والمتشددون على المجتمع طوال العقود الأربعة الماضية.

وركز اعتراض الكثير من رجال الدين في العالم الإسلامي آنذاك على تجسيد صحابة كبار من خلال الممثلين، وعلى رأسهم حمزة بن عبدالمطلب ابن عم النبي، الذي قام بدوره في النسخة الإنكليزية للفيلم الممثل العالمي أنتوني كوين، وفي النسخة العربية الممثل المصري الراحل عبدالله غيث.

وذاع صيت الفيلم، الذي ترشح لجائزة الأوسكار لأحسن فيلم حينها، وتم عرضه

□ الرياض - سمحت السلطات السعودية بعرض فيلم "الرسالة" عن سيرة النبي محمد (ص)، في الذكرى الأربعين لإنتاجه، بعدما كان ممنوعا من العرض في منطقة الخليج طوال هذه الفترة.

والفيلم، الذي أحدث ضجة كبرى في العالم الإسلامي، عندما عرض لأول مرة في دور السينما عام 1976، من إخراج المخرج السوري مصطفى العقاد، وتم تصوير بعض مشاهد في المغرب وفي ليبيا بمشاركة نخبة من الممثلين من المغرب ومصر وسوريا، حيث تحدى الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي الإجماع العربي والإسلامي على مقاطعة الفيلم آنذاك.

وبعد أن لاقى رواجاً كبيراً في دور السينما في الغرب، بدأت الدول العربية الواحدة تلو الأخرى في إبداء مرونة تجاه السماح بعرض الفيلم في التلفزيونات الوطنية.



«من يصر على توزيع النائب لال أرسلان، عليه تحمل مسؤولية تأخير تشكيل الحكومة، ونحن نرفض بشدة أن يتحول هذا الموضوع إلى منصة للانقضاض علينا».

هادي أبو الحسن

عضو كتلة اللقاء الديمقراطي في البرلمان اللبناني



«الأردن تأثر بشكل بالغ جراء إغلاق الحدود السورية طوال السنوات الماضية، ونحن نأمل إعادة فتحها قريباً جداً الأمر الذي سيعنش الاقتصاد العربي والأردني على وجه الخصوص».

مالك حداد

وزير النقل الأردني الأسبق

باسيل يصعد ضد مفوضية اللاجئين لحرف الأنظار عن مرسوم التجنيس

● وزير الخارجية يوقف طلبات الإقامة لصالح المفوضية ● قوى لبنانية تضغط على عون للتراجع عن المرسوم المثير للجدل



يثير الضجة مجدداً

وتتحدث المفوضية عن أقل من مليون لاجئ مسجل لديها. ويترتب على وجودهم أعباء اجتماعية واقتصادية على البلد الصغير ذو الإمكانيات الضعيفة. لكن منظمات دولية وغير حكومية تؤكد أن وجودهم يساهم في تنشيط الحركة الاقتصادية من خلال المساعدات المالية التي يصرفونها في الأسواق المحلية.

العنصرية في المجتمع اللبناني وخاصة بالمناطق ذات الغالبية المسيحية تجاه النازحين.

ويقدر لبنان راهنا وجود نحو مليون ونصف لاجئ سوري فروا خلال سنوات الحرب من مناطقهم ويعانون من ظروف إنسانية صعبة للغاية.

مواتية بعد للمساعدة على العودة برغم أن الوضع يتغير، ونحن نتابع عن كثب».

وفي الأشهر الأخيرة كرر مسؤولون بارزون بينهم رئيس الجمهورية والحكومة مطالبة المجتمع الدولي بتأمين عودة اللاجئين السوريين إلا أن باسيل هو الوحيد الذي صعد من خطابه تجاه المنظمة واستدعى ممثليها لاجتماعات عدة.

وقبل أيام كان باسيل قد التقى السفير السوري لدى لبنان علي عبد الكريم، حيث بحث معه التنسيق لإعادة النازحين إلى المناطق التي تشهد عودة للهدوء في سوريا. ومعلوم أن التنسيق مع دمشق بشأن عودة اللاجئين محل انقسام بين القوى السياسية في لبنان، حيث يرفض تيار هذا الخيار ويطالب بأن تتم العملية بالتعاون مع الأمم المتحدة، فيما يصر تيار آخر بعودة حزب الله وحليفه الوطني الحر على عدم انتظار المنظمة الأممية، وحسم الملف مع نظام الرئيس بشار الأسد.

ويبدو أن الرأي الأخير فرض نفسه، حيث تراجعت الأصوات الراضية للتعاون مع دمشق، وقد أعلن الخميس مسؤول محلي أنه من المتوقع أن يعود قرابة 3000 لاجئ في لبنان إلى سوريا في الأسبوع القادم وذلك بعد أيام من تأكيد المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم أنه يعمل مع دمشق بشأن عودة آلاف اللاجئين الراغبين.

وقال باسل الحجيري رئيس بلدية عرسال إن اللاجئين طلبوا العودة إلى سوريا، مرجحاً أن يتم ذلك قبل عيد الفطر.

وتثير هذا الاندفاع اللبنانية لإعادة النازحين هواجس المفوضية العليا التي سبق في أبريل الماضي وأعلنت عدم مشاركتها في عملية غادر بموجبها 500 لاجئ إلى سوريا محذرة من «الوضع الإنساني والأمني». وردت وزارة الخارجية اللبنانية آنذاك معتبرة أن ذلك يدفعها إلى «إعادة تقييم» عمل المفوضية.

ويأتي قرار باسيل الأخير، وفق بيان وزارة الخارجية، بعد مراسلات عدة بينه وبين المفوضية والأمم المتحدة و«بعد عدة تنبيهات من الوزارة وجهت مباشرة إلى مديرية المفوضية في بيروت السيدة ميري جيران، دون أي تجاوب لا بل أمنت المفوضية في نفس سياسة التخويف».

وحذرت منظمات دولية من إجبار اللاجئين السوريين على العودة إلى بلادهم، منتقدة ممارسات النخبة السياسية اللبنانية التي ساهمت بشكل واضح في ارتفاع منسوب

قرار وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل بإيقاف طلبات الإقامة لصالح المفوضية العليا لشؤون اللاجئين لا يخلو من أبعاد سياسية حيث أن البعض يدرجه في سياق محاولات حرف الأنظار عن مرسوم التجنيس الذي شكل إخراجاً كبيراً للرئيس ميشال عون.

ويعتبر قرار باسيل إيقاف طلبات الإقامة الحلقة الأحدث في سياق التوتر الذي تفجر بين المفوضية العليا للاجئين ولبنان، قبل أشهر على خلفية تحفظات الهيئة الأممية على أسلوب تعاطي السلطة اللبنانية مع ملف النازحين السوريين.

ويشير محللون إلى أن باسيل أراد بهذه الخطوة التسويق إلى أن تيساره في مقدمة الأطراف الراضة لخطط توطئ النازحين، وهي محاولة جديدة للمزايدة على وزارة الشؤون الاجتماعية التي يتولى الإشراف عليها القيادي في القوات اللبنانية بيار بوعاصي.

وقال بيان للخارجية اللبنانية «أصدر وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل تعليماته إلى مديرية المراسم لإيقاف طلبات الإقامة المقدمة إلى الوزارة والموجودة فيها لصالح المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في لبنان إلى حين صدور تعليمات أخرى».

وجاء قرار الخارجية، وفق البيان، غداة إرسالها بعثة إلى منطقة عرسال في شرق البلاد تبين أنها «تعتمد إلى عدم تشجيع النازحين على العودة، لا بل إلى تخويفهم عبر طرح أسئلة محددة تثير في نفوسهم الرعب من العودة كإخافتهم من الخدمة العسكرية والوضع الأمني وحالة السكن والعيش وقطع المساعدات عنهم وعودتهم دون رعاية أممية». وفي وقت سابق قال جبران باسيل في تغريدة على حسابه على «تويتر» «إن إجراءاتنا بحق مفوضية اللاجئين ستكون تصاعدية وصولاً إلى أقصى ما يمكن أن يقوم به لبنان السيد في حق منظمة تعمل ضد سياسته القائمة على منع التوطن وتحقيق عودة النازحين إلى أرضهم».

ويعتبر ملف النازحين أحد الملفات الشائكة التي يواجهها لبنان، في ظل شعور متعاظم بعدم رغبة المجتمع الدولي في التعاطي معه لحله، وبالنظر لحساسية هذا الملف خاصة بالنسبة لبعض القوى المشاركة في السلطة، المسكونة بهاجس التركيبة الديموغرافية.

ونفى المتحدث باسم المفوضية في جنيف وليم سبيندلر أن تكون المنظمة لا تشجع اللاجئين على العودة. وقال لصحافيين في جنيف «نحن لا نعيق أو نعارض العودة إن كانت خياراً شخصياً، هذا حقهم، لكن من وجهة نظرنا، فإن الظروف في سوريا ليست

بـ«تخويف» النازحين من العودة إلى سوريا. ويقول مراقبون إن القرار الذي اتخذه باسيل في هذا التوقيت ليس بريئاً لزامنه مع الضجة التي أحدثها مرسوم التجنيس الذي تم تمريره في الخفاء الشهر الماضي، قبل أن يتم تسريبه في وسائل الإعلام المحلية.

ويشير المراقبون إلى أن التصعيد مع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين قد يكون الوصفة المثالية لتخفيف الضغط المتزايدة على رئيس الجمهورية ميشال عون بشأن توقيعه المرسوم الذي يضم 411 أجنبياً بينهم رجال أعمال مثل سامر فوز وأبناء فاروق جود (هادي- رشاد - محمد) وعبدالقادر صبرا الذي يعد من ضمن قائمة أغنى 100 رجل في سوريا، وإياد علاوي نائب رئيس الجمهورية في العراق «الأمر الذي يثير التساؤلات بشأن جدوى العملية السياسية في العراق إذا كان أبرز قادتها يحصل على جنسية دولة أخرى».

ويليام سبيندلر:

الظروف في سوريا ليست

مواتية بعد للمساعدة على

عودة النازحين



وشكل مرسوم التجنيس، الذي تم نشره الخميس، نتيجة الضغط، إخراجاً كبيراً للرئيس عون والتيار الوطني الحر لأنه يناقض سياساته الراضة للتوطن أو التجنيس، ووصف البعض الخطوة بالنقطة السوداء في بداية مشوار العهد الجديد.

وطالب حزب القوات اللبنانية الجمعة في بيان وقع عليه أيضاً الحزب التقدمي الاشتراكي والكتائب اللبنانية الرئيس ميشال عون بإلغاء مرسوم التجنيس الحالي واستبداله بأخر «يتضمن فقط الحالات الخاصة جداً ولأسباب إنسانية محددة جداً ومتوافقة مع مقتضيات الدستور اللبناني ومعايير منح الجنسية اللبنانية خاصة في الظروف الحالية التي يضيق فيها لبنان أصلاً بسكانه».

القطع مع النهج السابق التحدي الأبرز

أمام الرزاز بعد تهدئة الشارع الأردني

المشمولين بدفع الضريبة، احتجاجات غير مسبوقة في الأردن.

وقال أحمد عوض، مدير مركز «الفينيق للدراسات الاقتصادية والمعلوماتية» إن «مشروع القانون كان الشجرة التي قصمت ظهر البعير لأنه يوجه ضربة قاصمة للطبقة الوسطى بشكل رئيسي ولهذا رأينا النقابات والجمعيات العمالية انتفضت ضده».

وأوضح عوض أن «الأردن ومنذ ثلاثة عقود يطبق سياسات اقتصادية غير شعبية وهو يعمل منذ 1989 بناء على توجيهات صندوق النقد الدولي».

والتزمت المملكة المحدودة الموارد والتي تعتمد بشكل كبير على المساعدات الخارجية بتوجيهات الصندوق لإصلاحات اقتصادية تخفض العجز السنوي مقابل الحصول على قروض.

وأشار عوض إلى أن «الأمور تفاقمت في آخر عامين، والسياسات الاقتصادية باتت أكثر قسوة وأبرزها تقديم الحكومة مشروع قانون ضريبة دخل غير عادل». وأكد أن «القانون يفقر لأبسط قواعد العدالة الضريبية وكان سيزيد التباطؤ الاقتصادي من خلال إضعاف القدرات الشرائية للمواطنين».

ويتوقع أن ينخفض معدل النمو الاقتصادي 2 بالمئة لعام 2018.

ويتفق المحلل لبیب قمحاوي مع عوض، ويرى أن «مشروع القانون غير عادل، حيث فجر الأمور واستفز الناس» مشيراً إلى أن «ما حصل الأسبوع الماضي يحصل لأول مرة في تاريخ الأردن فقد التقت كل طبقات الشعب من أغنياء وفقراء وطبقة وسطى من مختلف القطاعات ضد هذه السياسات».

ووفقاً للأرقام الرسمية، ارتفع معدل الفقر مطلع العام إلى 20 بالمئة، فيما ارتفعت نسبة البطالة إلى 18,5 بالمئة في بلد يبلغ معدل الأجور الشهرية فيه نحو 600 دولار والحد الأدنى للأجور 300 دولار.

واحتلت عمان المركز الأول عربياً في غلاء المعيشة والثامن والعشرين عالمياً، وفقاً لدراسة نشرتها مؤخراً مجلة «ذي إيكونوميست». ولأقلى إعلان الرزاز بخصوص التوافق على سحب المشروع، ارتباحاً لدى الجميع لكن الأمر لا يقف عند ذلك فالمهم هو «تغيير النهج».

ويقول المحلل السياسي عادل محمود إن «سحب القانون الضريبي لا يعني بالضرورة نهاية الأزمة هناك مطالب واسعة بتغيير النهج وإعادة إنتاج سياسات اقتصادية جديدة».

والرزاز، وزير التربية والتعليم في عهد حكومة سلفه الملقى، ولد عام 1960 في السلط (شمال غرب عمان) ويحمل درجة دكتوراه من جامعة هارفارد في التخطيط بتخصص فرعي في الاقتصاد، ودرجة ما بعد الدكتوراه من كلية الحقوق بجامعة هارفارد.

محققون ألمان يلاحقون مدير

المخابرات الجوية السورية

الجمعة هذا الإجراء بأنه» أول خطوة حقيقية لتحقيق العدالة للسوريين».

وأضاف البني «بتاريخ 6 نوفمبر 2017 قدمت إلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان إلى جانب تسعة من السوريين والمهاجرين أنور البني ومازن درويش شكوى جنائية إلى المدعي العام الاتحادي الألماني في كارلسروه بشأن الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية وجرائم الحرب في سوريا. وتشمل الجرائم التي تم تناولها في الطلب، القتل والاضطهاد والتعذيب والعنف الجنسي الذي ارتكب في فرع استخبارات القوات الجوية في دمشق منذ عام 2011».

◀ موظفو جهاز المخابرات الجوية السورية قاموا من ربيع 2011 حتى صيف عام 2013 باغتصاب وتعذيب وقتل مئات الأفراد

◀ دمشق - كشف تقرير صحفي أن محققين ألمان يلاحقون مدير المخابرات الجوية السورية جميل حسن باستصدار أمر اعتقال دولي.

وذكرت مجلة «دير شبيغل» الجمعة استناداً إلى مصادر أمنية أن جميل حسن يواجه اتهامات بارتكاب جرائم ضد الإنسانية خلال الصراع السوري.

وبحسب التقرير، فإن موظفي جهاز المخابرات الجوية السورية قاموا على الأقل خلال الفترة من ربيع عام 2011 حتى صيف عام 2013 باغتصاب وتعذيب وقتل مئات الأفراد.

ووفقاً لتقرير المجلة، فإن مدير جهاز المخابرات جميل حسن كان على علم بهذه الجرائم ووافق عليها. ولم يعلق الادعاء العام الاتحادي في مقره بمدينة كارلسروه الألمانية على التقرير.

ويجمع القسم المعني بالقانون الجنائي الدولي لدى الادعاء العام منذ العام 2011 آلاف الأدلة على ارتكاب جرائم حرب في سوريا في إطار ما يسمى بـ«إجراءات هيكلية»، حيث يقيم المحققون عشرات الآلاف من الصور التي تظهر فيها جثث عليها آثار تعذيب في أحد المستشفيات في دمشق.

ويصبح القضاء الألماني معنياً بقضية خارجية إذا كان الجاني أو الضحية مواطن ألماني، لكن من الممكن ملاحقة جرائم جسيمة في حق القانون الجنائي الدولي في أي مكان في العالم، وفقاً للولاية القضائية العالمية إذا ظل الجناة هاربين من وجه العدالة.

وكان سبعة ناجين من سجون التعذيب في سوريا تقدموا في مارس عام 2017 ببلاغات أمام الادعاء العام الألماني ضد ستة رؤساء أجهزة استخباراتية روسية ومشتبّه بهم آخرين في حكومة الرئيس السوري بشار الأسد.

ووصف المحامي السوري المعارض أنور البني عبر حسابه الشخصي في «فيسبوك»

◀ عمان - نجح رئيس الوزراء الأردني المكلف عمر الرزاز في أول اختبار له وهو إعادة الهدوء إلى الشارع بعد قراره سحب مشروع قانون الضريبة على الدخل الذي أثار احتجاجات واسعة في أنحاء البلاد، بيد أن محللين يرون أن أصام الرزاز تحديات كبرى عليه تخطيها، وعلى رأسها تغيير النهج الذي سلكته الحكومات السابقة والذي تجمع الأوساط الشعبية والسياسية على رفض استمراره.

ولم تشهد العاصمة عمان وباقي المحافظات الجمعة لأول مرة منذ أكثر من أسبوع أي احتجاجات تذكر، وكان الرزاز قد أعلن أن سحب قانون الضريبة سيتم عقب أداء القسم أمام الملك عبدالله الأسبوع المقبل، وسيتم فتح حوار وطني لوضع قانون بديل متوازن وعادل.

وأثار مشروع القانون، الذي أعدته حكومة هاني الملقى المقالة والذي يوسع قاعدة



مهمة صعبة لكنها ليست مستحيلة



«الفاعل الإيراني والفاعل الأميركي كل منهما يحفظ تاريخ الآخر في العراق جيدا، والتدخل العربي والتركي أصبح له تأثير مباشر».

هشام الهاشمي

خبير عراقي في الشؤون السياسية والأمنية

«إعلان دولة الإمارات والمملكة العربية السعودية عن رؤية مشتركة للتكامل بين البلدين تنمويا واقتصاديا وعسكريا فرصة تاريخية لخلق نموذج تكامل عربي استثنائي».

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
نائب الرئيس الإماراتي حاكم دبي



داعش يعيد السيطرة على البوكمال

□ دبر الزور (سوريا) – سيطر تنظيم داعش، الجمعة، على أجزاء من مدينة البوكمال في شرق سوريا إثر هجوم عنيف شنه باستخدام الانتحاريين والانغماسيين.

ويحاول التنظيم إعادة التمرکز انطلاقا من مناطق صحراوية يتوارى فيها مقاتلوه بعد أن فقدوا الغالبية العظمى من مناطق سيطرتهم السابقة داخل الأراضي العراقية والسورية، حيث لم يعد للتنظيم وجود سوى في جيوب محدودة موزعة بين البادية السورية ومحافظة دبر الزور وجنوب البلاد.

وكثيرا ما حذر مراقبون بعد الهزائم العسكرية التي لحقت بالتنظيم، من هجمات مفاجئة لمقاتليه وخلاياه النائمة ضد مناطق أنشأ عليها لسنوات ما يسميه «خلافة إسلامية».

وبدأ التنظيم هجومه الجمعة، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان «بشنّ عشر عمليات انتحارية بينها أربع بسيارات مفخخة وستة انغماسيين» قبل أن يتمكن لاحقا من دخول المدينة الواقعة في ريف دبر الزور الشرقي والسيطرة على أجزاء منها.

وقال مدير المرصد السوري رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس إن الهجوم هو الأكبر للتنظيم على مدينة البوكمال منذ سيطرة القوات السورية وحلفائها عليها في نوفمبر الماضي.

ودارت معارك عنيفة في وسط المدينة أوقعت حتى مساء الجمعة 25 قتيلًا على الأقل من القوات السورية والمسلحين الموالين لها، بحسب المرصد ذاته. كما أسفرت المعارك عن مقتل 18 عنصرا من داعش بينهم الانتحاريون العشرة. وفي شرق سوريا، يتواجد التنظيم في البادية السورية في جيب بين مدينة تدمر الأثرية وجنوب البوكمال، وأيضا في منطقة محدودة على الجهة المقابلة للبوكمال عند الضفة الشرقية لنهر الفرات الذي يقسم محافظة دبر الزور إلى قسمين.

وضاعف تنظيم داعش مؤخرا من هجماته ضد القوات السورية التي تسيطر على الضفة الغربية للفرات، منذ طرده من أحياء في جنوب دمشق الشهر الماضي بموجب اتفاق لإجلاء جرى خلاله نقل مقاتليه إلى مناطق محدودة تحت سيطرته في البادية السورية.

وتعد المناطق الصحراوية الأكثر مناسبة لمسلحي داعش للتواري عن الأنظار وشن هجماتهم، بعدما طردوا من الأراضي العراقية وباتوا يسيطرون على نحو 3 بالمئة من الأراضي السورية فقط.

أنقرة تهدد بتكرار سيناريو الشمال السوري داخل العراق

● أردوغان يتوعد بدخول سنجار وقنديل ومخمور



الأتراك قادمون

تكن القوات التركية تصل إليها من قبل، ومنها قضاء سنجار بشمال العراق حيث يتمرکز مقاتلون من حزب العمال الكردستاني.

وتمثل سياسة أردوغان العنيفة إزاء الأكراد جزءا من توجهه الأيديولوجي الذي يمزج بين التشدد الديني والقومي في نفس الوقت.

وقال أردوغان في تجمع انتخابي في نوشهير وسط تركيا «سنذهب إلى أماكن تركز جميع من يزعجون بلادنا».

وتعهد بضرب عناصر حزب العمال في قنديل وسنجار وحتى في قضاء مخمور بالعراق إذا أقرت بغداد بعجزها عن إيجاد حل لذلك.

التهديدات التركية لهم داخل إقليمهم وخارجهم، وذلك من خلال عدم مبالاة الدولة العراقية بالتهديدات التركية لأراضي كردستان، بينما تلمس تركيا وجود ضوء أخضر من حكومة بغداد للمضي بعيدا في ملاحقة الحزب داخل الأراضي العراقية.

وتقول المصادر الكردية إن الموقف الحقيقي لحكومة بغداد هو إطلاق يد تركيا في أراضي الإقليم بناء على الوفاق الثلاثي العراقي الإيراني التركي بشأن ضرب الأكراد وتحجيم دورهم ومكانتهم بعد الاستفتاء الذي أجري على استقلال إقليم كردستان في شهر سبتمبر الماضي.

وأظهرت تركيا خلال الفترة الماضية توجهها غير مسبوق نحو التصعيد ضد الأكراد خصوصها التاريخيين، وبعد تحقيقها بعض التقدم على حسابهم داخل الأراضي السورية بدأت تتجه بشهية مفتوحة إلى توسيع عملياتها لتشمل أراضي عراقية لم

يلدريم أن الوجود العسكري طويل الأمد في العراق ضروري بالنسبة إلى تركيا، معتبرا أنه لا ينتهك السيادة العراقية إذ أن السيادة على حدّ تعبيره «أمر واحد والحياة والأمن شيان مختلفان».

وذهب تركيا في مارس الماضي حدّ الإعلان على لسان رئيسها عن بدء تنفيذ عمليات عسكرية لملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني في قضاء سنجار بشمال العراق. وسارعت الخارجية العراقية حينها إلى استدعاء السفير التركي في بغداد للاستيضاح بشأن ما ورد على لسان أردوغان. ويذهب البعض إلى القول إن لدى تركيا ضوءا أخضر من إيران ذات التأثير في القرار العراقي بملاحقة المسلّحين الأكراد داخل الأراضي العراقية لما في ذلك من مصلحة مشتركة لأنقرة وطهران.

ويلزم أكراد العراق شعور قوي بأنهم باتوا متروكين لمصيرهم بالكامل حيال

موسكو تستقبل ولي العهد السعودي في افتتاح كأس العالم

ويعرف تاريخيا أن المملكة العربية السعودية حليف كبير للولايات المتحدة، لكنّ نزعة أكثر براغماتية، بدأت تبرز لدى القيادة السعودية الجديدة ممثلة بولي العهد الشاب الأمير محمد بن سلمان وتدفعها إلى نسج شبكة علاقات عبر العالم أكثر توازنا مع مختلف القوى الفاعلة على الساحة الدولية، وأقل ارتهانا لشريك واحد.

وكان الأمير محمد قد زار موسكو أواخر مايو 2017 حيث التقى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وفتح معه العديد من الملفات بما في ذلك ملف التعاون متعدد الأوجه.

كما قام الملك سلمان بن عبدالعزيز في أكتوبر من العام نفسه بزيارة إلى روسيا وصفت بالتاريخية.

وتبدي القيادة الروسية اهتماما متزايدا بالتحرك صوب منطقة الخليج، وخصوصا باتجاه كل من السعودية والإمارات، لما تراه من فرص كبيرة في الشراكة الاقتصادية معها، إضافة إلى وزنهما السياسي والأمني المتزايد والذي يؤهلها للعب أدوار رئيسية في معالجة قضايا المنطقة وحفظ استقرارها، خصوصا وأن موسكو طرف مباشر في بعض ملفات المنطقة، وتحديدًا الملف السوري.

وفي المقابل يجد البلدان في الشراكة مع روسيا، إثراء للشراكات التي يقيمونها مع مختلف القوى العالمية. ويخدم التقارب بين روسيا وبلدان الخليج لا سيما السعودية عملاق صناعة النفط العالمية، استقرار أسعار البترول بعد ما شهدته من تذبذب.

□ موسكو – يقوم ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الأسبوع القادم بزيارة إلى روسيا، ستمثل امتدادا للتطور السريع في علاقات البلدين، وانعكاسا لما تعبّر عنه كل من الرياض وموسكو من رغبة في رفع مستوى التعاون بينهما في العديد من المجالات الاقتصادية والعلمية، والأمنية الدفاعية.

وستترافز الزيارة التي أعلن عنها، الجمعة، ديمتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين، مع انطلاق نهائيات كأس العالم لكرة القدم والتي يشارك فيها المنتخب السعودي، حيث أكد بيسكوف أن الأمير محمد سيحضر الافتتاح، غير مستبعد أن يلتقي الرئيس الروسي ولي العهد السعودي على هامش العرس الكروي العالمي.

الإمارات تعزز دورها في جهود استعادة الاستقرار بأفغانستان

محمد عبدالله الكعبي في تفجير كان استهدفه في يناير 2017 أثناء وجوده في قندهار في مهمة تتعلق بتنفيذ برنامج مساعدات إنسانية للأهالي. وتظهر تقارير رسمية أن الإمارات تعد من أكبر الدول المانحة لأفغانستان بحجم

وتدريبها. كما سبق للقوات الإماراتية أن اشرفت على مهمة لتدريب قوات صومالية. وسبق للإمارات أن انخرطت بقوة في جهود إنسانية وإغاثية وتنموية في أفغانستان. وقتل سفيرها السابق هناك جمعة



إعادة بناء القوات الأفغانية خطوة ضرورية في مسار استعادة الاستقرار

□ كابول – كشف مسؤولون بارزون في الحكومة الأفغانية عن مشاركة قوات إماراتية في مهمة تدريب القوات الأفغانية التي تقاات المتشددين.

وقال المسؤولون الأفغان لوكالة رويترز إن نحو 200 جندي إماراتي موجودون في أفغانستان لتقديم الدعم لفترة تزيد عن عشرة أعوام.

وقال مسؤول أفغاني كبير مكلف بترتيب وصول القوات الإماراتية إلى كابول إن هذه القوات ستدرب بموجب اتفاق جديد الأفراد الذين تجندهم القوات الأفغانية الخاصة ويمكن استدعاؤها أيضا للمشاركة في عمليات معينة تستهدف المتشددين. وقال مسؤول حكومي آخر إن 60 جنديا آخرين سيصلون إلى أفغانستان في يوليو القادم.

وبرزت دولة الإمارات العربية المتحدة خلال السنوات الماضية كقوة منخرطة في جهود محاربة التشدد والإرهاب، ومشاركة في حفظ الاستقرار الإقليمي والدولي.

وأظهرت القوات الإماراتية بدورها تطورا كبيرا في قدراتها تجسّد على وجه الخصوص في اليمن حيث تشارك بفعالية في مواجهة تمرد جماعة الحوثي ضمن تحالف عسكري تقوده المملكة العربية السعودية، وكان لها دور فاعل في إعادة تأهيل القوات اليمنية

« باختصار

◀ بحث الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي في مكالمة هاتفية مع الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني علاقات التعاون بين الإمارات وأوغندا في المجالات الاقتصادية والاستثمارية وفرض تطويره.

◀ أعلنت قيادة شرطة محافظة نينوى بشمال العراق، الجمعة، القبض على سبعة عناصر من تنظيم داعش بمدينة الموصل مركز المحافظة، وتفكيك عبوة ناسفة في شارع جنوب غرب المدينة تبين أنّ التنظيم زرعها حديثا.

◀ أصدرت سفارة المملكة العربية السعودية في باكستان بيانا نفت فيه ما ورد في تقارير نشرتها وسائل إعلام باكستانية تضمنت ما اعتبرها بيان السفارة "معلومات مغلوطة وادعاءات باطلة"، بشأن وضع سلطات المملكة عراقيل أمام أداء القطريين لمناسك العمرة، مؤكدة "أن المصلحة ومنذ اليوم الأول الذي قررت فيه قطع العلاقات الدبلوماسية والقنصلية مع قطر أكدت عنايتها بالأشقاء القطريين وتسهيل أدائهم للمناسك بكل يسر وسهولة وفق آليات نظمتها الجهات المختصة".

◀ سحبت اللجنة الدولية للصليب الأحمر واحدا وسبعين من موظفيها الأجانب من اليمن ونقلتهم إلى جيبوتي بسبب الحوادث الأمنية والتهديدات التي يتعرضون لها.

◀ شرعت وزارة الداخلية السعودية، الجمعة، في تطبيق نظام مكافحة جريمة التحرش. وجاء في بيان رسمي أن العقوبات وفق النظام الذي صوّت عليه مجلس الوزراء بالأغلبية، تضمنت المعاقبة بالسجن مدة لا تزيد عن سنتين وبغرامة مالية لا تزيد عن 100 ألف ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين لكل من ارتكب جريمة التحرش.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk



«يجب فعل كل شيء من أجل تنفيذ التعهدات التي قطعناها الأطراف الليبية خلال اجتماعهم في باريس ولا سيما تنظيم انتخابات تشريعية ورئاسية قبيل نهاية العام».

جان إيف لودريان
وزير الخارجية الفرنسي

«مشروع قانون الإثراء غير المشروع يدخل ضمن مخطط شامل لإصلاح منظومة العدالة، وهو ما يطالب به عدد من الفاعلين السياسيين والمحقوقيين».

مصطفى الرميد
وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان في المغرب

قائد السبسي والغنوشي يتفان على إقالة الشاهد

● الأطراف السياسية التونسية تستأنف مفاوضات وثيقة قرطاج2



تستأنف الأطراف السياسية التونسية مطلع الأسبوع، المفاوضات بشأن وثيقة قرطاج2 عقب توصل الرئيس الباجي قائد السبسي وزعيم حركة النهضة راشد الغنوشي إلى اتفاق يقضي لإقالة حكومة يوسف الشاهد.

وسام حمدي

❏ **تونس** – اتفق الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي ورئيس حركة النهضة، على إقالة حكومة يوسف الشاهد بعد جملة من التفاهات.

وأكدت مصادر مقربة من قصر الرئاسة لـ"العرب" أن إحياء المفاوضات بشأن وثيقة قرطاج2 جاء عقب اتفاق بين الباجي قائد السبسي وراشد الغنوشي ونفاهات أخرى مع الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نورالدين الطبوبي.

وكشفت نفس المصادر، أن إقدام يوسف الشاهد على إقالة وزير الداخلية لطفي براهم المرفوض منذ تعيينه من قبل حركة النهضة، عجلت بالدعوة لاستئناف المفاوضات حول وثيقة قرطاج2، مشيرة إلى أن طلب استئناف المفاوضات جاء بطلب من راشد الغنوشي.

وأضافت المصادر، أن الرئيس قائد السبسي والغنوشي اتفقا منذ اجتماع الأحد الماضي على ضرورة حلحلة الأزمة السياسية بتقديم كل طرف لتنازلات، أي بمعنى قبول قائد السبسي بإقالة لطفي براهم المحسوب عليه وعلى مستشاريه في قصر قرطاج، في مقابل تخلي النهضة عن الفيتو الذي ترفعه أمام إقالة رئيس الحكومة يوسف الشاهد.

وتستأنف الأطراف السياسية التونسية الاثنين، المفاوضات بشأن وثيقة قرطاج2 بإشراف قائد السبسي وبحضور كل الأحزاب والمنظمات المنخرطة في صياغتها.

◀ إقالة وزير الداخلية لطفي براهم المرفوض منذ تعيينه من قبل حركة النهضة، عجلت بالدعوة لاستئناف المفاوضات

وكان قائد السبسي قد أعلن تعليق المفاوضات بشأن وثيقة قرطاج2 بسبب اختلاف الأحزاب والمنظمات الموقعة عليها حول النقطة 64 المضمنة بوثيقة قرطاج2 والتي تدعو صراحة إلى وجوب إقالة الحكومة

« باختصار

◀ طالب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الجمعة بتركيز أكبر للبعثة الدولية في مالي على أهداف سياسية متوقعا انتكاسات خطيرة بعد ثلاث سنوات من اتفاقية سلام.

◀ فرض مجلس الأمن الدولي عقوبات على ستة أشخاص لضلوعهم في التهريب وتهريب المهاجرين في ليبيا بعدما تخلت روسيا عن تحفظها على طلب للتحرك ضد الأفراد.

◀ قال وزير الداخلية الإيطالي ونائب رئيس الحكومة ماتيو سالفيني الجمعة، إن أول مهمة رسمية له خارج إيطاليا ستتمثل في القيام بزيارة إلى ليبيا، واصفا الزيارة بـ"الضرورة الملحة".

◀ قدمت لجنة الحريات الفردية والمساواة في تونس تقريرها النهائي الذي ينصّمن الإصلاحات والتدابير المقترحة المرتبطة بالحريات الفردية والمساواة للرئيس الباجي قائد السبسي.

◀ أعلن الجيش الليبي، الجمعة، القبض على يحيى الأسطى عمر، مسؤول الملف الأمني لتنظيم القاعدة بمدينة درنة شرق البلاد.

◀ شدد وزير الطاقة الجزائري، مصطفى قيطوني، على أن قانون المحروقات الجديد للبلاد، سيكون جاهزا مطلع العام القادم على أكثر تقدير.

للمشاركة والتعليق
news@alarab.co.uk



روسيا حليفة لحفتر وحكومة الوفاق معا

❏ **واشنطن** – خفت روسيا في الآونة الأخيرة من دعمها المطلق للسلطات شرق ليبيا، لصالح حكومة الوفاق المعترف بها دوليا في طرابلس.

ونكرت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأميركية، الجمعة، أن روسيا تطور علاقتها بشكل نشط مع الحكومتين المتنافستين في ليبيا، ضامنة لنفسها بذلك أحد الأدوار الرئيسية في هذا البلد الشمال أفريقي. وترى الصحيفة أن "روسيا ضمنت موقعا قويا في ليبيا للمستقبل من خلال البحث عن حلفاء على جانبي النزاع".

ولفتت إلى أن "موسكو تطور العلاقات سواء مع حكومة الوفاق الوطني في طرابلس (غرب البلاد) المعترف بها دوليا، أو مع قوات الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر والمدعومة من مجلس النواب شرقي البلاد".

وأوضحت أن "الجهود التي تبذلها موسكو توسعت من منطقة الشرق الأوسط إلى شمال أفريقيا وجعلتها أحد اللاعبين الأساسيين في هذا البلد الغني بالموارد الطبيعية".

وأشارت الصحيفة إلى تصريح أدلى به وزير الخارجية في حكومة الوفاق الوطني، محمد طاهر سيالة لصحافيها، حيث أكد أنه "يؤيد توسيع دور روسيا في بلاده". وأضاف "نريد أن يكون هناك توازن بين اللاعبين الخارجيين".

ولم يبد سيالة أي امتعاض من العلاقات بين روسيا وخليفة حفتر، قائلا "نحن سعداء، على أي حال، لأن روسيا تعطي نفس الأهمية لجميع الليبيين وجميع اللاعبين السياسيين". وبرزت في الأشهر الماضية بوادر توتر بين سلطات الشرق وموسكو عكستها تصريحات لرئيس لجنة الاتصال الروسية المعنية بتسوية الأزمة الليبية، ليف دينغوف، أكد خلالها أن حفتر طلب من موسكو إنشاء قاعدة عسكرية في شرق ليبيا وهو ما سارع الناطق باسم القيادة العامة أحمد المسماري إلى نفيه.

وانحازت روسيا إلى حفتر منذ إطلاق عملية الكرامة ووصفت مناوئيه في غرب البلاد، لاسيما قوات فجر ليبيا، بـ"المجموعات المارقة".

وبالرغم من إعلانها تأييد الاتفاق السياسي كمخرج للأزمة في البلاد، إلا أنها لم تخف وقوفها في صف حفتر ضد الميليشيات الإسلامية التي يحظى بعضها بدعم غربي. لكنها غيرت من خطابها مؤخرا، ما يشير إلى أنها تحولت من داعم لحفتر إلى وسيط بينه وبين فايز السراج.

وكان دينغوف قال في تصريحات سابقة إنهم على اتصال بكل الأطراف في ليبيا، وأضاف "إننا لا نريد أن نرتبط بأي من جانبي النزاع".

الأزمات الداخلية تزيد من توتر الجزائر مع منظمات دولية

● انسحاب الوفد الجزائري من اجتماع لمنظمة العمل الدولية احتجاجا على لجنة التحقيق

الجزائرية، استياء دبلوماسيا جزائريا، عمق من حدة التوتر.

وهو ما عكسه تصريح مسؤول دبلوماسي محلي قال "نريد ردا رسميا عبر القنوات الرسمية وليس على شبكات التواصل الاجتماعي".

وذكر الدبلوماسي المتقاعد عبدالحليم بن عطاء الله، إن "الأوضاع الداخلية للبلاد باتت تشكل عبئا على أداء الآلة الدبلوماسية في الخارج".

وأضاف "أن الوضع السياسي في هرم السلطة والحراك الاجتماعي الملتهب، صار يستنزف جهود من الهيئات والمؤسسات وأضحى مصدر إزعاج، والأجدر أن تصرف تلك الجهود في ملفات أكثر أهمية".

ويقول مراقبون إن الأزمات التي تعيشها الجزائر على المستوى الداخلي أثرت بشكل كبير على أداء دبلوماسيتها، الذي شهد ترجعا غير مسبوق في السنوات الأخيرة، مقابل انتصارات متتالية للمغرب.

وحققت الرباط في السنوات الأخيرة انتصارات دبلوماسية كبيرة على جبهة البوليساريو وحليفاتها الجزائر وهو ما تجلّى من خلال عودة المغرب إلى الاتحاد الأفريقي عقب جولات قام بها العامل المغربي الملك محمد السادس إلى دول عدة داخل القارة.

ويرى المراقبون أن مواقف الجزائر الاستفزازية والمعارضة لسياسات دول جوارها ومحيطها الإقليمي ساهمت بشكل كبير في عزلها وإبعادها عن اتخاذ المواقف الحاسمة في ما يتعلق ببعض القضايا الإقليمية.

وتضرب الجزائر عرض الحائط بعلاقاتها الطبيعية مع الدول العربية والإسلامية وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، لتدعم تحالفا بين روسيا وإيران وسوريا وحزب الله اللبناني.

التوافق مستمر

الأربعاء لـ"العرب" أن رئيس البلاد حسام موقفه بعد إقناع الغنوشي بوجوب التخلي عن دعم ومساندة يوسف الشاهد.

وأشارت إلى أن الرئيس طلب من الاتحاد تقليص ظهوره الإعلامي إلى أن يتم الحسم في رحيل الشاهد بصفة رسمية في اجتماع الموقعين على وثيقة قرطاج المرتقب.

لكن مراقبين يشككون في قدرة الاجتماع المقبل على إقالة الشاهد، خاصة إزاء التحركات التي يقوم بها للتصدي لإبعاده.

ويرى هؤلاء أن إقدام الشاهد على إقالة لطفي براهم وقيادات أمنية رفيعة المستوى عقب حادثة غرق مركب هجرة سرية في جزيرة قرقنة، تأتي في إطار هذه التحركات.

وقام الشاهد الجمعة بتعيين العميد المتقاعد مختار بن نصر على رأس لجنة مكافحة الإرهاب، وأعطى الضوء الأخضر لوزارة الداخلية بالنيابة غازي الجريبي لإلغاء كل قرارات لطفي براهم عبر إقالة المحسوبين عليه على رأس الإدارات الحساسة بوزارة الداخلية وإعادة بعض القيادات ومنها مدير التشريعات بوزارة الداخلية.

مواقفها حيال النقطة 64 من وثيقة قرطاج2 والداعية إلى تغيير يوسف الشاهد وتكليف شخصية أخرى لقيادة المرحلة المقبلة. وأكدت الجربي أنه رغم تبدل مواقف النهضة ودفعها إلى عودة المفاوضات، فإن كل شيء يبقى واردا خلال الاجتماعات المرتقبة بشأن إقالة الشاهد من عدمها.

وأكد الجندي عبدالجواد الناطق الرسمي باسم حزب المسار لـ"العرب" أن حزيه سيتفاعل مع كل التطورات بشأن وثيقة قرطاج، نافيا تلقي المسار الممثل بحقيبة وزارة الفلاحة التي يشغلها أمينه العام سمير الطيب أي دعوة رسمية من قصر قرطاج بشأن استئناف المفاوضات.

ولم ينف عماد الخميري الناطق الرسمي لحركة النهضة في تصريح لـ"العرب" رغبة حزيه في عودة النقاش حول النقطة 64 الخلافية من وثيقة قرطاج، مُكتفيا بالقول إن حركته تمد يدها لكل المقترحات التي تخدم مصلحة الوطن. وأكدت مصادر نقابية مطلعة على فحوى لقاء الرئيس قائد السبسي بالأمين العام لاتحاد الشغل نورالدين الطبوبي

جرّت أوضاع داخلية الجزائر إلى توتر غير مسبوق مع هيئات دولية، ما يؤكد تأثيرات المشهد السياسي في هرم السلطة والحراك الاجتماعي على مواقف وتقل الجزائر، وهو ما يفاقم الضعف الذي تشهده الدبلوماسية الجزائرية في السنوات الأخيرة.

الوطنية وهو ما لم يثر تفاعل الأوروبيين، الذين اعتبروا المسألة "حرية تعبير" تكفلها نصوص الاتحاد.

واستنفر التسجيل الذي بثته الإعلامية البلجيكية من أصول جزائرية ليلي حداد، من مقر الاتحاد الأوروبي في بروكسل، السلطات الجزائرية وهيئاتها الدبلوماسية، حيث صدرت عدة تصريحات من طرف سفيرها في بروكسل عمار بلاني، وبيانات لمصالح وزارة الخارجية، وانتهت باستدعاء السفير الأوروبي في الجزائر من أجل تبليغه احتجاجها الرسمي. وكان تسجيل الإعلامية ليلي حداد، المعتمدة لدى هيئة الاتحاد



الاحتجاجات تسيء لصورة الجزائر



«ليس لدينا شك بصدق الحكومة البريطانية في ما يخص حادثة سالزبوري وأعتقد أننا نحركنا وقتها بشكل جيد تجاه روسيا».

ينس ستولتنبيرغ
الأمين العام لحلف شمال الأطلسي

«يمكن استئناف عمليات التفتيش في جمهورية كوريا الشمالية فقط بعد التوصل إلى قرار سياسي ودبلوماسي».

ميخائيل أوليانوف
مندوب روسيا الدائم لدى الهيئات الدولية في فيينا



جونسون لا يستبعد «انهيار» بريكست مع اقتراب الحسم في خلافاته

● ماي تقترح ترتيبا مؤقتا للإبقاء على حرية حركة السلع والأشخاص ● بروكسل لن تقبل سوى بطرحها حول الحدود الأيرلندية



الاحتياط واجب

سيكون "بغضيا"، لكنه في أسوأ الأحوال مؤقت، حيث سيستمر هذا الترتيب حتى نهاية عام 2021 على أقصى تقدير.

استخدامه فقط كحل أخير إذا لم تتسن الموافقة على اتفاق جمركي، قبل أن تنسحب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في مارس

العضو في الاتحاد الأوروبي، بعد خروج بريطانيا من التكتل أواخر مارس 2019. ورفضت الحكومة مؤخرا اقتراح الشراكة الجمركية، الخيار المفضل بالنسبة لماي، وفق تقارير، في اجتماع لكبار وزراء حكومتها، فيما نددت بروكسل بالخطوة واعتبرت أن تطبيقها صعب على أرض الواقع.

وتواجه الخطة انتقادات من 60 من الأعضاء المشككين بالاتحاد الأوروبي في حزب المحافظين الذي تترزعه ماي، فضلا عن جونسون.

أما الخيار الثاني الذي يطلق عليه "الحد الأقصى من التسهيلات"، فيقضي باستخدام التكنولوجيا للحد من التفتيش الجمركي لكن بروكسل شككت في إمكانية تطبيق ذلك.

وهناك مخاوف أيضا من عدم جوهزية الخطتين عندما تنسحب بريطانيا من الاتحاد الجمركي للكتلة في نهاية الفترة الانتقالية لبريكست في ديسمبر 2020.

وناشدت تيريزا ماي حزب المحافظين الحاكم الذي تنتمي إليه توحيد صفوفه، في ظل ضغوط من المتشككين من الاتحاد الأوروبي والمؤيدين له، قبل تصويت حاسم يجرى الأسبوع المقبل بشأن تشريعها لانسحاب بريطانيا من التكتل.

وقالت ماي للصحافيين صباح الجمعة وهي في طريقها لقمة مجموعة السبع في كندا "أمل أن ما سيراه الجميع، عندما يتأتون للتصويت الأسبوع المقبل، هو أهمية ضمان أننا نضع مشروع قانون الانسحاب من الاتحاد الأوروبي في سجل القانون، نظرا لأن مشروع الانسحاب من الاتحاد هو الذي سيضمن انتقالا هادئا، عندما ننسحب من الكتلة الأوروبية".

وتواجه ماي تمردا محتملا من بعض المحافظين الموالين للاتحاد الأوروبي، عندما يحال مشروع القانون إلى مجلس العموم البريطاني، بعد أن مرر مجلس اللوردات 15 تعديلا. وكتبت ماي للمشرعين المحافظين الخميس، بعد أن وافقت حكومتها على اقتراح يمثل حلا وسطا، لترتيب مؤقت "داعم"، للإبقاء على حرية حركة السلع والأشخاص عبر الحدود الأيرلندية. وذكرت أن الترتيب الداعم، الذي تصر على أنه سيتم

حذر وزير الخارجية البريطاني بريس جونسون في تصريحات نقلها موقع إخباري إلكتروني الجمعة، من انهيار بريكست، معبرا عن إعجابه بأسلوب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي يعتمد على القوة في إدارة المفاوضات، في خطوة اعتبرها متابعون انتقادا لاذعا لنهج رئيسة الحكومة البريطانية تيريزا ماي "اللين" في إدارة الملفات الخلافية مع بروكسل.

ورأى جونسون أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب كان سبواجه المفوضية الأوروبية بقوة، قائلا "تصوروا لو أن دونالد ترامب يقوم بريكست، سيقوم بذلك بقوة"، وأضاف "أزداد إعجابا بدونالد ترامب.. أزداد قناعة بأن هناك أسلوبا منظما في جونه".

وقبل أسابيع من قمة مفصلية للاتحاد الأوروبي تعاني الحكومة البريطانية من انقسام حاد حول مشاريعها للشراكة التجارية المستقبلية مع التكتل بعد خروج بريطانيا من التكتل الأوروبي.

ويدفع جونسون ووزراء آخرون باتجاه انفصال تام عن أكبر الشركاء التجاريين الحاليين لبريطانيا ما سيمكنها من توقيع اتفاقيات تبادل تجاري مع دول أخرى.

إلا أن معتدلين طرحوا خطة دخول بريطانيا استفتاء رسوم لمصلحة الاتحاد الأوروبي على السلع التي تعبر أراضيها إلى دول التكتل، وفرض رسومها الخاصة على السلع المتوجهة إلى دول خارجه.

و يقترح الاتحاد الأوروبي بقاء أيرلندا الشمالية ضمن الاتحاد الجمركي الأوروبي لتفادي قيام حدود فعلية في أيرلندا في حال لم يتم التوصل إلى حل أفضل، لكن بريطانيا تقول إن ذلك سيغني عمليا قيام حدود داخلية في المملكة المتحدة.

والهدف من تفادي إقامة الحدود هو المحافظة على اتفاق سلام تم التوصل إليه في 1998 وضع حدا لأعمال عنف امتدت ثلاثة عقود بين المنظمات المسلحة القومية المعارضة للسلطة البريطانية والمنظمات المسلحة المناصرة للوحدة مع لندن.

وتقول المملكة المتحدة إنها تريد كما الاتحاد الأوروبي تفادي إقامة نقاط جمركية حدودية بين أيرلندا الشمالية التابعة لبريطانيا وجمهورية أيرلندا المجاورة

لندن - قال وزير الخارجية البريطاني بريس جونسون في تصريحات سجلت خلال عشاء وسرت سرا إلى موقع "بازفيد نيوز"، إن "رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي ستدخل في مرحلة سنصبح فيها أشرس مع بروكسل"، في إشارة إلى المفوضية الأوروبية.

ويرى مراقبون أن تصريحات جونسون تحمل في طياتها إشارات ضمنية لبعض فصول خطة تيريزا ماي للانسحاب والتي ستكشف عنها في الأيام القليلة القادمة، حيث من المتوقع ألا تقدم لندن تنازلات بشأن خطوطها الحمراء، مسألة الحدود الأيرلندية والاتحاد الجمركي، ما قد يؤدي إلى تعثر المفاوضات مع بروكسل.

تيريزا ماي:

الترتيب الداعم سيكون بغضيا لكنه في أسوأ الأحوال مؤقت



وأضاف الوزير البريطاني المعروف بتصريحاته النارية، خلال العشاء الذي أقيم في إطار حفل استقبال اقامته مجموعة ضُغت محافظة "لكن عليكم القبول بواقع أن الأمر قد ينهار الآن، أريد ألا يصاب أي شخص بالهلع خلال هذا الانهيار، لا هلع من أجل الناس، لا هلع وكل شيء سيكون على ما يرام في نهاية المطاف".

ويفترض أن تغادر بريطانيا الاتحاد في نهاية مارس 2019 مع البقاء في الاتحاد الجمركي حتى نهاية 2020. الوقت اللازم لإعداد شراكة جديدة. وقال الوزير البريطاني "إذا لم تكن لديكم الشجاعة للرغبة في سياسة مستقلة، فلن تحصلوا على الأرباح الاقتصادية لبريكست، لن تحصلوا أبدا على الأرباح السياسية لبريكست".

الشعبويون في إيطاليا يستهلون حكمهم بإثارة التوتر مع فرنسا

حماسها لخط الحديد هذا مع أن أشغال بنائه بدأت وانفقت المليارات من اليوروات. وقال تونينيلي الأربعاء، إن "كل الأشغال الكبرى ستخضع لتقييم دقيق لمقارنة بين الكلفة والمكاسب، عبر التحقق من الاستمرارية البيئية والاقتصادية"، ووعد برد في الأسابيع المقبلة.

وحول الهجرة، وعد زعيم حزب الرابطة وزير الداخلية الجديد ماتيو سالفيني بأن "الحياة الممتعة" التي تمنح للمهاجرين ستنتهي، حيث يريد تشريع عمليات طرد الموجودين أصلا ومنع وصول آخرين، مؤكدا أن الدول المجاورة لإيطاليا بما فيها فرنسا، يجب أن تتحمل العبء أيضا.

والوضع على الحدود في فينتيميلي الذي يعكس الصعوبات بين روما وباريس حول قضية الهجرة.

وأضاف أنه "في هذه الأجواء، أي حادثة يمكن أن تتحول إلى قضية دولة"، كما حدث عند استدعاء سفير فرنسا في روما كريستيان ماسيه في 30 مارس بعد تدقيق رجال جمارك فرنسيين في هوية مهاجر على الأراضي الإيطالية، وهو ما اعتبرته سلطات روما أمرا غير مقبول. ويرى مراقبون أن هناك ملفين يمكن أن يؤدي إلى توتر جدي بين البلدين هما قضية الهجرة وخط الحديد بين ليون وتورينو. فحركة خمس نجوم التي تشغل حقبة النقل ممثلة بدانيول تونينيلي، لم تخف عدم

وشك التصادم حول عدد من القضايا، حيث يأتي ذلك بينما تشهد العلاقات بين البلدين تدهورا واضحا مع أنهما متقاربان جدا.

وقال جان بيار دارني الأستاذ في جامعة نيس بجنوب فرنسا والمستشار في معهد الشؤون الدولية في روما، إن "العلاقة الفرنسية الإيطالية تواجه مشكلة منذ 2011 والتدخل في ليبيا".

وأشار هذا الخبير في العلاقات بين البلدين إلى أن "الوضع تفاقم مؤخرا بعد عدد من القضايا الأخرى، مثل شراء حوض بناء السفن "إس.تي.إكس" من قبل المجموعة الإيطالية فينكانتيري، والتوتر بين المجموعتين الفرنسية "فيفندي" والإيطالية "ميدياسيت"

لروما - دخلت العلاقات بين فرنسا وإيطاليا التي تواجه أصلا منذ أشهر صعوبات، مرحلة حساسة إن لم تكن قابلة للانفجار حول بعض الملفات، مع وصول الشعبويين إلى السلطة في روما.

وكانت القوتان السياسيتان الرئيسيتان في الحكومة الجديدة في روما حركة خمس نجوم، مناهضة للمؤسسات، والرابطة، يمين قومي، خاضتا حملة الانتخابات على أساس الدفاع عن المصالح الإيطالية وخصوصا في أوروبا.

ومن التشكك في بعض القواعد الأوروبية إلى مراقبة الهجرة وإعادة النظر في مشاريع للبنى التحتية، تبدو إيطاليا وفرنسا على

القوات الأميركية تستثمر هدنة طالبان في استهداف داعش

مسؤوليته عنه، إلى مقتل 14 شخصا عند مدخل تجمع رجال الدين في العاصمة الأفغانية كابول.

وقال قائد القوات الأميركية والدولية في أفغانستان، إن وقف إطلاق النار "مهم" لأنه الأول من نوعه منذ بداية الحرب، فيما لم ترد حركة طالبان على الإعلان.

وأقر نيكولسون بأنه "لا يعرف ما ستفعله طالبان، فيما أبدى مسؤولون غربيون الحذر بشكل منفصل.

وقال مسؤول في حلف شمال الأطلسي، مشترطا عدم الكشف عن هويته، في رد على سؤال عن إحساسهم بالتفاؤل بسبب وقف إطلاق النار "لا أعتقد أن لدينا شعورا إزاء ذلك".

واطلقت طالبان مؤخرا، هجوم الربيع المعتاد سنويا، في رفض على ما يبدو لعرض الحكومة الأفغانية للتفاوض من أجل التوصل إلى اتفاق سلام، فيما تستعد البلاد لانتخابات تشريعية في أكتوبر القادم، وسط مخاوف أمنية من إمكانية إجهاضها.

ويمثل هجوم الربيع السنوي عادة بداية موسم القتال، إلا أن هذا الشتاء شهد مواصلة طالبان القتال ضد القوات الأميركية والأفغانية بشكل طبيعي، حيث شنت الحركة المتشددة سلسلة من الهجمات الدامية في العاصمة كابول، أسفرت عن مقتل وإصابة المئات من المدنيين.

تفاؤلا حذرا في الحرب الدائرة منذ 17 عاما التي صاحبها نقشي الفساد الحكومي وضعف قوات الأمن واستمرار سيطرة المسلحين على مناطق في البلاد.

وجاء القرار بعد اجتماع لرجال دين أفغان، هذا الأسبوع، أصدروا خلاله فتوى بتحريم الهجمات الانتحارية، بعدما أدى هجوم انتحاري، أعلن تنظيم الدولة الإسلامية

على نحو متكرر، لكن الجيش الأميركي يعتقد أن هناك حوالي ألفي مقاتل.

وأعلن الرئيس الأفغاني أشرف عبد الغني الخميس، لأول مرة، وقف إطلاق نار غير مشروط مع طالبان تزامنا مع قرب نهاية شهر رمضان، لكن هذا الإعلان يستثني الجماعات المتشددة الأخرى مثل الدولة الإسلامية. ويتيح إعلان الرئيس الأفغاني وقف إطلاق النار



تأهب حذر

« باختصار

ذكر مسؤولون الجمعة، أن انتحاريا هاجم منزل عضو في البرلمان الأفغاني، مما أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص، من بينهم رجل شرطة ومدنيان، حيث كان المهاجم، الذي لم يتمكن من تفجير عبوته الناسفة قبل أن تقتله قوات الأمن، قد أطلق النار على أشخاص خلال الهجوم في مدينة جلال آباد (شرقي أفغانستان).

قالت مصادر مطلعة على شؤون كوريا الشمالية الجمعة، إن بيونغ يانغ وواشنطن تناقشان إدراج عودة فريق من مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية لإجراء عمليات التفتيش على موقع يونغ بيون النووي إلى الشمال في غضون شهر أو شهرين ضمن اتفاق القمة بين البلدين.

أعلنت لجنة مكافحة الإرهاب الروسية أن قوات الأمن تمكنت، خلال عملية خاصة نفذتها في مدينة نازران، عاصمة جمهورية إنغوشيا، الجمعة، من تصفية مسلحين خططا لشن هجوم إرهابي.

استبدل رئيس وزراء إثيوبيا أبي أحمد قائد القوات المسلحة ورئيس المخابرات فيما يسعى إلى المضي في إصلاحات سياسية واقتصادية واسعة النطاق، حيث تعهد بتطبيق إصلاحات استجابة لمطالب المحتجين خلال موجات من الاضطرابات بدأت في 2015.

وصف رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان الجمعة، موجة اللاجئين والمهاجرين التي اجتاحت أوروبا في السنوات الأخيرة بأنها مؤامرة أثارها المضاربون في السوق لزيادة أرباحهم.

أفادت وسائل إعلام فرنسية الجمعة، أن السلطات البلجيكية تعكف على استكمال الإجراءات الخاصة بعملية ترحيل الإرهابي السعودي أسامة كريم إلى فرنسا لاستكمال محاكمته لتورطه في ارتكاب هجمات باريس التي وقعت في 13 نوفمبر وكانت الأشعب على الإطلاق.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk



«تركيا تسعى لملء سد أليسو وإيران تسيطر على نهرى الزاب والكرخة، وإقامة العشرات من السدود من الدولتين على الأنهر المتفرعة للعراق أديا إلى تفاقم أزمة المياه».

حسن الجنابي
وزير الموارد المائية في الحكومة العراقية

«تركيا لم تتخذ أي خطوة بشأن سد أليسو دون الاستشارة مع دول الجوار، أبلغنا رئيس الوزراء حيدر العبادي لدى زيارته إلى تركيا في 2017، بأننا أكملنا بناء السد ونستعد لملئه».

فاتح يلدر
السفير التركي في العراق

أزمة المياه في العراق: تعسف تركي وإيراني وتقصير حكومي

● أنقرة تصر على بناء السدود متجاهلة حقوق بغداد ودمشق ● طهران تحول مجاري الأنهار التي تروي العراق



الخطر يتضاعف مع غياب سياسات وخطط حكومية واضحة لمجابهة الكارثة

تحقق من نتائج تراكمت سابقا لا أن تنتظر إلى أن جاء وقت ملء سد أليسو لتتحرك من أجل تحقيق مطالب أنيَّة، مثل تأجيل عملية الملء، أو زيادة نسبة الإطلاق. كان يفترض أن تفعل الملف مع الجامعة العربية ومع هيئات الأمم المتحدة من أجل التوصل إلى تفاهات مرضية مع الجانب التركي طبقا للقانون والمصالح المشتركة.

* (مدير قسم المياه الدولية في وزارة الخارجية العراقية وعضو اللجنة الثلاثية العراقية السورية التركية للمياه المشتركة سابقا، عضو الفريق العامل الذي وضع اتفاقية الأنهار الدولية في الأمم المتحدة/ نيويورك 1996. 1997).

سد أليسو



لا تواظب تركيا، بلد المنبع، منذ زمن على إنشاء العديد من السدود على نهرى دجلة والفرات، كجزء من برنامج ري طويل الأمد. وتجاهلت أنقرة عند إنشاء هذه السدود العراق وسوريا المتشاطئين معها في مياه دجلة والفرات. وفي خمسينات القرن الماضي، اقترحت تركيا بناء سد أليسو، وهو مشروع لتوليد الطاقة الكهرومائية، وبدأت ببنائه عام 2006، على نهر دجلة بالقرب من قرية أليسو، على طول حدود محافظتي ماردين وشرناق في تركيا. وانتهت منه وافتتحته في فبراير 2018، وبدأت بملء خزانه المائي في أوائل يونيو من العام الحالي، ثم أعلنت أنقرة عن تأجيل العملية إلى شهر يوليو.

ويشير تقرير لشبكة بي بي سي حول المشروع إلى أن السد منذ الإعلان عنه أثار غضبا دوليا لعدة أسباب، من أهمها تأثيره السلبي على مستوى المياه المتدفقة إلى سوريا وإيران والعراق، إلى جانب تأثر أكثر من 50 ألفا من سكان المناطق المحيطة بمنطقة السد في تركيا في قرية أليسو وغيرها من القرى المحيطة التي ستغرق كلياً تحت مياه السد. وبررت تركيا إنشاء السد بأنه سيوفر الطاقة الكهربائية وفرص العمل للمنطقة الفقيرة في جنوب شرقي الأناضول ذات الغالبية الكردية.

وتضررت أعداد من المدن الرئيسية في العراق من هذا السد، وهي: الموصل والسليمانية وبغداد والعمارة ومناطق البصرة في الجنوب، بالإضافة إلى المناطق الزراعية المحيطة بنهر دجلة في أقصى شمالي سوريا.

كما أن منطقة قلعة دزة والمناطق المحيطة بنهر الزاب الصغير، تعتمد بشكل رئيسي في مياه شربها على ذلك النهر الذي قطعت إيران عنه الروافد.

هو ما كان يجري داخل العراق من عمل دؤوب تقوم به الأجهزة الحكومية وبخاصة أجهزة وزارة الري من أجل التخفيف من الآثار السلبية للمشاريع التركية على المواطن. لذلك أقيمت عدة سدود علاقة في وقت قياسي. فقد أنشأ العراق أكثر من 13 سدا منذ عام 1971. في الوقت نفسه، كانت هنالك عمليات كرى للأنهار والجداول وخطوات أخرى وقرارات كثيرة من أجل استثمار أمثل للمياه في المشاريع الزراعية.

مسؤولية حكومات ما بعد 2003

مع الانشغال بالنتائج الهزيلة للانتخابات البرلمانية التي جرت في 12 مارس 2018، بدا النظام مرتبكا، عاجزا عن القيام بإجراء صحيح تجاه الأزمة. فقد تصرف كاطراف سياسية متصارعة وليس كدولة ترعى مصالح شعبها. يضاف إلى ذلك أن الحكومات المتعاقبة لم تخصص، ولو جزءا يسيرا من ثروة العراق الهائلة في استثمارات ومشاريع تضمن للمواطن الاحتياجات الأساسية وخاصة من المياه. لقد أهملت الزراعة إهمالا كاملا وهذا يعني إهمال مشاريع الري، وما تحتاجه من إدامة للقنوات والسدود بهدف تقليل الهدر وزيادة الطاقة الخزنية. وأصبح العراق، أرض السواد شديدة الخصوبة، يستورد كل المنتجات الزراعية من الخارج.

وبسبب غياب الدولة، شبه النام، راح المزارعون في الأعوام الأخيرة يأخذون دورها في توجيه المياه إلى هذه المنطقة أو تلك.

وحصلت بين عدد من المحافظات الجنوبية نزاعات بخصوص ذلك.

كما أدى عقم سياسات النظام وبؤس عقلية من يتولون قيادته، إلى ارتكاب خطوة حمقاء تمثلت في فتح المياه باتجاه الأهوار التي كان شح المياه سببا رئيسا أدى إلى تجفيفها. فمئذ 2003 يجري توجيه المياه إلى الأهوار قسرا. ورغم أن جهات دولية أشارت إلى أنه لا يمكن أن تعود الأهوار إلى سابق عهدها في ظل النحولات التي جرت على الوضع المائي للبلاد وللمنطقة، إلا أن السلطات أصرت على المضي قدما. نعم إنها خسارة كبيرة لكن من غير المعقول أن تكون إعادتها على حساب الملايين من المواطنين القاطنين أسفل النهر، حيث أدى ذلك إلى خلق أزمة مزمنة فيها، وبخاصة في محافظة البصرة، إذ عانت وتعاني كثيرا من قلة مياه الشرب. لقد استخدمت السلطات، وبمشاركة جهات سياسية متنفذة، موضوع إعادة الأهوار وسيلة للإفراء من مشاريع وبرامج ظل الكثير منها مجرد حبر على ورق.

والآن، في ظل تصاعد التأثيرات السلبية وما سيجل بالبلاد من كارثة مائية وشبكة يتوجب اتخاذ قرارات جريئة بهدف الحيلولة دون حصول كوارث بشرية يذهب ضحيتها مئات الآلاف من أبناء العراق. بدأت وزارة الري منذ 5 يونيو إطلاق كميات إضافية من المياه المخزنة في السدود بهدف التخفيف من الهلع الذي أصاب المواطنين. ويخشى أن ينفد المخزون المائي قبل حلول موسم الحاجة القصوى له في شهري يوليو وأغسطس القادمين.

كان المفروض بالسلطات أن تواصل المفاوضات مع الجانب التركي وتبني على ما

ونوع المحاصيل التي سيتوجب زراعتها؛ وهي "خطة المراحل الثلاث" التي سيؤدي تنفيذها إلى استحواذ تركيا بالحصصة الأعظم. هذه هي خلاصة الموقف التركي وهو موقف لا أساس قانونيا له، ولا يعتمد على أي سابقة في التعامل الدولي في موضوع استخدام مياه الأنهار المشتركة. كما أنه يتعارض والواقع الجغرافي الملموس في أن النهرين هما نهران دوليان مشتركان بين تركيا (دولة المنبع) وسوريا والعراق يخضع استخدام مياههما إلى قواعد قانونية راسخة. كما أن تركيا لديها فائض مائي كبير في منطقة الأناضول، ومياه دجلة والفرات ليست المصدر الوحيد لها.

يُعتبر العراق من أول الدول في المنطقة في مجال تثبيت حقوقه في مياه الأنهار المشتركة. ففي عام 1946 وقع العراق وتركيا اتفاقية الصداقة وحسن الجوار، ألحق بها ستة بروتوكولات، سمي البروتوكول الأول منها بروتوكول في شأن تنظيم مياه نهرى دجلة والفرات وروافدهما بين العراق وتركيا. ورغم ما يثار أحيانا من انتقادات للبروتوكول فإنه يعد أساسا قانونيا مهما لصالح العراق، خاصة وأنه مُصادق عليه من قبلهما ومودع لدى الأمين العام للأمم المتحدة.

وينص على جملة قواعد مهمة منها المادة الخامسة التي تؤكد موافقة حكومة تركيا على "إطلاع العراق على أي مشاريع خاصة بأعمال الوقاية قد تقرّر إنشائها على أي من هذين النهرين أو روافدهما، وذلك لغرض جعل الأعمال تخدم، قدر الإمكان، مصلحة العراق كما تخدم مصلحة تركيا". وهذه المادة مُستعمدة من العرف الدولي وترسخت في ما بعد في اتفاقية الأنهار الدولية ضمن الالتزام بـ"التشاور المسبق". كذلك ينص على حق العراق في إقامة منشآت على النهرين داخل تركيا بما يحقّق الفائدة للطرفين. والحقيقة أن هذه المادة تؤكد حق العراق في المياه من لحظة جريانها داخل تركيا، وهو أمر مهم جدا من الناحية القانونية.

تأخير إنجاز المشاريع التركية

طبقا للقانون الدولي لا يجوز للدول والمؤسسات المالية أن تساهم في تمويل مشاريع على الأنهار الدولية إلا بعد أن تتفق الأطراف المتشاطئة على تلك المشاريع. وعندما واصلت تركيا مشاريعها دون الاستماع للاعتراضات، احتج العراق لدى الدول والمؤسسات المالية الدولية لثنيها عن تمويل السدود التي تخطط تركيا لأقامتها، مبينا مضارها على شعبه. ومن تلك الدول إيطاليا وألمانيا والنمسا وسويسرا وفرنسا واليابان، فضلا عن البنك الدولي وغيره من المؤسسات. وانضمت الجامعة العربية إلى هذا الجهد برسائل وجهها الأمين العام يطلب فيها من تلك الجهات التوقف عن التمويل حيث كانت تركيا تحتاج إلى 30 مليار دولار أميركي.

من خلال مواصلة هذا التحرك استطاع العراق تأخير إنجاز الكثير من المشاريع المخطط لها في تركيا، وواصل في نفس الوقت مساعيه الدبلوماسية المباشرة من أجل الوصول إلى حل نهائي ودائم. هذا جانب من التحرك، لكن الجانب الآخر والمهم،

تحذر تقارير دولية من تراجع منسوب مياه نهر دجلة بسبب السياسة المائية التي تتبناها تركيا وإيران. فالأترك حولوا المياه إلى سد أليسو مما أدى إلى انخفاض حصة العراق من مياه دجلة إلى خمسين في المئة. أما إيران فحولت مسار الأنهار والجداول المائية التي تتدفق باتجاه العراق لتبقى داخل أراضيها. وإذا لم يتمكن العراق من التحرك وعقد اتفاقات تضمن حصصه المائية بشكل كامل فإنه مقبل على كارثة حقيقية تلحق بالأراضي الزراعية في البلاد المهدة بجفاف قد يتسبب في اندلاع حرب بسبب المياه في بلاد الرافدين.

عظيمة وتطوّرت الزراعة وأبدع العراقيون في هندسة مشاريع الري.

تواصل الإبداع في تنظيم استخدامات مياه الأنهار والجداول ينتقل من جيل إلى جيل ومن حكومة إلى أخرى حتى كان الغزو الأميركي عام 2003، فحدث تراجع في كل شيء، وغابت الخطط والتنظيم السليم، وحلت محل ذلك الفوضى، والقيام بإجراءات ذات طابع سياسي انتقامي أدت إلى تفاقم المشاكل وتعقدها.

لكن أصل مشكلة المياه بدأت قبل ذلك بوقت طويل وتحديدًا مع مباشرة تركيا بتنفيذ مشروع غاب الذي يتضمن بناء 13 سدا رئيسيا (6 على الفرات و7 على دجلة)، وسدود صغيرة وقنوات فرعية. ويهدف المشروع إلى زيادة الأراضي المروية من النهرين من 175 ألف هكتار إلى 1.7 مليون هكتار مما يزيد الاستهلاك المائي إلى أكثر من 16 مليار متر مكعب من المياه، في حين كانت تستهلك أقل من مليار متر مكعب من المياه سنويا.

في الوقت نفسه قامت سوريا ببناء ثلاثة سدود على نهر الفرات لتوسع هي الأخرى استخداماتها من النهر. ومع أن نهر دجلة لا يمر داخل الأراضي السورية، بل تشكل ضفته اليمنى جزءا قصيرا من الحدود معها، إلا أنها قامت بنصب محطات ضخمة لسحب المياه إلى داخل أراضيها.

كل ذلك كان على حساب كميات المياه التي كانت تتدفق إلى العراق من دجلة والفرات، وعلى حساب حقوقه المكتسبة التي تكونت عبر ممارسات عمرها بعمر العراق. فمعظم أرض العراق كانت تروى من مياه النهرين، ومقدار كميات تلك المياه ومساحات الأراضي التي تروى منها، كلها مثبتة برسائل ووثائق عراقية إلى الجهات الدولية وبمحاضر اجتماعات رسمية بين العراق وتركيا وسوريا، فهي تمثل الحقوق المكتسبة للعراق وشعبه.

من حق تركيا أن تستثمر في مياه دجلة والفرات وتنفذ عليهما خططها الزراعية والتنمية، إلا أن ذلك الحق مقيد بعدم الإضرار بحقوق دول أسفل النهر، سوريا والعراق. فطالما أن دجلة والفرات عبرا حدودها الوطنية إلى أراضي دول أخرى فإنهما نهران دوليان وفقا لكل المبادئ والقواعد القانونية الدولية. من هنا فإن تركيا لا تمتلك الحق المطلقة في إقامة ما تؤد من منشآت على النهرين، ولا يحق لها التصرف بكميات المياه كيفما تشاء ذلك مقرون بعدم التأثير على استخدامات الدول الأخرى المتشاطئة معها. للأسف لا تعترف تركيا بذلك، وتصر على أن دجلة والفرات هما نهران تركيان خالصان. وبالتالي ترى أن لها الحق في استخدامهما كيفما تشاء. تسميها (أنهار عابرة للحدود) وتتوهم أن القانون الدولي لا ينطبق عليهما، وترفض مطالب العراق وسوريا الداعية إلى ضرورة تحديد حصص كل بلد من البلدان الثلاثة من التدفق المائي. بدلا عن ذلك تطلبهما بأن يوافقا على خطة تقترحها لتحديد الأراضي التي تُسقى بمياه النهرين



بلاد ما بين النهرين تشكو من نقص المياه

ناجي حرج*



لا يعاني العراق حاليا من أزمة مائية خانقة، يُقدّر أن تزداد سوءا خلال الأسابيع والأشهر القادمة. ومع توارد التقارير عن حجم التأثيرات السلبية لهذه الأزمة، فإن وصف الكارثة بات ينطبق عليها بامتياز. بدأت الأزمة منذ أشهر بسبب قلة تساقط الثلوج والأمطار في أعلى حوضي دجلة والفرات في فصل الشتاء وبالتالي أدى هذا إلى قلة المياه الواردة إلى النهرين.

لكن مباشرة تركيا ملء خزان سد أليسو على نهر دجلة، تطلبت قطع نسبة كبيرة من مياه النهر عن العراق، وأعطت للأزمة بعدا أكبر وذكّرت الجميع بالخطر المتجدد على مياه العراق وهو مشروع جنوب شرق الأناضول (غاب) التركي. ويتضاعف الخطر مع غياب سياسات وخطط حكومية واضحة لمجابهة الكارثة التي ستحيق بالبلاد أو التقليل من حجمها في أقل تقدير.

إن الأزمة تتضح بشكل كبير في مناطق جنوب العراق، حيث أن شحّ المياه بات يؤثر على مياه الشرب وليس مياه الإرواء فحسب. وظهرت الصور المتداولة على مواقع التواصل الاجتماعي، الأنهر والجداول وقد غطتها الأوساخ جزءا إهمال حكومي (متمعد). وهذا سبب مضاف يضعا أمام كارثة حقيقية أخذة في التشكل.

بسبب غياب الدولة راح المزارعون يأخذون دورها في توجيه المياه إلى هذه المنطقة أو تلك، وحصلت بين عدد من المحافظات الجنوبية نزاعات بخصوص ذلك

وتشترك إيران في هذه الأزمة من خلال ما أنشأته من مشاريع على روافد دجلة، أدت إلى انقطاع مياه عدد منها جراء تحويل مسارها وقلّت كثيرا من إيرادات الروافد الأخرى. فقد خسر العراق مياه الكارون 15 ألف مليار متر مكعب سنويا، والكرخة 5 ألف مليار متر مكعب سنويا، كذلك معظم مياه نهر الزاب الصغير، والوند وديالي.

الأسباب الرئيسية

يعتمد العراق في مياهه على الإيرادات المائية لنهرى دجلة والفرات، النهرين اللذين ارتبط بهما عبر العصور اسم بلاد ما بين النهرين - ميسوبوتاميا، فهما مصدر الخصب والنماء. وعلى ضفافهما نشأت أولى وأهم الحضارات في تاريخ الإنسانية. قامت مدن





«الأسلحة البيولوجية عالية الدمار تمتلك القدرة على نشر أوبئة ويمكنها أن تقضي على خمس سكان الأرض».

جيمس ستافريديس
القائد السابق لحلف شمال الأطلسي

«الأعضاء الستة الآخرون بمجموعة السبع قد يشكلون مجموعتهم الخاصة إذا اقتضى الأمر، لاذعيم يبقى إلى الأبد».

إيمانويل ماكرون
الرئيس الفرنسي



في القمم

قمة مجموعة السبع.. تحديد صلاحية واشنطن للاستمرار في قيادة العالم

● حلفاء الولايات المتحدة غاضبون من أخذ ترامب مصالحهم رهينة لسياسته ● الحرب التجارية غير قادرة على تقسيم الغرب بعد



اجتماع هذا العام اختبار لعقيدة ترامب

في أن الرئيس الأميركي الأسبق جورج دبليو بوش لا يؤمن بأدوات القوة الغربية، كالإتحاد الأوروبي والنا٢و، أو يحاول تقويضها، على عكس ترامب.

وبات سياسيون أوروبيون كبار يعتقدون أن ترامب تحول إلى تهديد مباشر لئماسك الغرب وقوته، في ظل سياسة تصب في مصلحة روسيا والصين، وأصبحوا ينتظرون بفارغ الصبر رحيله عن الرئاسة كي تعود الأمور إلى نصابها الصحيح مرة أخرى. ورغم الحرب التجارية القائمة، لا يزال الغرب بعيدا جدا عن التفكك، إذ مازال الجانبان يحتاجان إلى بعضهما البعض لضمان الاستقرار والأمن.

فعلى سبيل المثال، يحاول ماكرون إعادة فرنسا مرة أخرى كقوة كبرى على الساحة الدولية، لكنه لا يستطيع فعل ذلك من دون التحالف الكامل مع الولايات المتحدة، بما في ذلك ما يتعلق بعمليات مكافحة الإرهاب.

وتحتاج بريطانيا بدورها إلى ترامب، في وقت تغادر فيه الإتحاد الأوروبي، إذ يرغب السياسيون البريطانيون في توقيع اتفاق تجارة حرة مع الولايات المتحدة. كما يتعلق مستقبل التنمية في كندا والمكسيك بالتطور في المفاوضات الجارية لتعديل اتفاقية "نافتا".

السبع هذا العام ستكون "قمة مواجهة". وتسأل فيل مود، محلل الأمن القومي في شبكة سي.أن.أن الأميركية "آين التوازن في القوى بين أناس يهددون الولايات المتحدة، وآخرين بقوا طويلا لحلفاء تقليديين لها؟.. لا أعرف". وسبب غياب هذا التوازن التاريخي في علاقات الولايات المتحدة الخارجية هو حرص ترامب على الوفاء بوعوده تجاه القاعدة الشعبية الأميركية المناصرة له.

وهذا أول رئيس في الولايات المتحدة يعتبر سياسة بلاده الخارجية جزءا أساسيا من سياسته الداخلية.

ويعول ترامب كثيرا على أن لهجةته المعادية لحلفاء الولايات المتحدة ستنسبب في إقناع الناحيين المناصرين له في الداخل بأنه "يدافع عن مصالحهم"، ومن ثم يعكس ذلك على نتائج انتخابات التجديد النصفي للكونغرس التي من المقرر أن تقام في نوفمبر المقبل. لكن هذه النظرة السطحية من المحتمل أن تنسبب في المزيد من التراجع في العلاقات الأميركية الأوروبية، التي وصلت إلى درجة أسوأ كثيرا مما كانت عليه خلال غزو العراق عام 2003.

وحينها لم يكن الزعماء الأوروبيون، رغم معارضتهم للعمل العسكري ضد بغداد، يشكون

يمكن تشبيه هذه الخلافات بالشجار العائلي". وسيتحدد مدى خطورة هذا "الشجار العائلي" بقدرة ترامب على التمسك بمطالبه، خصوصا فيما يتعلق بتعريفات التجارة على الصلب والألومنيوم.

ولا تكمن المشكلة فقط في الخلافات مع كندا، التي تقف في منتصف الطريق في مفاوضات شاقة لتحسين بنود اتفاقية "نافتا" للتجارة الحرة في أميركا الشمالية، بناء على رغبة ترامب، بل تمتد إلى الضفة الأخرى من المحيط الأطلسي.

وتراجع دفاء العلاقة بين ترامب وماكرون، بعدما تبادل الرئيسان الأحضان والقبلات الأخوية، خلال الزيارة التي قام بها ماكرون إلى واشنطن قبل أقل من شهرين.

في المقابل، كانت ال لهجة خلال اتصال ترامب برئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي حادة للغاية. ومن المتوقع أن تنسبب زيارته المقررة الشهر المقبل، بعدما تم تأجيلها عدة مرات في السابق، إلى بريطانيا في تظاهرات واسعة احتجاجا عليها.

كما حذرت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، التي لطالما دخلت في مشاحنات حادة مع ترامب حول مقاربتة الحمائية التي باتت تقوض القيم الغربية، من أن قمة مجموعة

وجه الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وهو في طريقه لحضور اجتماع مع قادة مجموعة الدول السبع، انتقادا إلى كندا والإتحاد الأوروبي ضمن تصعيد يهدد بإحداث تصدعات في جسد سعى دائما على مدى تاريخه البالغ 43 عاما إلى بناء توافق للآراء في الاقتصاد والقضايا الأخرى.

إيران، وانسحابه قبل ذلك من اتفاق باريس للمناخ، كما يمقت الغربيون تحول مصالحهم الاستراتيجية إلى رهينة لمعتقدات ترامب، وتشكلها وفقا لقناعاته وأجندته. وللخلاف جانب فلسفي أيضا، يتمثل في إعجاب ترامب بالتقائي بالزعماء الأقوياء، وبغضه لآلية الدبلوماسية التشاركية والعمل الجماعي، وهو ما يتعارض بشكل مباشر مع أسس الديمقراطية الليبرالية الغربية. وعلى رأس هؤلاء الزعماء الأقوياء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

ودعا ترامب، الجمعة، نظراءه في مجموعة السبع الكبرى إلى التفكير في إعادة روسيا إلى المجموعة. وقال ترامب قبل أن يتوجه إلى كندا للمشاركة في قمة المجموعة "طردوا روسيا وعليهم إعادتها، لأنه يجب أن تكون روسيا معنا على طاولة المفاوضات". وكانت روسيا استبعدت من مجموعة الثماني بعد ضمها شبه جزيرة القرم، وأصبحت المجموعة تضم مجددا سبع دول فقط.

ويملك ترامب ميلا موانيا لرعيي كوريا الشمالية كيم جونغ أون والرئيس الصيني شي جينغ بينغ. وأثنى ترامب على الزعيمين، خلال السجال حول القمة التي من المقرر أن تعقد بين ترامب وكيم في 12 يونيو في سنغافورة.

وهذا ما يريده ترامب: المفاوضات الثنائية بين دولتين. فالرئيس الأميركي لا يرغب في الجلوس إلى طاولة المفاوضات مع تكتل دولي، كالإتحاد الأوروبي، والدخول في نقاش أمني أو تجاري يفقد الولايات المتحدة تفوقها الحاسم إذا دخلت المفاوضات مع كل دولة على حدة.

وكانت هذه الرؤية إحدى الدعائم الأساسية لمقاربتة الاستراتيجية للاستفراد بفرنسا، عبر علاقة شخصية تجمعها بالرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، خارج الإجماع الأوروبي حول قضايا حساسة للغاية. كما لم يوافق ترامب على أن تكون القمة مع كوريا الشمالية متعددة الأطراف، وأصر على تضيق الحيز المسموح به بحيث يكون مقتصرا على زعيي الولايات المتحدة وكوريا الشمالية فقط. ويقول محللون إن اجتماع الدول السبع هذا العام هو اختبار لعقيدة ترامب، القائمة على ما إذا كانت الولايات المتحدة "فائزة" أم أنه تتم "سرققتها" من قبل أصدقائها، طوال السنوات الماضية، كما ستحدد أيضا ديناميكية قيادة واشنطن للعالم.

لكن كبير المستشارين الاقتصاديين في البيت الأبيض لاري كودلو خفف من حدة الخلافات؛ وقال كودلو "نحن نتحدث عن كل شيء. ربما يكون هناك بعض الخلافات، لكن

□ أوتأوا - توقع الرئيس الأميركي دونالد ترامب لغة جسد عصبية ولهجة غير مريحة من حلفاء الولايات المتحدة التقليديين خلال قمة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في كندا، التي أطلق عليها دبلوماسيون قمة "دولة كبيرة +6".

هذا المصطلح هو ما يلخص على ما يبدو رؤية ترامب لحلفائه، إذ عكست لهجة الرئيس الأميركي، منذ صعوده للبيت الأبيض في يناير 2017، انتقاصا من دول أوروبية يقول إنها لم تدفع ثمن حمايتها من قبل الولايات المتحدة، وأنها تنتهج سياسة تجارية تشكل "تهديدا للأمن القومي الأميركي".

أدت هذه اللغة غير المسبوقة من قبل رئيس أميركي إلى شعور الحلفاء بالغبن والغضب، كما قادت جدلا حول مستقبل "المعسكر الغربي" ومدى تماسكه، طالما ظل ترامب رئيسا في واشنطن.

وقلب ترامب السياسة الخارجية للولايات المتحدة رأسا على عقب، عبر هذه المقاربة التي تقف ضد ثوابت السياسة الأميركية تجاه الإتحاد الأوروبي وكندا والمكسيك.

◀ من المحتمل أن تنسبب النظرة السطحية في رسم السياسة الخارجية في المزيد من التراجع للعلاقات الأميركية الأوروبية

وشعر مسؤولون في هذه الدول، خصوصا في أوروبا، بالألم والإهانة من تصريحات ترامب. وقدمت الدول الأوروبية وكندا خصوصا تضحيات كبرى ضمن سياسة الولايات المتحدة للحرب على الإرهاب بعد 11 سبتمبر 2001، كما لعبت دورا كبيرا خلال حقبة الحرب الباردة، وحتى يُعيد انهيار الإتحاد السوفييتي.

وقالت وزيرة الخارجية الكندية كريستيا فريلاند مطلع هذا الأسبوع "أقول لكل أصدقاء كندا في الولايات المتحدة، وهم كثر، فعلا: هل تعتقدون حقاً أن كندا وباقي حلفائكم في الناتو باتوا يمثلون خطرا على أمنكم القومي؟". وأضافت "هذا وقت حزين جدا بالنسبة لنا. نحن نشعر بالألم والإهانة".

وليست التجارة وحدها ما يرسم ملامح العلاقة الصعبة الجديدة بين الولايات المتحدة وحلفائها، فالأوروبيون لا يزالون غاضبين من تجاهل ترامب لائتماسهم عدم الانسحاب الأحادي من الاتفاق النووي مع

عنصرية العلم: أسلحة بيولوجية انتقائية تستهدف عرقا محدا دون غيره

● تطوير فيروسات تهاجم تتابعا معينا للشفرة الوراثية ● برامج التعديلات الوراثية تسمح بتطوير أسلحة عالية الدمار

القيام بنشاط من هذا النوع احتاج إلى ثلاثة أسابيع فقط ولم تزد تكلفته على ثلاثة آلاف دولار بعد أن كان يتطلب 18 شهرا ويتكلف 20 ألف دولار.

وبالنظر إلى كل ما تقدم، تظل نقطة واحدة مثيرة للقلق موجودة. فرغم أن عوامل من قبيل التكلفة المنخفضة وسهولة الوصول والفعالية الأكبر قد لا تكون كافية لإغواء قوى كبرى، فإنها قد تدفع دولاً "مارقة" أو جماعات إرهابية إلى دراسة الفائدة التي يمكن أن تتحقق من الاستثمار في الأسلحة البيولوجية.

ولهذا السبب ترى كايت تشارلبيت أن "أي استراتيجية للتعامل مع خطر الأسلحة البيولوجية المعدلة جينيا يجب أن تأخذ بعين الاعتبار مجموعة كبيرة من أنماط الدول، فنحن لا نتعامل فقط مع القوى الكبرى".

من الطبيعي أن إرهابيين أفرادا أو جماعات كتنظيم الدولة الإسلامية لا يشعرون بأن الأعراف الدولية تفرض عليهم أي قيود. وبالطبع يزيد التقدم في التعديلات الجينية من خطر احتمال استخدام مثل هذه العوامل في صنع أسلحة بيولوجية.

يأمل الباحثون ورجال الأعمال والحكومات حول العالم في الاستفادة من التكنولوجيا الحيوية المتقدمة في مجالات كالإدوية والزراعة والتصنيع. وبالنظر إلى التقدم الذي تحقق مؤخرا في مجال التكنولوجيا البيولوجية، ستمثل عواقب العودة إلى حقبة كانت تشهد دولا مالكة لبرامج تسليح بيولوجي أمرا مروعا. لكن وضع استراتيجية معقولة للإبقاء على طرق منع قوية بما يكفي من شأنه أن يجعل احتمالا كهذا ضربا من الخيال.

وشهد العالم من قبل استخدام أسلحة بيولوجية في صراعات عرقية وعنصرية. في سبعينات القرن العشرين على سبيل المثال، استخدمت مخبرات روديسيا جرثومة الكوليرا لتسميم أبار يسيطر عليها مسلحون قوميون من أصل أفريقي. وفي عام 1981 أنشأت حكومة الفصل العنصري بجنوب أفريقيا مشروع الساحل، الذي يعتقد أن هدفه كان تطوير أساليب بيولوجية لاغتيال معارضين.

ووفقا لبعض الروايات، فإن باحثين في مشروع الساحل درسوا كذلك خططاً للتحكم بطريقة انتقائية في مصل مضاء للخصوبة تلحق به نساء من أصل أفريقي. وتقول كايت تشارلبيت إن هذه الأمثلة توفر سببا يدفعنا إلى المطالبة بمراقبة التهديد الذي تمثله الأسلحة البيولوجية محددة الأهداف.

يعتقد بعض العلماء أن التعديلات الجينية قد تجعل من السهل تطوير الأسلحة البيولوجية واستخدامها سرا، وبالتالي تقليل خطر الإدانات والاستنكار من المجتمع الدولي.

يمكن أن يدفع تطوير أسلحة بيولوجية رخيصة الدول إلى مراجعة قيمتها الاستراتيجية. فنظام مثل كريسبر يجعل عمليات التعديل الجيني أقل تكلفة؛ ففي عام 2014 أشار عالم في جامعة فاندربيلت إلى أن

طرق التعديلات الجينية، مثل كريسبر، قد تجعل الأسلحة البيولوجية أكثر دموية. وقد تنجح ام في تطوير مسببات أمراض معدلة يمكن أن تنتشر بسرعة أكبر لتصيب المزيد من البشر وتؤدي إلى أمراض خطيرة أو تملك قدرة أكبر على مقاومة العلاجات، كإنتاج فيروسات تهاجم تتابعا معينا للشفرة الوراثية في الخلايا.

يتمثل أحد المخاوف ذات الصلة في وجود تعديل جيني من شأنه تمكين العلماء من تطوير أسلحة بيولوجية قادرة على التمييز بين التجمعات البشرية المستهدفة بناء على أسس عرقية أو عنصرية أو أي خصائص جينية محددة أخرى.

ووفقا لجيجي غرونفال، خبيرة السلامة البيولوجية، فإن تصميم ما يعرف باسم "الأسلحة العرقية" واختبارها سيكون أمرا خطيرا، كما أن أي تجمعات سكانية مستهدفة ستكون على الأرجح متداخلة بشكل كبير مع تجمعات سكانية أخرى غير مستهدفة. ويقول فيكتور ديلفيتشيو، العالم بجامعة سكرانتون الأميركية، إن إنتاج "قنبلة عرقية" أمر ممكن نظريا، لكنه لا يعتقد أنه توجد حاليا معلومات كافية عن الجينات البشرية بحيث أن أحد الأعراف البشرية لديه جين معين يمكن أن تتم مهاجمته بأسلحة خارجية.

● تعديل جيني من شأنه تمكين العلماء من تطوير أسلحة بيولوجية قادرة على التمييز بين التجمعات البشرية المستهدفة بناء على أسس عرقية أو عنصرية أو أي خصائص جينية محددة أخرى.

لكن بعض أكثر الأسئلة إثارة للقلق اليوم تتمحور حول إمكانية أن يغوي التقدم التكنولوجي الدول لإعادة إحياء برامجها القديمة للتسلح البيولوجي أو إطلاق برامج جديدة. وقد تجهض نتيجة كهذه التقدم الذي تحقق على مدى عقود في مجال حظر أسلحة الدمار الشامل؛ لإعادة تفعيل الدول لبرامج التسليح البيولوجي قد تنسبب في اندلاع نزاعات جديدة أو تعيد إطلاق سباقات تسليح قديمة وتؤدي إلى زعزعة النظام العالمي.



□ لندن - في عام 1925، حذر رئيس الوزراء البريطاني وينستون تشرشل من "نشر الآفات للقضاء على القوات، وجرثومة الانتراكنس للقضاء على الخيول والماشية والأوبئة لتسميم ليس فقط الجيوش بل أحياء كاملة"، مؤكدا أن "هذه هي المجالات التي تحقق فيها العلوم العسكرية التقدم بلا رحمة".

اليوم تتجلى بوضوح الأمثلة عن تلك "الآفات القاتلة"، التي تحدث عنها تشرشل وأقلق منذ أكثر من قرن القادة العسكريين والسياسيين، وتنسج رقعة المخاوف من حرب بيولوجية واسعة النطاق، في ظل التطورات التكنولوجية التي أسفرت عن نتائج مبهره في مجال البيولوجيا الحيوية. لكنها أيضا أضلت المخاوف من استخدام مسببات أمراض في صنع الأسلحة.

وكتبت كايت تشارلبيت، في مجلة فورين أفيرز، مشيرة إلى أن العلماء يملكون اليوم القدرة على تعديل الحمض النووي لكائن حي بطريقة أكثر فعالية ومرونة ودقة من أي وقت مضى باستخدام أدوات التعديل الجيني، وبينها نظام يعرف باسم كريسبر. ورغم صعوبة التكهّن بالمجموعة الكاملة من التطبيقات المحتملة لهذا التطور، فإن نظام كريسبر يجعل عملية إحداث تغييرات في كيفية عمل أجسام الكائنات الحية أمرا سهلا على العلماء. تساعد هذه التكنولوجيا على تقديم احتمالات هائلة لأنواع الأغذية في مختلف أنحاء العالم. ويدرس الباحثون استخدام أساليب جديدة للتعديل الجيني لضبط الطفرات الجينية الميئة وزراعة محاصيل مقاومة للأمراض وكذلك علاج السرطان.



«عسكريونا موجودون في سوريا لتأمين مصالح روسيا في هذه المنطقة ذات الأهمية الحيوية. وسيقون هناك ما دامت روسيا ترى مصلحة في ذلك وما دنا نفي بالتزاماتنا الدولية».

فلاديمير بوتين
الرئيس الروسي



«السيناريو الأفضل بالنسبة إلى روسيا يتمثل في وجود قواعد لها في سوريا وبقاء نظام الأسد ضعيفا في دمشق ومعتمدا عليها، وليس على إيران».

إليوت أبرامز
خبير في دائرة الشرق الأوسط في مجلس العلاقات الخارجية الأميركي

إيران أمام نقلة الشطرنج الروسي في سوريا

مركزة على مواقع سورية وإيرانية، لاحظنا تعامي موسكو عنها. ويمثل ذلك حسب مصدر روسي مطلع «إشارة قوية إلى الرئيس بشار الأسد بأن روسيا لا تستطيع أو لا تريد أن تحمي جيشه إذا ما استمر الإيرانيون في توسيع وجودهم العسكري في سوريا». وتعرّز التفاهم الروسي- الإسرائيلي من جديد إثر وجود رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى جانب الرئيس فلاديمير بوتين في الساحة الحمراء في موسكو بمناسبة عيد النصر يوم التاسع من مايو الماضي، اتبعه حياذ روسي أو تغاضي عن الضربات الإسرائيلية للوجود الإيراني ولحزب الله في سوريا. وبرّز ذلك ليلة 9 - 10 مايو إثر إطلاق صواريخ من الأراضي السورية ضد المواقع الإسرائيلية في الجولان المحتل، وتبعته ضربة إسرائيلية ضد المواقع الإيرانية المفترضة في سوريا حيث زعم لبيerman إن «كل البنية التحتية الإيرانية جرى تدميرها في سوريا».

ولم يقتصر أمر التفهم الروسي للتحركات الإسرائيلية على الميدان العسكري فحسب، بل تعداه إلى الفعل السياسي، إذ أنه في أعقاب زيارة الرئيس السوري بشار الأسد إلى سوتشي في 17 مايو، بادرت موسكو بالدعوة لانسحاب القوات الأجنبية من سوريا أي الأميركية والتركية وكذلك الإيرانية وقوات حزب الله. وإثر الرفض الإيراني لنقل الشطرنج الروسية في اللعبة السورية المعقدة، رمت موسكو الكرة في ملعب الحكم السوري، وقالت إنه يتوجب عليه اتخاذ القرار بذلك وكأنها دعوة مباشرة للاختيار بين روسيا وإيران.

لا تتفق روسيا وإيران على الرأي حياذ عدد من المسائل الأساسية، بما في ذلك مصير الرئيس بشار الأسد على مدى متوسط، وتركيبه سوريا ما بعد الحرب، ودور الأكراد وغير ذلك. وانطلاقا من ممانعة إيران الانسحاب من الجنوب، وخلافا لما يعتقد كثيرون، تحد روسيا نفسها في وضع لا يمكنها بموجبه السيطرة على تصرفات إيران في سوريا. وكل رهان على فصل المنظومة الأسدية عن إيران يبدو وهما لا طائل نحتة. تعلمنا التجارب التاريخية صعوبة التعايش بين قوتين خارجيتين محتلتين أو متحكمتين في مكان واحد. وهذا ينطبق على روسيا وإيران في سوريا. والملاحظ أن الاستدارة الروسية تمت بالتزامن مع القرار الأميركي بإلغاء الاتفاق النووي مع إيران، والعمل على الحد من تدخلات طهران في المنطقة العربية، ووضع مجموعة شروط قاسية عليها ومنها الانسحاب من سوريا. هكذا من دون مواربة قرر القيصر الروسي أن يبقى ملك اللعبة على رقعة الشطرنج السورية. لكن لن يكون من السهل إبعاد إيران عن الغنيمة السورية بعد كل هذا الاستثمار، وستكون موسكو محرجة أكثر فاكثر في تحريك أحجار الشطرنج بين إسرائيل وإيران وواشنطن وأنقرة.

بناء على الإحصاءات المتوافرة، تُعدّ إسرائيل رابع أكبر شريك تجاري لروسيا في الشرق الأوسط ووصل حجم التبادل بين الجانبين إلى 2.5 مليار دولار أميركي في العام 2017 (مقابل 1.7 مليار دولار في نفس السنة مع إيران) علما أن التعاون الأمني والاستخباراتي الثنائي تعزز بناء على تفاهات الرئيس فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع أفيدور ليرمان المغرب من روسيا. يعود اهتمام موسكو بالساحة السورية وموقعها الإستراتيجي في شرق البحر المتوسط وفي قلب العالم العربي إلى الحقبة السوفياتية، وبقي الوجود العسكري هناك من آثار مرحلة الحرب الباردة. وفي هذا السياق التاريخي تعاملت موسكو مع الحدث السوري منذ ربيع العام 2011، ويربط الكثير من المراقبين العارفين بالتدخل الروسي الواسع أواخر صيف 2015 مع طلب إيراني تقدم به الجنرال قاسم سليمانبي بعد تعرّز إنقاذ النظام السوري من دون القوة الجوية الروسية، لكن المطلعين في موسكو يميلون إلى أن القرار الروسي سهّلته إسرائيل وباركته، ومن الأدلة نجاح قناة التنسيق الروسية مع إسرائيل في تجنب أي حوادث خلال عشرات الغارات الجوية والصاروخية الإسرائيلية. وأخيرا لا بد من الإشارة إلى عامل مؤثر في هذا المضمار، وهو قيام إسرائيل بتأمين اتصالات بين الولايات المتحدة وروسيا من خلال صهر الرئيس جاريد كوشنير.

وتندرج في إطار العلاقات الثلاثية الأميركية- الروسية- الإسرائيلية وضمن مسار استانة، الذي أرادته موسكو بدلا لمسار جنيف الأممي، مسألة تنظيم منطقة خفض التصعيد الرابعة جنوبي غرب سوريا في محاذة الحدود الأردنية والإسرائيلية. وبالرغم من اتفاقات أشرف عليها شخصيا الرئيسان دونالد ترامب وفلاديمير بوتين في يوليو وديسمبر 2017، لم تنجح موسكو في فرض انسحاب إيران ومحورها من المنطقة المعنية، وأدى ذلك إلى زرع الشكوك خاصة أن إدارة ترامب منذ تمرّكها كانت ترغب أن يكون أحد مفاتيح العلاقة مع إدارة بوتين فك الارتباط الإستراتيجي بين روسيا وإيران وخاصة على الساحة السورية. وازداد الإحراج أو الالتباس عندما اعتقدت طهران لوهلة من الزمن بعد إسقاط مقاتلة أف-16 إسرائيلية في فبراير الماضي بتدعيم وجودها في سوريا تحت مظلة الدفاع الجوي الروسي. ومن البديهي أن يعتمد الوجود الإيراني، العلني أو الخفي، على الحدود السورية مع إسرائيل إلى حد كبير على روسيا وقدراتها الردعية، ولذا ستجد الجمهورية الإسلامية ومحورها صعوبة جمة في البقاء هناك من دون غطاء روسي.

وبالفعل منذ ضربة إسرائيل لقاعدة الحرس الثوري الإيراني في مطار تيفور في أبريل الماضي، بالإضافة لسلسلة هجمات

بعد سبع سنوات، يتضح أن نتائج الصراع في سوريا ستكون تقريرية لجهة تحديد الأحجام والمصالح بين الأطراف الإقليمية والدولية المنخرطة فيه، وهنا تبدو مصالح إيران وإسرائيل متناقضة حيث يرتبط نفوذ طهران في الشرق الأوسط بصورة وثيقة بتعزيز موقعها في سوريا ولبنان، وهذا الهدف يضرر الرؤية الأمنية الإسرائيلية التي تركز على منع تحول سوريا إلى قاعدة إيرانية على حدودها. وحياذ ذلك منذ التدخل الكثيف في سبتمبر 2015، حرصت روسيا على مراعاة الهواجس الأمنية لإسرائيل، مع أخذها بعين الاعتبار أن كلا البلدين، إسرائيل وإيران، مهمان بالنسبة إليها. على الصعيد العملي وإزاء التوتر المتصاعد بسبب تعزيز التغلغل الإيراني في مفاصل المنظومة الحاكمة في دمشق، والتمركز المنتشر على المساحة السورية بما في ذلك الجولان والجنوب السوري، وعشرات الغارات الإسرائيلية على مواقع وقوافل تابعة لإيران وحزب الله، لعبت موسكو ورقة التهدة من دون أن تملك خيارات جيدة في تعاملاتها مع الإسرائيليين والإيرانيين. إذ أنه من دون التعاون مع إيران لم تتحقق النجاحات الروسية ولا يمكن لها أن تصمد، وفي نفس الوقت يزداد الإحراج لأن موسكو لا تريد أن تُفسد علاقاتها بإسرائيل التي تُعدّ أيضا شريكا مهما لها في مجالات عدّة.

WNR
2018



روسيا: المونديال في موسكو والتدريب مع إيران في دمشق

النظام الإيراني يضع الخطط البديلة لإعادة النظام السوري إلى لبنان في السياسة، وما ترنيمة أحدهم المتأخرة من أن اللاجئين السوريين في لبنان هم بين اخوتهم في معرض دفاعه عن دور الميليشيات إلا صورة مكبرة لما يجري الإعداد له في تطبيقات القانون رقم 10 للاستيلاء على بيوت السوريين المهجرين في لبنان والأردن وتركيا وفي بقاع الشتات، لإحداث التغيير السكاني الممنهج في جريمة شائنة نبهنا إلى إجراءاتها قبل أكثر من سنة عبر أحداث عملية لمصادرة أملاك مواطنين ما عادت لهم وثائق أو قدرة على العودة لتخوفهم المنطقي من الاعتقال والملاحقة والتغيب.

النظام الإيراني ينتجه إلى حثفه وبارادته وبتمالة تمدده وحماقاته في الهروب قدما أمام العقوبات، متغافلا عن عدد الشركات المغادرة، ومنها الشركات الروسية، استجابة لما صدر من الإدارة الأميركية، رهان خاسر تدحضه الوقائع وتدحضه فكرة الاستثمارات الأوروبية التي تعتمد غالبا على ائتمانات شخصية لا دخل للدول فيها. نظام المالبي وهو ينتجه إلى منطقة الاختفاء في ظلامه وتخلفه المعتاد خلال القرون القادمة، يبدو أنه بحث الخطى متسارعا ليكشف عن ملفاته السرية في دعم الإرهاب وصناعة الميليشيات والاعتقالات وزراعة الفتن، وأبضا تسخير تنظيمي القاعدة وداعش لتنفيذ مهماته ومخططاته ومنها الإبقاء على النظام السوري بتأكيد حجة عدم وجود البديل للنظام إلا بالإرهاب. لكن ماذا عن بقاء النظام الإيراني في سوريا أو حتى بقائه في إيران؟ إذ لم يعد غربا بقاء ممن ظل يهددنا أو يتوعدنا باحتلال داعش لدننا العربية في لبنان أو سوريا أو العراق ولو بأثر رجعي.

والمتعطش لفكرة تصدير الثورة بالعمل على تسريع نمو الأهداف ونضوجها، فسياسة حرق المراحل ستقوده إلى السقوط والتلاشي والغلبة، لأن التأسيس يقوم على قاعدة مدرة تحمل في ولادتها كل أمراض الولادات السالفة المماثلة.

وعلى هذا الأساس فإن أربعين سنة لنظام المالبي في السلطة تعتبر انغماسا في الشيخوخة بما أسرف على نفسه من نشر أوبئة اجتاحت الشعوب الإيرانية وتمددت إلى شعوب المنطقة والعالم.

هل سنشهد في سنة 2019 نهاية النظام الإرهابي في إيران؟ وهل أن نهاية تواجد مع ميليشياته في سوريا باتت قريبة أم إنه سيذهب بعيدا، وهذا وارد، لإصابته بجنون لا شفاء منه ودون كوابح لأن تلافيف ذاكرته تم سحقها بالحقبة المفرطة بعقيدة النظام وهيمنة قوته وأجهزته الأمنية في ممارسة وسائلها غير التقليدية في خلق مبررات الإرهاب والعنف والتمدد.

لو أخذنا من التاريخ مقاصده الزمنية لوضعنا هذا النوع من الانظمة في فاصل قصير متقل بين فراغات الأحداث لازمنة ولو شبه عقلانية استطاعت أن تجتهد لتطيل من عمرها وإبقاء شعوبها في صلب مهمة الحياة.

اللعب بتخصيب اليورانيوم وإنتاج المزيد من أجهزة الطرد المركزي والمناورة على الموقف الأوروبي في تخفيف آثار العقوبات الأميركية بعد الانسحاب من الاتفاق النووي، هي متخافرة مجرد رافعة للوصول في نهاية المطاف إلى تحقيق العمر الافتراضي للنظام الذي وصل إلى نقطة إغلاق على نشوة زوال غير محسوسة، بحكم ترهل يترجمه النظام بالتفوق والغلبة وحتمية انتصار إرادة الغائب فيهم.

العروبة عبر الأجيال، لنراه مهمد تغيب عنه العائلة وتتناوش جنوره طفيليات نمت في ظروف شاذة من سفك دماء وحروب وغياب الوجدان الجماعي الذي كان يؤلف بين قلوبنا وقلوبنا.

تمكنت تلك الأدوات الطارئة من استحضار أسوأ ما في تاريخها فلنا منها أنها تؤسس لسلسلة وقائع جديدة تحاول غرسها كحقائق مطلقة في وحل جرائمها، لتروّض من خلالها شعوبنا وأمتنا على التسليم لها أو مهادنتها.

الخلاقات الروسية – الإيرانية ظهرت على السطح بعد استخدام حاكم سوريا إلى سوتشي للقاء الرئيس فلاديمير بوتين، والذي رافقته تخمة وسوء هضم في التفسيرات لمبدأ «خروج القوات الأجنبية من سوريا»، وطبيعي أن تكون من بينها القوات الإيرانية رغم مختلف ذرائع تصنيفها وتواجدها، فالنظام السوري يرى أن خروج الإيرانيين من سوريا غير مطروح أو قابل حتى للنقاش. اتفاق الجنوب ينص على انسحاب القوات الإيرانية للعمق بعيدا عن الحدود؛ لتلبد بعده الأجواء الروسية مع نزاع الحرس الثوري في لبنان لتهتز معادلة بقاء النظام في ظل الوجود الإيراني.

إذا لم تنسحب إيران سيسقط النظام في سوريا باستهداف رأس النظام، حسب التصريحات الإسرائيلية المتزامنة مع الهجمات على قاعدة تيفور الجوية ومقتل ثمانية من القادة العسكريين الإيرانيين؛ أما في حالة الانسحاب الإيراني فإن سقوط النظام سيكون حتميا في فخ المساومات الروسية على النفوذ، أو مقايضة الأزمات بمقتربات علاقتها بالعقوبات المفروضة عليها بعد أحداث شبه جزيرة القرم. السياسة في إيران تتبع جينات نظام المالبي الجائع للحكم

شهر من العسل تستعد روسيا فيه لانطلاق مونديال كرة القدم بعد إنجازات في البناء والإعمار والابتكار والجهود الإدارية والهندسية والأمنية تبدو معها موسكو ومن روسيا أخرى بأجل وأرقى أناقتها في انتظار استقبال الوفود الرياضية والإعلامية، وجماهير واسعة من مختلف أنحاء العالم ستحضر لتشجيع فرقها ولمتابعة الحدث الرياضي، والأهم الاستمتاع بروسيا المحبة للحياة والتألق والتقدم. الحقيقة المؤسفة هي في عدم استمرار هذه الإطالة الراقية من موسكو على الإنسانية بسبب السياسة أو ربما تراكم الإرث بما يعرف بفصائل السلطات أو طموحات القادة.

لا نريد التذكير بتفاصيل المأساة أو منزلق التدخل الروسي في سوريا، ومساهماتها في إبادة التجمعات السكانية بمساندتها للنظام الحاكم. ودعمها للنظام الإيراني تحديدا بعد ضمّ شبه جزيرة القرم، وما تلاه من اتفاق نووي معه؛ كما لو أن روسيا فتحت الباب للتمدد الإيراني لتمهد لدخولها صناعة بؤرة إرهاب موثوق بفاعليتها في عالمنا العربي ومنطقة الشرق الأوسط، لتحويل الأنظار أو تخفيف حدتها تجاه ما تقوم به روسيا على الأرض أو في المحافل السياسية الدولية. لكننا نتطلع إلى روسيا بروح البهجة في شهر زفاف موسكو الرياضي، شهر أخذ معرفتنا العميقة بأن التاريخ يمكن أن يبدأ بحلم إنساني مشترك فضيلته أنه قابل للاستمرار والحياة سواء لقادته أو لآلئاء والأحفاد، ودون انقطاع حاد أو سقوط في فواصل طويلة قد تستغرق عقودا أو حتى قرونا من الزمن.

عظيم حزن بنتابنا ونحن نتطلع إلى بيتنا في العراق أو في سوريا أو بيتنا في كل مائر

د. خطر أبودياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز
الدولي للجيوبوليتيك - باريس

لن يكون من السهل إبعاد إيران عن الغنيمة السورية بعد كل هذا الاستثمار، وستكون موسكو محرجة في تحريك أحجار الشطرنج بين إسرائيل وإيران وواشنطن وأنقرة



حامد الكيلاني
كاتب عراقي

ماذا عن بقاء النظام الإيراني في سوريا أو حتى بقائه في إيران؟ إذ لم يعد غربا بقاء ممن ظل يهددنا باحتلال داعش للعراق ولو بأثر رجعي



«الأمر الملكي الكريم بفصل الثقافة عن الإعلام وإنشاء وزارة مستقلة للثقافة جاء داعما لتطوير أداء كلا القطاعين للأفضل بما يحقق الرؤية الطموحة لبلادنا».

عواد بن صالح العواد
وزير الإعلام السعودي



«حكومة سعد الدين العثماني تتحمل مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب، وذلك يدعو إلى مناقشة مبادرة تحريك ملتمس الرقابة».

عبد الحكيم بنشماش
الأمين العام لحزب الأصالة والمعاصرة المغربي

وزارة الثقافة السعودية.. صنّاع الثقافة القادمون

لا كل السياسات يجب أن تكون في خدمة الهدف النهائي لها، وهذه قاعدة أساسية تجسدت في رؤية 2030 السعودية. في اليومين الماضيين تم اتخاذ أحد أهم القرارات التي تتعلق بالحركة الثقافية في المملكة العربية السعودية، حيث أصدر الملك سلمان بن عبدالعزيز أمرا ملكيا بفصل الثقافة عن الإعلام وإنشاء وزارة باسم وزارة الثقافة، على أن تنقل إليها كافة المهام والمسؤوليات وعين رئيسا لها وهو الأمير الشاب بدر بن عبدالله آل سعود، وبهذا تحظى الثقافة بروح جديدة لإعادة أولوياتها ومسيرتها.

يشكل قرار فصل الثقافة عن الإعلام، وإفراد الثقافة بوزارة مستقلة مشروعا يتعلق بالتنمية الثقافية لصناعة حركة ثقافية مختلفة في السعودية، حيث وجدت الدولة أن التنمية الثقافية هي جزء هام من تنمية الاقتصاد والإصلاح الاجتماعي والسياسي وهي ثقافة موازية لها ولها ثقلها بالغ الأهمية.

هناك تطلعات كبيرة كانت تنتظر أن تتجسد على أرض الواقع وما قد كان وقتها اليوم، وسبق أن كتبت مقالا طالبت فيه بفصل الثقافة عن الإعلام وأهمية كونها

وزارة مستقلة "ماليا وإداريا وتنظيميا" وما هو اليوم القرار يصدر في وقته وزمانه المناسبين فكل ثقافة إعلام، وليس بالضرورة أن يكون كل إعلام ثقافة، وفصل صلاحيات القطاعين هو جزء من حركة التنمية، وهذا يعني فتح آفاق واسعة في مجال الثقافة وحراكها المستقل من أجل الوطن ومن أجل الإنسان.

خطت السعودية خطوة مهمة بإنشاء

وزارة الثقافة، ومن المرتقب لمواكبة الثقافة

للتطلعات المتوافقة مع رؤية 2030 أن تكون

المرأة جزءا هاما وفاعلا في التشكيل الجديد

للسياسة الثقافية المرتقبة، وهي بلا شك

ستكون سياسة ثقافية تقدر الفعل الثقافي

الذي تنتجه النساء السعوديات وتمكنهن

من التواجد في وضمن صنّاع الثقافة

والقرار في وزارة الثقافة. فصناعة الفعل

الثقافي عنصر مهم في التنمية، والمتقنون

والكتاب من النساء والرجال هم المحرك

الإبداعي والمرأة جزء من النسيج الثقافي

والاجتمعي.

هناك تطلعات كبيرة بخصوص المرأة

ينتظر أن تتجسد على أرض الواقع، والمرأة

هنا هي تلك التي خاضت التجربة الإبداعية

والثقافية حيث أصبح لمشاركتها في صناعة

السياسات الثقافية أهمية بالغة تتمثل في تعميق المشاركة وتشجيع المساواة وخدمة التنوع الثقافي وتغيير بنية النوع الثقافي، حيث ينبغي أن تكون المرأة في دائرة القرارات المتعلقة بالسياسات الثقافية والعمل الثقافي. وبالتأكيد هناك أيضا أهمية توظيف الفعل الثقافي من خلال المثقفين والمفكرين والمبدعين في التشكيل الجديد في صنّاع الثقافة الحقيقية.

هناك رؤى متطلعة للتغيير الكبير في هذه المرحلة من القرارات الحاسمة، وهي رؤى حركية هامة تستدعي الطرح في ظل تجسد قرار فصل الثقافة عن الإعلام، مع مباركتنا وانتهاجنا بالوزارة الجديدة ووزيرها الأمير بدر بن عبدالله آل سعود فهي وزارة شابة متحفزة ومستعدة وقادمة بلا شك لبلورة العمل الثقافي وممارسته ووضع معايير واضحة، وحتى يتسنى لها تطوير القطاع الثقافي في السعودية فإن تعيين وتوزيع المسؤوليات بين النساء والرجال على حد سواء سيكون أحد أهم المطالب لتجسيد ديمقراطية الثقافة المتمثلة مستقبلا في حراك ثقافي محلي وخارجي.

صناعة الثقافة تعني اليوم أن التنمية ليست حكرا على التنمية الاقتصادية، بل إن

تنمية الثقافة تشكل أهمية خاصة باعتبار أن الثقافة حاملة للهوية، هوية الوطن والإنسان والفكر، حيث تعرف اليونسكو الصناعات الثقافية بأنها حاملة القيم والمعنى وهي أحد العوامل التي لها تأثير في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وأن الحفاظ على التنوع الثقافي والترويج له يجب أن يقود إلى تشجيع تنمية الصناعات الثقافية حتى تكون قادرة على التأثير على المستويين المحلي والعالمي.

هناك كذلك ثقافة الداخل التي هي امتداد لما ستكون عليه الثقافة في الخارج، فامام الوزارة الجديدة ملفات عديدة للنظر فيها وبشكل حاسم، تتعلق بالمlichkeiten الثقافية السعودية والأندية الطلابية والجمعيات السعودية في كل أنحاء العالم، وكذلك الشؤون الثقافية بالمlichkeiten السعودية لتوحيد دورها وذلك لتدخل الصلاحيات في ما بينها، والنظر في الدور الإشرافي الذي تقوم به وزارة التعليم في ما إذا كان مجديا للخروج بمطبات نشطة وفاعلة على المستوى الخارجي لأنها تمثل مراكز ومحطات مضيئة لتمثيل السعودية حول العالم انطلاقا من كون الثقافة هي لغة الشعوب.

خمسة عقود على هزيمة يونيو: حلقة مسلسل الهزائم

شهدت غياب التنسيق العسكري والسياسي، بل ونشوب صراعات بين الدول العربية، وهي سمة سوف تطبع النظام الرسمي العربي حتى يومنا هذا.

برز التيار القومي العربي كرد فعل مباشر على نكبة فلسطين التي أظهرت عجز النظام العربي والطبقات الحاكمة. ولكن خلف هذا السبب المباشر كانت هناك تحولات اقتصادية واجتماعية كبيرة ساعدت في بروز موجة الراديكالية القومية. إذ شهدت مرحلة الخمسينات تغيرات مجتمعية ونموا في عدد السكان في مختلف الدول العربية. وتضاعفت مع تلك التطورات الحاجات الاقتصادية والاجتماعية للسكان بصورة عامة ولجيل ناشئ من الشباب بصورة خاصة. وشكل ذلك تحديا للنظم العربية ومصدرا للتشكيك بشرعيتها استغلته مجموعات في الجيش للسيطرة على السلطة.

انتشر الخطاب القومي العربي الذي راح يركز على العاملين الموضوعي والذاتي، وخصوصا عجز الطبقات الحاكمة عن حل معضلة التخلف التنموي والتبعية الاقتصادية والسياسية. ورغم هذا الخطاب الذي بدا طموحا وشديد الثقة، لكنه لم يتمكن تفادي هزيمة جديدة لا تقل وطأة عن هزيمة 1948، إذ هُزمت ثلاثة جيوش عربية في غضون أيام معدودة في حزيران من العام 1967. كما هو حال الطبقة الحاكمة في حرب 1948، كتفكك التيار القومي العربي بقيادة جمال عبدالناصر في حرب حزيران عن الضعف الهيكلي الذي يحيق به، وأن محاولاته على مدى عقدين لتجاوز مشكلة

مقدرا للدولة الصهيونية أن تحظى بالدعم العسكري والمالي والسياسي من الدول الإمبريالية.

وقد ظهر ذلك واضحا في الأحداث التي سبقت النكبة وخصوصا في قرار التقسيم في العام 1947 والذي أنشأ دولتين متساويتين تقريبا لليهود والعرب على أرض فلسطين. ويطوم التيار الليبرالي العرب على رفض قرار التقسيم، ويضرب ذلك الرفض كمثال على تعنت "العقل العربي" وغياب الواقعية السياسية. بالطبع، يتجاهل هذا الرأي السياق الذي أتى فيه رفض قرار التقسيم حيث كانت نسبة اليهود في ذلك الوقت 30 في المئة من مجمل سكان فلسطين ومعظمهم جاؤوا في موجات الهجرة خلال السنوات القليلة السابقة لصدور قرار التقسيم. وبالتالي، لم يكن لأي شعب، مهما بلغ به الضعف والتشتت، أن يتنازل عن أرضه لحفنة من المهاجرين بهذه البساطة. الأهم طبعاً أن قبول العرب بقرار التقسيم لم يكن ليمنع النكبة الفلسطينية التي لم تكن بسبب رفض قرار التقسيم، بل بسبب طبيعة المشروع الصهيوني كمشروع استيطاني احتلالي محكوم بإنجاز التطهير العرقي للعرب في فلسطين من أجل نشوئه، كما عبر عن ذلك المؤرخ الإسرائيلي إيلان بابيه.

ولكن، رغم كل الشروط الموضوعية، لم تكن الهزيمة محتومة. فيفقد أهمية العوامل الموضوعية المذكورة، يكتسب العامل الذاتي أهمية خاصة. يشير أغلب المؤرخين إلى أن الحرب التي سبقت النكبة الفلسطينية

تمر هذه الأيام الذكرى الخمسون على هزيمة يونيو للعام 1967. وكما في كل عام نقرأ عناوين صحافية مثيرة تتعلق بالحدث من قبيل "حرب الأيام الستة التي غيرت العالم العربي". صحيح أن ثلاثة جيوش عربية، سوريا ومصر والأردن، قد هُزمت بصورة مخزية أمام إسرائيل في تلك الحرب، ولكنها لم تكن الهزيمة الأولى من نوعها. سبقت هزيمة يونيو، أو "النكسة" كما أطلقت عليها الأنظمة المهزومة، الهزيمة غير المباشرة الأولى والتأسيسية لهزائم العرب أمام إسرائيل، أي هزيمة 1948 والتي نتجت عنها النكبة الفلسطينية.

في ذلك الوقت فشلت الدول العربية في منع إنشاء الدولة الصهيونية وطرد الفلسطينيين من أرضهم أمام الميليشيات الصهيونية المدعومة من بريطانيا. كان ذلك فشلا مدويا هو الآخر إذ عجزت الدول العربية عن استغلال تفوقها الكبير على مستوى العدد والجغرافيا. ويعود الفشل، كما في كل الظواهر السياسية والاجتماعية، إلى أسباب موضوعية وأخرى ذاتية.

تتعلق الأسباب الموضوعية بطبيعة المشروع الصهيوني الذي لم يكن مرتبطا فقط بمحاولات مجموعات معزولة من الميليشيات الصهيونية إيجاد وطن قومي لليهود بحميتهم من التمييز والتطهير العرقي الذي مارسته دول أوروبية بحقهم، بل ارتبط بصورة جوهرية بالمشروع الإمبريالي الجديد خصوصا مع الدخول في مرحلة تفكك المستعمرات وانسحاب القوى الاستعمارية من المنطقة. وبالتالي كان

سلام السعدي
كاتب فلسطيني سوري

رغم الأثر الكبير الذي تركته هزيمة يونيو على العالم العربي، إلا أنها لم تغيره بصورة جوهرية. كان العالم العربي ولا يزال عالقا في شرك التخلف التنموي الذي يدفعه من هزيمة إلى أخرى ومن تيار راديكالي إلى آخر

إسلاميو المغرب في مواجهة الشارع

بدايتها، حين أصدرت الحكومة بلاغا من توقيع رئيسها سعد الدين العثماني يدافع عن تلك الشركات من دون اتخاذ قرارات ملموسة. وقد لقي ذلك البلاغ استهجانا واسعا في أوساط المواطنين الذين سارعوا إلى إدانة حزب العدالة والتنمية واتهامه بمحاولته كسر طوق المقاطعة والتواطؤ ضد مصلحة المستهلك، وانتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي عريضة تطالب بإقالة الحكومة بسبب فشلها في التعامل مع الأزمة.

الضربة القاضية التي تلقاها الحزب تمثلت في خروج وزير في الحكومة، هو لحسن الداودي الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف بالشؤون العامة والحكومة، للظاهر مع عمال إحدى الشركات المتضررة أمام مقر البرلمان. وشوهد الداودي في شريط فيديو يهمس في أذن أحد المتظاهرين بشعارات لترديدها في الوفقة الاحتجاجية، الأمر الذي أثار موجة من السخرية والاستياء وسط المواطنين الذين استنكروا تظاهر وزير في الحكومة مع شركة من الشركات التي مستها المقاطعة، بينما يفترض أن يكون دوره حماية المواطن من جشع المستثمرين. وأمام موجة السخط التي أثارته مشاركة الداودي في الاحتجاج اضطر الحزب إلى مطالبته بإعفاء نفسه من المسؤولية داخل الحكومة، وهو ما قام به الداودي ساعات قليلة بعد التظاهرة الاحتجاجية، حيث قدم طلبا بإعفائه إلى رئيس الحكومة الذي سارع إلى رفعها إلى أنظار الملك، وفقا لما ينص عليه الدستور المغربي.

حالة الاحتقان الاجتماعي ضد حزب العدالة والتنمية دفعت حزب الأصالة

لتحولت حملة المقاطعة في المغرب التي تجاوزت الشهر والنصف وطالت بعض المنتجات إلى زلزال سياسي إسلامي العدالة والتنمية الذين يقودون الحكومة للمرة الثانية، إذ بات الحزب اليوم أمام اختبار صعب للدفاع عن مصداقيته وإثبات جدارته السياسية في تدبير الأزمات الطارئة، بعد أن وجد نفسه في أزمة أربكته أمام الرأي العام وفشحت محدودية شعاراته التي كان يتباهى بها إلى وقت قريب.

وإذا كانت حملة المقاطعة قد كانت في البداية ذات نفس اجتماعي، دفاعا عن القدرة الشرائية للمواطنين واحتجاجا على الغلاء الاحتكار التجاري، فإن ردود فعل حزب العدالة والتنمية أظهرته كتنظيم فارغ من أي محتوى اجتماعي ويفتقد إلى أي برنامج لحماية المواطن. ولعل هذا أحد الأسباب التي شكلت مفاجأة صادمة للمغاربة، ذلك أن الإسلاميين منذ زمن طويل لم يكن لهم من خطاب سوى الخطاب الاجتماعي الذي ينصب على التنديد بالأوضاع الاجتماعية المتردية ويهاجم الحكومات المتوالية بسبب سياساتها في الملفات المرتبطة بالحياة اليومية للمواطنين، لكن اختبار المقاطعة كشف حجم الفجوة المتسعة بين الخطاب والممارسة، بل أظهر الإسلاميين من دون مشروع على الإطلاق.

حملة المقاطعة وضعت إسلاميي حزب العدالة والتنمية لأول مرة في مواجهة الشارع المغربي، إذ أظهروا اصطفافا غير مشروط مع الشركات التي طالتها المقاطعة وحاولوا أن يمسكوا العصا من الوسط، وإن كان ذلك قد حصل بعد أكثر من شهر على

إدريس الكنبوري
كاتب مغربي

حملة المقاطعة كانت في البداية ذات نفس اجتماعي، دفاعا عن القدرة الشرائية للمواطنين واحتجاجا على الغلاء والاحتكار، لكن ردود فعل حزب العدالة والتنمية أظهرته كتنظيم فارغ من أي محتوى اجتماعي ويفتقد إلى أي برنامج لحماية المواطن

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 8846 9520

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk



«تجارة البضائع والسلع الصينية ارتفعت خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام بنسبة 8.8 بالمئة بمقارنة سنوية لتصل إلى 1.82 تريليون دولار».

بيانات لرسمية
مصلحة الجمارك الصينية

«توصلنا إلى اتفاق مع الأرجنتين بشأن منحها قرضا بقيمة 50 مليار دولار للمساعدة في تقوية الاقتصاد والخروج من متاعبها الاقتصادية الكبيرة».

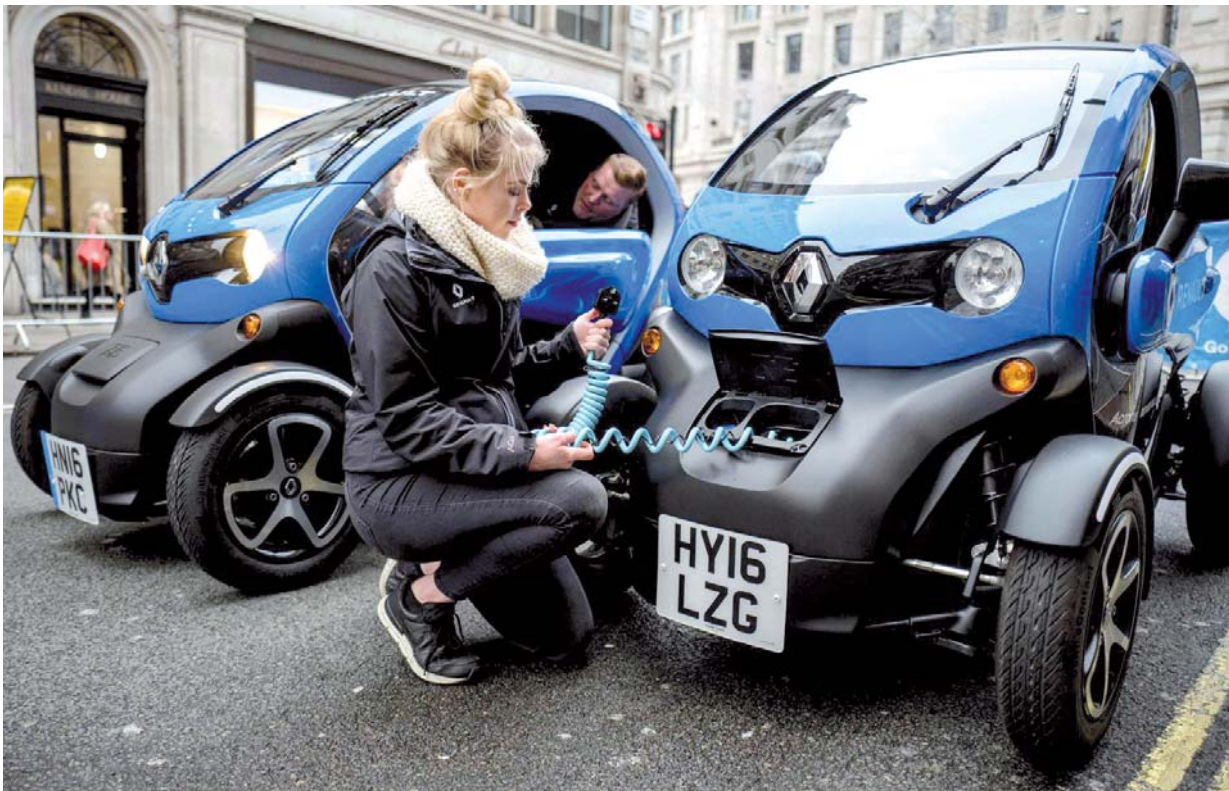
بيان رسمي
صندوق النقد الدولي



اقتصاد

صناعة النفط تستبِق المواجهة وتتبنى السيارات الكهربائية

● استعدادات لمواكبة الزيادة الحتمية في دور الطاقات المتجددة ● الشركات تضع استثمارات كبيرة في تكنولوجيا وسائل النقل



سباق للتأقلم مع التطورات التكنولوجية المتسارعة



بي.بي ضخت استثمارات في عدد من شركات البطاريات والشحن السريع للسيارات الكهربائية

البدء في بناء نماذج أعمال الآن، ليكون جاهزا للاستخدام خلال 10 أو 15 عاما". ويقول نيل بيغريديج المحلل لدى وكالة بيرنشتاين، إن نماذج الأعمال الحالية لشركات النفط قد تكون أكثر دواما مما يعتقد وأن شركات مثل أوبر تساهم حاليا في زيادة الطلب على البنزين وأن تطبيقات استدعاء سيارات الأجرة تجذب الناس عن أنظمة النقل العام والتوجه نحو السيارات.

ويقول توني سيبيا المحاضر في جامعة ستانفورد ومؤلف كتاب "التعطيل النظيف للطاقة ووسائل النقل" إن عمليات شحن السيارات الكهربائية في المستقبل ستكون خارج المدن في محطات بجهد كهربائي مرتفع ليتم شحن عشرات الآلاف من السيارات دفعة واحدة.

وذهبت مجموعة مول المجرية أبعد من معظم الشركات الأخرى، في استعداداتها لمواجهة التحولات الجديدة، وأطلقت العام الماضي خدمة تشارك السيارات الخاصة في بودابست من خلال أسطول مكون من 300 مركبة، فلّزها من السيارات الكهربائية.

ويرى بيتر راتاتيكس كبير الإداريين التشغيليين في الشركة وجود حاجة "إلى

الجديدة والمجالات التي يمكن الاستثمار فيها، والمجالات التي يمكننا أن نضع أنفسنا فيها استجابة لأنماط النقل المتغيرة.

وكان صندوق الاستثمارات العامة في السعودية قد اشترى 5 بالمئة في شركة أوبر، أكبر شركة لتطبيقات نقل الركاب في العالم، مقابل 3.5 مليار دولار في عام 2016. وهو مستثمر كبير في صندوق رؤية سوفتبنك الذي ضخ المليارات من الدولارات في استثمارات شركات مماثلة لأوبر.

ويرى بعض المحللين أن شركات النفط الكبرى معرضة لخطر الاستبعاد التام من سلسلة القيمة في شركات تطبيقات نقل الركاب، التي تتحول بشكل متسارع نحو استخدام السيارات الكهربائية وتنتج في النهاية لتصبح مركبات ذاتية القيادة.

تزايدت تحركات شركات النفط العملاقة للتأقلم مع التطورات التكنولوجية المتسارعة التي تنافس هيمنتها على صناعة الطاقة. وبدأت تحركات لتبني تكنولوجيا صناعة البطاريات والسيارات الكهربائية تحسبا للتحولات المقبلة.

ياسر مفتي:
ندرس المجالات التي يمكن الاستثمار فيها استجابة لأنماط النقل المتغيرة



واسعة في الطاقات المتجددة تمتد من محطات الطاقة الشمسية والرياح وصولا إلى سوق الكهرباء الاستهلاكية. وهي تبدي اهتماما متزايدا بالانقلابات الكبيرة في وسائل النقل، مثل تطبيقات سيارات الأجرة والمركبات ذاتية القيادة.

وتملك شل حصة أغلبية في شركة "فير بابلوت" البريطانية الناشئة، التي تعمل على تشغيل تطبيق لمساعدة سائقي سيارات الأجرة وسيارات تشارك الركوب، في تحديد المناطق التي تحظى بطلب مرتفع لدى العملاء. ويأتي أكثر من نصف الطلب العالمي على النفط من عمليات نقل الناس والبضائع. وتقر جميع شركات النفط الكبرى بأن هذا الطلب سوف يبدأ بالتراجع بعد أن يبلغ ذروته خلال العقدين المقبلين.

وترى شركة بي.بي أن عدد المركبات الكهربائية العاملة على الطرقات عالميا من المحتمل أن يصل إلى 300 مليون مركبة بحلول عام 2040، أي أنه سيتضاعف 100 مرة مقارنة بنحو 3 ملايين مركبة حاليا.

لكن شركة أرامكو السعودية ترى أن توقعات "ذروة الطلب" مبالغ فيها، وأن استهلاك النفط حتى عام 2040 سيكون مدفوعا بالأسواق الناشئة والشحن الثقيل والنقل الجوي، وهي أمور من الصعب تحويلها كهربائيا. وتتفق معها إكسون موبيل وشيفرون الأمريكيتان. ورغم نظرة أرامكو الواثقة من استمرار الطلب على النفط، إلا أنها تبذل في الوقت نفسه جهودا للتأقلم مع التطورات المتسارعة في تكنولوجيا النقل. ونسبت فايننشال تايمز إلى ياسر مفتي، رئيس قسم التخطيط العام في الشركة تأكيديه أن أرامكو تجري تقييما للفرص الاستثمارية

لندن - تشير التقارير إلى أن شركات النفط تتسابق لعقد صفقات استثمار تهدف لإيجاد مكان لها في تكنولوجيا المركبات الكهربائية، التي تتزايد القناعة بأنها سنؤدي في نهاية المطاف إلى إحداث تراجع في الطلب العالمي على النفط.

ونسبت صحيفة فايننشال تايمز إلى أولاف ساكرز، الشريك في شركة مانيف للنقل التي تعمل ضمن مجال رأس المال المغامر والمتخصصة في تكنولوجيا النقل، قوله إن شركات النفط تبحث عن أفضل فرص الاستثمار المربحة في العالم.

وترى الصحيفة أن استثمار شركة بي.بي البريطانية الأسبوع الماضي 20 مليون دولار في شركة ستورودوت لتطوير بطاريات الشحن فائقة السرعة، مجرد حركة رمزية مقارنة بالمليارات من الدولارات التي تستثمرها سنويا في قطاع النفط والغاز.

لكن التحركات الأكبر للشركة تتضمن شراكة عقدها في مايو الماضي مع شركة نيو كابيتال للأسهم الخاصة الصينية للاستثمار في تكنولوجيا "النقل المتقدم" في الصين، بعد أن اشترت حصة في بنابر الماضي في شركة فري واير الأمريكية التي تطور بنية تحتية للشحن السريع للسيارات الكهربائية.

وفي العام الماضي اشترت رويال داتش شل شركة "نيو موشن" الهولندية لتشغيل واحدة من أكبر شبكات شحن المركبات الكهربائية في أوروبا. في وقت تطور فيه شركة توتال تكنولوجيا مركبات كهربائية للجيل المقبل، من خلال شركة البطاريات "سافت" التي تم الاستحواذ عليها مقابل 1.1 مليار دولار في عام 2016.

ولا تمثل تلك الصفقات سوى القمعة الطافية من جبل الجليد، فهناك استثمارات أوسع في سلسلة الإمدادات الكهربائية من قبل شركات النفط الأوروبية الرئيسية، استعدادا لإمكانية انزراع الطاقة المتجددة حصة أكبر من إمدادات الطاقة العالمية على حساب النفط والغاز. وتشير البيانات إلى أن شركتي شل وتوتال لديهما استثمارات

أهداف النمو المستحيلة لأردوغان تمنع استقرار الاقتصاد



مارك بنتلي

كاتب في موقع أحوال تركية

لا يجب أن يتخلى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن هوسه بالنمو الاقتصادي السريع، الذي يهدد بعودة الليرة التركية إلى دوامة الفوضى مرة أخرى.

وتوضح بيانات صندوق النقد الدولي أن الهدف المتمثل في جعل تركيا بين أكبر 10 اقتصاديات في العالم مع مرور مئة عام على إنشائها في عام 2023 لا يمكن تحقيقه الآن، ويجب التراجع عن كونه هدفا واقعا. وأدت سياسات أردوغان التي تركز على النمو إلى حدوث أزمة عملة الشهر الماضي، حين قاوم رفع أسعار الفائدة قبيل الانتخابات المقررة هذا الشهر، بدعوى أنها ستؤجج التضخم. ورضخ البنك المركزي لحقائق الأمر الواقع ورفع أسعار الفائدة مرتين بنسبة 4.25 بالمئة لتصل إلى 17.75 بالمئة بعد أن كانت الليرة قد انحدرت إلى 4.92 ليرة للدولار.

والآن، ومع اقتراب الانتخابات الرئاسية المقرر في 24 يونيو، فإن المستثمرين يحاولون جل اهتمامهم إلى سيناريو ما بعد الانتخابات.

إذا فاز أردوغان هل سيستأنف الحوافز الاقتصادية للحفاظ على سرعة نمو الاقتصاد، أم سيتبع سياسات أكثر حكمة للتعامل مع الهشاشات التي يعاني منها الاقتصاد والمتملة في تضخم في خانة العشرات وعجز الحساب الجاري الذي تجاوز 6 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي؟ وتشير بيانات المؤسسات الدولية إلى تراجع تركيا في تصنيف الاقتصاديات الكبرى في العالم. ويرجع السبب إلى سياسات الحكومة مثل التحفيز المالي الأخير الذي جعل الاقتصاد أقل بالقيمة الدولارية رغم معدلات النمو المرتفعة التي يشهدها الاقتصاد بالعملة المحلية.

وطبقا لبيانات تقرير آفاق الاقتصاد العالمي الصادر عن صندوق النقد الدولي، فإن تركيا ستحتل المرتبة 18 عالميا في العام الجاري بالمقارنة بالمرتبة 17 التي احتلتها

شهر مايو الماضي إلى 12.15 بالمئة مقارنة بنحو 10.9 بالمئة في شهر أبريل.

وسيزيد ذلك مصاعب الشركات في تمويل عبء الدين الأجنبي المتزايد الذي يقع على عاتقها، والذي وصل إلى 226 مليار دولار، أي ما يعادل 30 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، وهو أكبر بكثير من أي اقتصاديات أخرى متعثرة مثل الأرجنتين وأوكرانيا.

وقد يؤدي المزيد من رفع أسعار الفائدة واتخاذ المزيد من التدابير لخفض الإنفاق الحكومي إلى إبطاء النمو الاقتصادي من مستوياته الحالية، لكنها ستعزز أيضا أداء الليرة كما ستسمح للشركات بالتركيز على مشاريعها المتزايدة فضلا عن تسديد ديونها الأجنبية الباهظة والمتزايدة.

وسيكون القطاع المصرفي، الذي يعاني حاليا من إعادة هيكلة الإقراض، في موقف أقوى أيضا لإقراض المزيد من الأموال والمساعدة في النمو. وبلغ متوسط النمو في الإقراض الذي تقدمه البنوك التركية أكثر من 10 بالمئة خلال العام الماضي، ما ساعد على تحفيز التوسع في القطاع المصرفي والخدمات المصرفية.

وسيوذي رفع حالة الطوارئ المفروضة في البلاد منذ الانقلاب العسكري الفاشل في شهر يوليو 2016 والتراجع عن التدابير الاستبدادية الأخرى مثل المراسيم الرئاسية وانتهاكات حقوق الإنسان إلى تنشيط الاستثمار الأجنبي المباشر الذي قد يستخدم لزيادة نمو الاقتصاد على المدى المتوسط إلى المدى الطويل.

ويمكن رؤية الدليل على كيفية انكماش الاقتصاد التركي بالفعل نتيجة السياسات التي يقودها النمو والتي ينتهجها أردوغان في البيانات السابقة.

فقد انكمش حجم الاقتصاد التركي إلى 851 مليار دولار في العام الماضي متراجعا 863 مليار دولار في العام السابق، مقابل 950 مليار دولار في 2013.

رغم أرقام النمو فإن تراجع الليرة أدى لانكماش القيمة الحقيقية للاقتصاد التركي في العام الماضي

موديز تزعزع الثقة باقتصاد تركيا بخفض تصنيف معظم مصارفها

ولطالما انتقد المستثمرون البنك المركزي للتحرك بعد فوات الأوان وبشكل محدود أمام تطورات السوق، وهو ما يقول المحللون إنه تسبب في تآكل مصداقيته.

مصرفا وشركتان للتمويل وضعتما وكالة موديز قيد المراجعة للمزيد من خفض التصنيف الائتماني

وكان الرئيس رجب طيب أردوغان قد أعلن الشهر الماضي اعتزازه ممارسة السلطة على السياسة الاقتصادية إذا ما فاز في الانتخابات، ما أثار مخاوف من زيادة السيطرة السياسية على البنك المركزي.

ويعارض أردوغان، الطامح للسيطرة على كل مفاصل الدولة ولا سيما الاقتصادية منها، الجهود لإحداث ضرر بالليرة عبر الارتفاع تسبب التضخم رغم أن النظرية التقليدية تشير إلى العكس.

وقاتي زيادة معدل الإقراض، بعدما أظهرت بيانات رسمية خلال الأسبوع الجاري ارتفاع التضخم بنحو 12.15 بالمئة وهو أعلى معدل له في ستة أشهر.

وقال البنك إنه "سيتم الإبقاء على التشديد في السياسات النقدية حتى تظهر توقعات التضخم تحسنا ملحوظا".

وقال أردوغان خلال اجتماع مع كبار رجال الأعمال في العاصمة أنقرة في وقت متأخر الأربعاء الماضي إنه "على الرغم من الجهود لإحداث ضرر بالليرة عبر الارتفاع الكبير لأسعار النقد الأجنبي وأسعار الفائدة والتضخم، سينهض اقتصادنا بعد يوم 24 يونيو".

وقال تيموثي أش الخبير الاستراتيجي للتصنيفات السيادية بالأسواق الناشئة لدى مؤسسة "بلوباي أسيت مانجمنت" لإدارة الأصول إن "البنك المركزي التركي يفاقم الأسواق بشكل إيجابي، إذ رفع أسعار الفائدة بمقدار 125 نقطة أساسا". وأضاف "وأخيرا، هم يقومون بالشيء الصواب برفع أسعار الفائدة أمام الضغوط السياسية القوية" التي تعيشها البلاد.

لا إسطنبول (تركيا) - تشكل أحدث المؤشرات السلبية حول نشاط الاقتصاد التركي صدمة أخرى للرئيس رجب طيب أردوغان، الذي يحاول الدخول للانتخابات المقررة أواخر هذا الشهر دون ضغوط، بعد موجة من التقلبات شهدت البلاد في الفترة الأخيرة. وزعزت وكالة موديز للتصنيف الائتماني الثقة باقتصاد البلاد، بعد أن خفضت تصنيف معظم المصارف رغم تعافي الليرة قليلا في أعقاب ارتفاع بدرجة أكبر من المتوقع لأسعار الفائدة على الإقراض الرئيسي من البنك المركزي.

وخفضت الوكالة تصنيف 17 بنكا ووضعها قيد المراجعة للمزيد من خفض التصنيف الائتماني، كما تم وضع شركتين للتمويل قيد المراجعة.

وقالت الوكالة في بيان إن "التصنيفات المراجعة تعكس وجهة نظر خبراء موديز بأن بيئة التشغيل في تركيا قد تدهورت مع ما يترتب على ذلك من آثار سلبية على ملامح تمويل المؤسسات".

ووضعت موديز الأسبوع الماضي تصنيف تركيا السيادي تحت المراقبة لإجراء خفض لتصنيفه الائتماني، مشيرة إلى مخاوفها بشأن الإدارة الاقتصادية وتآكل ثقة المستثمرين.

ورفع البنك المركزي التركي سعر إعادة الشراء لمدة أسبوع واحد إلى 17.75 بالمئة من 16.5 بالمئة الخميس الماضي، في ثاني رفع لسعر الفائدة منذ الانخفاض الكبير في قيمة الليرة. وحققت الليرة مكاسب بنحو اثنين بالمئة مقابل الدولار لتصل إلى حوالي 4.46 ليرة في أعقاب القرار. كما ارتفعت 1.34 بالمئة مقابل اليورو لتصل إلى 5.29 ليرة.

وقال البنك في بيان إنه "سوف يعزز التشديد النقدي لدعم استقرار الأسعار"، مشيرا إلى "خطورة ارتفاع مستوى التضخم".

تيموثي أش:

المركزي التركي مضطر لرفع أسعار الفائدة أمام الضغوط السياسية القوية





«العراق بحاجة إلى إنشاء عدد من السدود الصغيرة وتحسين البنية التحتية وسياساته المائية على مستوى المدن بكلفة إجمالية تصل إلى 68 مليار دولار».

حسن الجنابي
وزير الموارد المائية العراقي

«تقديم ألمانيا لمنح وقروض تنموية لمصر بقيمة 1.6 مليار يورو سيضع أساساً قوياً لعمل المؤسسات التنموية الألمانية في مصر ويدعم الإصلاح الاقتصادي المصري».

يوليوس جيورج لوي
سفير ألمانيا في القاهرة



اقتصاد

هلع إيراني من تفاهم أميركي سعودي لتعويض إمداداتها النفطية

● أوبك ترفض طلب إيران مناقشة العقوبات الأميركية عليها ● تزايد المؤشرات على قرب تقييد شريان الحياة الاقتصادية الأخير



عودة سريعة إلى مربع العقوبات

ويبدو أن فرض العقوبات يأتي في وقت مثالي لسوق النفط العالمية بسبب وفرة طاقة الإنتاج والارتفاع الكبير في إنتاج النفط الصخري الأميركي، الذي رفع إنتاج الولايات المتحدة إلى 10.5 مليون برميل لتتقدم على السعودية وتصبح ثاني أكبر منتج في العالم. ويرى محللون أن أقصى ما تخشاه السلطات الإيرانية هو وصول العقوبات إلى إمدادات النفط بسبب أزمتها الاقتصادية الخانقة، التي أفقد عملتها نحو نصف قيمتها منذ بداية العام الحالي. ويمكن لتدهور الأوضاع الاقتصادية أن يعيد تفجير الاحتجاجات التي عمت جميع المدن الإيرانية في يناير الماضي.

المقبل. وقد بدأ الكثير من شركات التكرير الأوروبية والآسيوية بالفعل في تقليص مشترياتهما من النفط الإيراني تدريجياً. ولن يجد منتجو النفط من داخل أوبك وخارجها أي صعوبة في تعويض أي انخفاض في الإمدادات الإيرانية حتى لو توقفت نهائياً. ويمكن لتعليق اتفاق خفض الإنتاج الذي تشارك فيه 24 دولة أن يعيد إلى الأسواق 1.8 مليون برميل يومياً. كما تملك دول كثيرة طاقة إنتاج إضافية كبيرة مثل السعودية وروسيا والعراق، ويمكن أن تقفز لتعويض أي نقص في الإمدادات لتحقيق عوائد كبيرة هي في أمس الحاجة إليها، خاصة في ظل الأسعار الحالية.

وفي الجولة السابقة من العقوبات بحق طهران، والتي شارك فيها الاتحاد الأوروبي، انخفضت صادرات النفط الإيرانية أكثر من النصف إلى أقل من مليون برميل يومياً. ولا يعترف الاتحاد الأوروبي بالمشاركة في العقوبات هذه المرة ودعا الولايات المتحدة لمنح شركاته إعفاء حتى يمكنها مواصلة العمل في إيران. لكن الشركات الأوروبية أهملت توجيهات حكومات بلدانها، ووصل الأمر إلى إعلان بنك الاستثمار الأوروبي أنه لا يستطيع تجاهل العقوبات الأميركية رغم أنه تابع للمفوضية الأوروبية. وستدخل العقوبات الأميركية على قطاع البترول الإيراني حيز التنفيذ في 4 نوفمبر

تعالّت احتجاجات إيران على أنباء وجود تفاهم أميركي سعودي لتعويض أي نقص وشيك في الإمدادات الإيرانية، في وقت كشفت فيه مصادر في أوبك أن المنظمة سترفض إدراج طلب إيراني لمناقشة العقوبات الأميركية عليها في اجتماع المنظمة في 22 يونيو الجاري.

◀ **منتجو النفط من داخل أوبك وخارجها لن يجدوا صعوبة في تعويض الإمدادات الإيرانية حتى لو توقفت نهائياً**

وأصدرت الرياض بياناً داعماً بعد أن فرضت واشنطن عقوبات جديدة على طهران. وقالت إنها مستعدة لزيادة الإنتاج بالتنسيق مع منتجين آخرين للتعويض عن أي نقص في المعروض. وأصبح تراجع الإمدادات الإيرانية بحلول نهاية مهلة 180 يوماً لفرض العقوبات الأميركية في حكم المؤكد، بعد أن أعلنت أكبر شركات التكرير الأوروبية مثل توتال وإيني وساراس ورييسول أنها ستوقف مشترياتهما من النفط الإيراني بمجرد سريان العقوبات. كما أعلنت أكبر شركات الشحن البحري مثل ميرسك تانكرز وشركات تكرير آسيوية مثل ريلانيس الهندية إيقاف تعاملاتها مع طهران رغم معارضة حكومات بلدانها للعقوبات الأميركية.

وستجتمع أوبك في 22 يونيو وتحتاج إلى توافق بين جميع أعضائها حتى تغير رسمياً سياسات الإنتاج. وقال وزير النفط الإيراني بيجان زنگنه الأسبوع الماضي إنه لا يوافق على الرأي القائل بأن هناك حاجة محتملة لزيادة إمدادات النفط العالمية. وطلب محافظ إيران في أوبك حسين كاظم بور أردبيلي إدراج العقوبات في جدول أعمال اجتماع أوبك. وقال "إنه أمر جنوني ومذهل أن نرى تحركات لتعويض أي نقص في صادرات إيران نتيجة للعقوبات غير القانونية على إيران وفنزويلا".

كما سبق لوزير النفط الإيراني أن طلب الشهر الماضي دعم أوبك في مواجهة العقوبات الأميركية الجديدة وانتقد إعلان السعودية استعدادها لتوفير ما تحتاجه الأسواق من إمدادات.

لندن تروض القواعد للفوز بإدراج أرامكو

□ لندن - تعترّض هيئة السوق البريطانية المضي قدماً في استحداث فئة إدراج متميز جديدة الشهر القادم لجذب الشركات الخاضعة لسيطرة حكومية مثل أرامكو السعودية لإدراج في لندن لكن القواعد خضعت لتغييرات بعد انتقادات من المستثمرين. وقالت السلطة في بيان أمس أرفعت به وثيقة من 83 صفحة تستعرض القواعد الجديدة "تعتقد السلطة أن هناك ميزة كبيرة للمستثمرين إذا وافقت شركات الإصدار على تلبية تلك المعايير المتميزة الإضافية". وأوضحت أنها أدخلت بعض التغييرات بعد تلقيها الردود على مقترحها مثل اشتراط أن يكون اختيار المديرين المستقلين خاضعاً لموافقة المساهمين المستقلين. كما سيُشترط "الإفصاح الفوري" على التعاملات بين الجهة السيادية والجهة المصرية.

ولكن لن يُشترط وجود اتفاق مساهم مسيطر، ولا حاجة لرأي مسبق من الجهة الراعية ولا موافقة مسبقة من المساهمين المستقلين على معاملات يعينها مع الجهة السيادية أو أي من الجهات التابعة لها. وقال أندرو بايلي الرئيس التنفيذي للسلطة "تعني تلك القواعد أنه عندما تدرج شركة خاضعة لسيطرة جهة سيادية هنا فإنه يوسع المستثمرين الاستفادة من الضمانات التي يتيحها الإدراج المتميز". وكان المقترح الأولي لسلطة السلوك المالي العام الماضي، قد أثار تلميحات بأن الحكومة البريطانية مارست نفوذاً على السلطة، في مسعى للفوز بال طرح العام الأولي المزمع لأكبر شركة للطاقة في العالم. ويتوقع طرح 5 بالمئة من أرامكو في بورصة الرياض وبورصة عالمية، حيث سيكون أكبر طرح على الإطلاق. وتبدو بريطانيا حريصة على الترويج لمكانة لندن كمركز مالي رائد بينما تستعد لمغادرة الاتحاد الأوروبي، لكن بعض المشرعين أثاروا تساؤلات بشأن ما إذا كان الاقتراح الأصلي لإدراج الشركات الخاصة لسيطرة سيادية قد يضعف حماية المستثمر. وقالت سلطة السلوك المالي إنها ستمضي قدماً في الأمر رغم انتقاد مؤسسات استثمارية كبيرة لخطتها التي أعلنت عنها في يوليو من العام الماضي.

تراجع الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية رغم الإصلاحات

جيسون توفي:
الأداء الاقتصادي الضعيف أثنى المستثمرين عن ضخ الأموال إلى السعودية

الخليجية، لكن السعودية التي تعول على عدد سكان أكبر بكثير ويعجز ميزانيتها الأكثر ضخامة، اضطرت إلى أخذ إجراءات تكشف أشد من جيرانها. ونال التشكيك من النمو في القطاع الخاص مما ألقى بظلاله على الآثار الإيجابية للإصلاحات الهادفة لجذب الاستثمار مثل قوانين الشركات والإفلاس الجديدة ومساعي تبسيط الإجراءات الإدارية والتي قلصت الوقت اللازم لتسجيل الشركات الجديدة. وقال جيسون توفي خبير اقتصاد الشرق الأوسط لدى كابيتال إيكونوميكس في لندن إن "الأداء الاقتصادي الضعيف أثنى المستثمرين عن ضخ الأموال رغم الإصلاحات الاقتصادية الجارية".

لكن الاستثمار الأجنبي المباشر قد يبدأ بالتعافي بداية من العام القادم إذا تعزز الاقتصاد وضمت الحكومة قدماً في برنامج خصخصة تكبجه التعقيدات الإدارية والضبابية القانونية. وتستطيع السلطات استقطاب استثمارات أجنبية مباشرة بمليارات الدولارات في الأعوام القادمة عن طريق بيع أصول مملوكة للدولة وإدخال الشركات الأجنبية في مشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص في ما يتعلق بتشييد البنية التحتية وإدارتها. كما يمكن للحكومة أن تجمع عشرات المليارات الإضافية المتوقعة من استثمارات المحافظ الأجنبية مع انضمام سوق الأسهم السعودية إلى مؤشرات الأسهم العالمية وإذا مضت الرياض قدماً في بيع خمسة بالمئة من شركة النفط العملاقة أرامكو السعودية. ومع ذلك، يستبعد توفي حدوث قفزة كبيرة في الاستثمار الأجنبي المباشر لأن أسعار النفط ستظل في المستقبل المنظور أكبر عامل محدد لمدى سلامة الاقتصاد السعودي. وقال إنه "ما لم نشهد مزيداً من الارتفاع في أسعار النفط فإن الاستثمار الأجنبي المباشر سيظل منخفضاً نسبياً".

بعد السعودية، ليصل إلى حوالي 10.4 مليار دولار العام الماضي، من 9.6 مليار دولار في العام السابق.

وحتى سلطنة عمان، التي لا يزيد حجم اقتصادها على عشر حجم الاقتصاد السعودي، فقد جذبت خلال تلك الفترة حوالي 1.9 مليار دولار ارتفاعاً من 1.7 مليار دولار. وتستهدف الإصلاحات السعودية التي أطلقت قبل عامين زيادة الاستثمار الأجنبي المباشر إلى 18.7 مليار دولار بحلول 2020 لتوفير فرص عمل جديدة لتقليص البطالة بين المواطنين والبالغة نحو 13 بالمئة والمساهمة في تنويع موارد الاقتصاد المعتمد على صادرات النفط.

ويلقى الاقتصاديون باللوم في ضعف الاستثمار الأجنبي على انحدار أسعار النفط منذ 2014. وأضر ذلك بجميع الاقتصادات

تستهدف زيادة تدفقات رؤوس الأموال الأجنبية.

وتفيد بيانات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية بانكماش تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى 1.4 مليار دولار في العام الماضي من 7.5 مليار دولار قبل عام، وهو ما يتماشى مع أرقام نشرها البنك المركزي السعودي في الأسابيع الأخيرة.

وتسعى الرياض إلى تعزيز الاستثمارات في صناعات الطاقة المتجددة والصناعات التحويلية وصناعة السيارات، علاوة على الاستثمار في المشروعات العسكرية والدوائية التي ستلقى دعماً كبيراً أيضاً.

ويتناقض التراجع مع الاتجاه العام السائد في دول الخليج العربية الأخرى المصدرة للنفط. فقد زاد الاستثمار الأجنبي المباشر في الإمارات، ثاني أكبر اقتصاد عربي

□ الرياض - تسير التدفقات الاستثمارية الأجنبية في السعودية عكس الإصلاحات التي تنفذها الحكومة بقيادة ولي العهد الشاب الأمير محمد بن سلمان، حيث سجلت تراجعاً للمرة الأولى منذ أكثر من عشر سنوات.

وأظهرت أرقام أصدرتها هذا الأسبوع إحدى مؤسسات الأمم المتحدة تراجع الاستثمارات الأجنبية المباشرة الجديدة في السعودية إلى أدنى مستوياتها في 14 عاماً، وذلك رغم إصلاحات اقتصادية طموحة

6.1
مليار دولار حجم تدفقات الاستثمارات الأجنبية في 2017، بتراجع بنحو 1.4 مليار دولار عن 2016



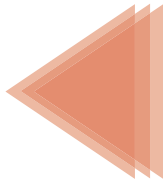
مؤشرات متزايدة على قرب تدفق الاستثمارات الأجنبية

مدبولى تنتظره ملفات شائكة، منها ما أكده السيسي أمام البرلمان مؤخرًا، تتعلق بخطة بناء الإنسان. كيف يتم بناء الإنسان ولا تلتزم الدولة بتخصيص النسب التي أقرها الدستور لمخصصات التعليم والصحة في موازنتها العامة؟

رئيس حكومة مصرية جديد مهمته بناء الحجر والبشر

مصطفى مدبولى

ما بين مهارات الوزير وطموحات الرئيس



محمد حماد

لا تشير الكثير من الملامح الحالية في مصر إلى أن البلاد قد بدأت تستعد لدخول مرحلة جديدة، بعد أداء الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي اليمين الدستورية أمام مجلس النواب، في 2 يونيو الجاري، لولاية ثانية مدتها أربع سنوات، أعقبتها تصريحات مهمة له تفيد بأن فترة رئاسته الثانية سوف تشهد تحولاً نوعياً في الأولويات، يتمثل في التركيز على بناء الإنسان المصري.

”

شخصية رئيس الحكومة السياسي

تعتبر أمراً قديماً منتهياً في مصر.

فمنذ قيام ثورة يوليو 1952 جرى

تجريف معظم الكوادر، وتجفيف

منابع الجهات والمؤسسات التي

تفرخ قيادات سياسية، لذلك من

المتوقع أن يسير مدبولى على درب

سابقه، منفذاً لسياسات ورؤى

الرئيس بدرجة رئيس حكومة

“

ووسط استنتاجات مختلفة، جميعها تشير إلى عدم الرغبة في التغيير على المستوى الإداري، جرى يوم الخميس الماضي تكليف المهندس مصطفى مدبولى وزير الإسكان والمجتمعات العمرانية في حكومة شريف إسماعيل التي قدمت استقالتها، بتشكيل حكومة نقود المرحلة المقبلة، والتي تقع على عاتقها مهمة تنفيذ طموحات السيسي الجديدة.

تنتظر مدبولى ملفات شائكة، منها ما أكده السيسي أمام البرلمان مؤخرًا، تتعلق بخطة بناء الإنسان. كيف يتم بناء الإنسان ولا تلتزم الدولة بتخصيص النسب التي أقرها الدستور لمخصصات التعليم والصحة في موازنتها العامة؟

جدوى وشكوك

يحتاج بناء الإنسان إلى الحفاظ على مستوى دخل يعزز قدرته الشرائية لتلبية احتياجاته، في الوقت الذي يحبس الناس أنفاسهم لاستقبال موجات متتالية من ارتفاع الأسعار، وهو التحدي الذي يسعى مدبولى لموازنته، كي لا يزداد سخط المواطنين على حكومته نتيجة ما تم اتخاذه من قرارات اقتصادية صعبة قبل تشكيل حكومته.

اختيار مدبولى الذي برع كمهندس معماري، كشف أن بناء الحجر سيستمر، لكن سيضاف إليه وبالتوازي العمل على بناء الإنسان، من خلال الاهتمام بمجالات الصحة والتعليم والثقافة.

من حسن حظ مدبولى أن جميع مشروعات السيسي ركزت على الجانب العقاري وتطوير البنى الأساسية، وبناء عاصمة إدارية على بعد 40 كيلومترا شرق القاهرة، والشروع في بناء ما يسمى بمدن الجيل الرابع، وبينها مدينة العلمين الجديدة على البحر المتوسط، وشرق بورسعيد والإسماعيلية الجديدة وأسيوط الجديدة في الصعيد وطيبة الجديدة بالإقصر، وغيرها من المشروعات القومية ذات الصيغة العمرانية.

لامست جميع المشروعات السابقة اهتمامات مدبولى، ما عزز الثقة في اختياره رئيساً للحكومة، أملاً في أن يتم افتتاح عدد معتبر منها في فترة ولاية السيسي الثانية. بدأ تكليف مدبولى برئاسة الحكومة وكان النظام الحالي لا يريد مفاجات ولا يفضل مقترحات أو اجتهادات خارج الصندوق من رأس الحكومة الجديدة، ربما تقوض مسيرة استكمال المشروعات المفتوحة في كل مكان، أو طرح روشة علاج بديلة تترك الخطط التي يتم تنفيذها حالياً، ويبدو استكمالها بنجاح أو تعظيم جدواها محل شكوك من قبل قوى معارضة.

أشار الرئيس المصري إلى تلك النقطة صراحة خلال مؤتمر الشباب الأخير الذي عقد أواخر الشهر الماضي، وقال "إنني لا أرغب في تأجيل أية إجراءات خاصة ببرنامج الإصلاح الاقتصادي لمن يخلفني"، في إشارة إلى إصراره على تنفيذ برنامج الإصلاح الذي قدمته القاهرة لصندوق النقد الدولي.

ودلل المراقبون على ذلك بأن خطاب التكليف لم يحمل رؤية إصلاحية محددة، على اعتبار أن الأوضاع الراهنة استمرار للسير في نفس الدروب السابقة، لذلك تشير التوقعات إلى أن تعديلات الحقائق الوزارية في حكومة مدبولى ربما تكون محدودة للغاية.

قدرات عمرانية

في كل الأحوال، رئيس الحكومة في مصر مسؤول ظاهرياً فقط عن الجهاز التنفيذي في الدولة وتحريك أبوابها المختلفة، بناء على تعليمات رئيس الجمهورية، الذي منحتة الأعراف مفاتيح الحل والعقد، مع أن الدستور الجديد وفر لرئيس الحكومة ضمانات تجعله سيد قراره.

في بلد مثل مصر، تتقدم فيه العادات والتقاليد والأعراف على القوانين والداستاتير، وتتضخم بعض مراكز القوى، من جيش وشرطة وقضاء وإعلام، يصبح من الصعب لأي رئيس حكومة اختراق الكثير من الحواجز الإدارية، لأن رئيس الجمهورية هو الوحيد (تقريباً) الذي يمسك بجميع الخيوط. بالتالي مهما بلغت إبداعات مدبولى أو غيره، سوف تظل أسيرة لمعادلة تضع حزمة كبيرة من العقبات.

انتهى في مصر منذ قيام ثورة يوليو 1952 عهد رئيس الحكومة السياسي، بعد أن جرى تجريف معظم الكوادر، وتجفيف منابع الجهات والمؤسسات التي تفرخ قيادات سياسية، لذلك من المتوقع أن يسير مدبولى على درب سابقه، منفذاً لسياسات ورؤى الرئيس بدرجة رئيس حكومة.

رغم الطفرة التي شهدتها مصر في بناء المساكن الاجتماعية والشروع في تطوير العشوائيات خلال فترة الرئاسة الأولى للسيسي، والتي أشرف على تنفيذ معظمها مدبولى نفسه، إلا أن ذلك لا يعكس قدرة الرجل الخارقة على مواجهة الأزمات الاجتماعية الأخرى، لأن غالبية عمليات التطوير والبناء تتم تحت سماع وبصر الهيئة الهندسية التابعة للقوات المسلحة، المنوط بها الإشراف على غالبية المشروعات التنموية في مصر.

كان مدبولى همزة وصل مباشرة مع الهيئة الهندسية التي يثق بها السيسي ويسند إليها المهام الصعبة، ما جعله محل ثقة المؤسسة العسكرية، صاحبة اليد الطولى في الكثير من المشروعات التي تتم في مصر، ويتقاطع دورها مع أدوار الكثير من الوزراء، بالتالي فالحاجة إلى وجود رئيس حكومة يجيد التعاون والتنسيق بين الجانبين كانت مسألة ضرورية.

ولأن مدبولى اجتاز الاختبارات التي مر بها خلال السنوات الماضية بتفوق، ولم يظهر عليه تملل أو امتعاض، وقع عليه الاختيار لتشكيل الحكومة. وكان دوره التنسيق واضحاً في مشروعات، من نوعية حفر تفرجة أخرى لقناة السويس، وبناء العاصمة الإدارية الجديدة.

هذه الطريقة تمثل صيغة مريحة للسيسي، فهي تجمع بين الشق المدني والعسكري، وقد تنفي عن رئيس الجمهورية اتهامه بالانحياز التام للمؤسسة العسكرية التي خرج منها. وترى دوائر كثيرة أن مدبولى مرتاح لهذه الصيغة، التي تضمن له الاستمرار أو الخروج بسلام. فهو رجل لديه خبرة في معرفة الداهليز المتحركة في صناعة القرار في الدولة المصرية.

نجاح مدبولى في أداء مهامه وفقاً للطريقة التي ترضي السيسي وتميل إلى تنفيذ التعليمات والأوامر بدقة، جعله محل ثقة كبيرة، أهلتة ليكون قائماً بأعمال رئيس الوزراء في ظل غياب رئيس الحكومة شريف إسماعيل لتلقيه العلاج في ألمانيا. وإدارته للحكومة بصورة جيدة أثناء هذه الفترة، فتحت أمامه الطريق ليكون رئيساً رسمياً للحكومة.

بزع نجمه بشكل قوي في أعقاب أزمة شركة "أرابيك" الإماراتية عندما تراجعت عن مشروع بناء المليون وحدة سكنية، ووصلت جميع المحاولات معها إلى طريق مسدود في نهاية 2014، وأعلنت وزارة الإسكان أنذاك أنها ستقوم بالتعاون مع الهيئة الهندسية للقوات المسلحة بتنفيذ المشروع بأموال مصرية خالصة.

هل سيكون كبش فداء

تكرر السيناريو نفسه عندما انسحبت شركة إعمار العقارية من بناء مشروع العاصمة الإدارية الجديدة الذي يراهن عليه السيسي ويعتبره من أهم إنجازاته التنموية والنموذج لبناء عاصمة بمواصفات عالمية، تدخل معها مصر عصر المدن الذكية.

تخشى بعض الدوائر أن يكون مدبولى "كبش فداء" لأي احتجاجات شعبية ضد الغلاء، وقد تتم التضحية به إذا انفطت الأمور وخرجت من حيزها الساكت ودخلت نطاقاً صاخباً. نعم معروف أن قرارات رفع الدعم وخطة الإصلاح الاقتصادي يقرها رئيس الجمهورية، لكن رئيس الحكومة هو الذي يتحمل عادة تبعاتها السياسية السلبية. تدخل قدرة مدبولى الفائقة في بناء المشروعات اختبأراً جدياً، في ظل تفاقم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، وارتفاع درجة التكلفة الواقعة على عاتق المواطنين جراء برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي تتولاه الحكومة. فإدارة ملف وزارة الإسكان تختلف عن إدارة العديد من الملفات في مجالات مختلفة.

المصريون ينتظرون من الحكومة خطة إنقاذ متكاملة، بترقيونها ممن في هذا المنصب، بعد أن بات الجميع يتحدث بتلك اللغة، تزامناً مع تصريحات وتسريبات رسمية تعمدت التركيز على اقتراب جني ثمار الإصلاح الاقتصادي في البلاد، وأن رفع أسعار المحروقات عملية مهمة سوف تؤدي إلى تحقيق فوائد ومردودات إيجابية للفقراء ومحدودي الدخل.

احتواء المشكلات

بممتلك مدبولى شخصية تتسم بالهدوء، ما عزز قدرته على احتواء المشكلات واتخاذ القرارات الرشيدة، كما أن علاقته الجيدة بجميع الوزراء ظهرت أثناء قيامه بتسيير أعمال الحكومة خلال فترة غياب رئيسها السابق، ومكّنه ذلك من فهم طبيعة كل وزارة، بما يساعده في مهامه الجديدة.

عكست طبيعة دراسته بعض سمات شخصيته، فهو حاصل على درجة البكالوريوس في الهندسة المعمارية من كلية الهندسة جامعة القاهرة، ثم ماجستير الفلسفة في الهندسة المعمارية تخصص تخطيط مدن من نفس الكلية، ونال درجة الدكتوراه في نفس التخصص بنظام الإشراف المشترك مع معهد التخطيط القومي والإقليمي والعمراني بكلية العمارة جامعة كارلسروه بألمانيا.

كان مدبولى، ولا يزال، تلميذاً نجيباً من تلاميذ المهندس إبراهيم محلب الذي كان وزيراً للإسكان ثم رئيساً للوزراء في عهد رئيس مصر الأسبق عدلي منصور، واستمر رئيساً للوزراء أيضاً لنحو عام خلال فترة حكم السيسي الأولى، ثم أصبح مساعداً له للمشروعات القومية.

بعد تكليف محلب برئاسة الوزراء عام 2014 أسند حقيبة الإسكان لمدبولى، ولم تشفع له حالة النشاط التي كان يوصف بها محلب بالاستمرار في رئاسة الوزراء. كان يطلق عليه رئيس وزراء الشارع، لأنه كان دائماً في جولات وزيارات ميدانية لمختلف المواقع والهيئات الحكومية، في محاولة للإيحاء بأنه قريب من طريقة عمل السيسي، الأمر الذي سار عليه مدبولى، وأفاده في تفاعل الكيماء الشخصية بينهما، وجعله ذلك محل ثقة.



● مدبولى يعرف أنه كان همزة وصل مباشرة مع الهيئة الهندسية التي يثق بها السيسي ويسند إليها المهام الصعبة، ما جعله محل ثقة المؤسسة العسكرية، صاحبة اليد الطولى.



● جميع مشروعات السيسي، من حسن حظ مدبولى، تركز على الجانب العقاري وتطوير البنى الأساسية، وبناء عاصمة إدارية على بعد 40 كيلومترا شرق القاهرة، والشروع في بناء ما يسمى بمدن الجيل الرابع، ومنها مدينة العلمين الجديدة على البحر المتوسط.



وجه المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام المصري إنذارا إلى الشركة المنتجة لمسلسل «فوق السحاب» للنجم هاني سلامة، بضرورة حذف المشاهد المتضمنة ترويبا للمخدرات.

السفر عبر الزمن يسقط الدراما الجزائرية في التقليد الفج

● التكنولوجيا المتطورة لم تحجب قصور الخيال الفني



«عاشور العاشر» لم يجد من يخلفه

مجمع الشروق للإعلام رفض الكشف عن هويته لـ «العرب»، بأن «الجيل تمخض ولم يلد إلا قارا لا غير، فالهالة الدعائية التي أحيطت بالمسلسل انتهت إلى خيبة أمل كبيرة لدى الجمهور وحتى لدى مسؤولي المجمع، وكان جدير بهؤلاء الحصول بالمبلغ المرصود للعمل على حقوق بث عملين راقيين».

◀ الأعمال المعروضة في رمضان أتت باهتة المحتوى والرسائل الفنية، ولم ترق إلى مستوى طموحات الجمهور الجزائري

وتكون فوضى الإعلان والدعاية التي ترافق الوقت الحقيقي للحلقة الواحدة، أبرز العوامل التي نفّرت الجمهور الجزائري من متابعة الأعمال المقترحة عليه، لأنه صار من الصعب التفريق بين المضمون الدرامي والمضمون الإعلاني، وحتى الاعتقاد بأن الأول هو جزء من الثاني وليس العكس كما جرت عليه العادة، وكما تقرّه أدبيات وأخلاقيات العمل الإعلامي.

ويقول سليمان بخليلي المعروف بسلسلة «خاتم سليمان»، بأن «اسم صاحبة العمل، ريم غزالي، يتكرر مرات عديدة في التتر بشكل مبتذل، فهي السيناريست وهي البطلة وهي المنتجة وهي المخرجة وهي هي.. مما يدل على عدم احترافية المنتجة وعدم اكتسابها قواعد العمل التلفزيوني».

ويضيف مخاطبا زميلا له في المجمع «لا تلمني وأنا أشاهد هذا العمل الرديء أن انتصر لمهنتي كمنتج، ولذوقي كمشاهد، بعيدا عن أي اعتبارات أخرى، ولا تنزعج مني حين أقترح عليك تنظيم مهرجان للتشهير بالأعمال الريدئة وترويج «بوقرون» بوسام أسوأ عمل تلفزيوني لهذا العام».

وتابع «كرست كاتبة السيناريو والمنتجة أسماء لشخص المسلسل تسريه للعمل فنيا وللمجتمع أدبيا وللذوق الفني جماليا»، في إشارة إلى أسماء أجزاء الأضحية التي أطلقتها على أبطال العمل كـ «هيدورة» (جلد الغم الصوفي) و«دوارة» (الجهان الهضي) و«بوزلوف» (رأس الأضحية) و«بوقرون» (الكبش ذو القرنين)، وهو ما اعتبره المختصون أول سقوط للعمل.

وشدّد المنتج التلفزيوني على أن «التقليد جاء واضحا في 'أسطورة الممالك' أو 'بوقرون' لمسلسل 'عاشور العاشر'، وهو نسخة مشوهة رديئة من حيث الشخص، الديكور والحبكة.. في العمل المذكور»، وهو ما يعرّز موجة الانتقادات لغياب الممسة الإبداعية لدى العاملين على إنتاج الأعمال الدرامية المعروضة خلال هذا الموسم، ويثير الاستفهام حول سر وخلفيات التوظيف الرديء للسفر عبر الزمن، وحتى الفشل في تقليد جعفر قاسم والكوميدي صالح أوقروت.

فشل الفاعلون في القطاع الدرامي في إنقاذ الموسم الرمضاني في الجزائر، فالحملات التي شنتها مختلف القنوات التلفزيونية للترويج لبرامجها وشبكاتهما الرمضانية، انتهت إلى نكسة أصابت الجمهور المحلي، الذي وجد نفسه مضطرا إلى تغيير وجهته إلى القنوات العربية، أو حتى إلى تغيير النمط الحياتي إلى أنشطة أخرى، خاصة وأن بعضها صار محل سخط وقرق للمشاهد الجزائري.

صابر بلبيدي

يغط على هزال المحتوى الفني، حيث تكررت الآلات التقنية وأخطاء الكبس ليجد الأبطال أنفسهم في الماضي البعيد بدل السفر إلى المستقبل، وإذا كان الموروث التاريخي كافيا لمحاولة دمج الوقائع مع التراث، فإن المرور إلى المستقبل يتطلب خيالا علميا وتقنيا واستشرافا، استعصى خيال العاملين على مواكبته.

وأجمع متابعون ومختصون في الشؤون الفنية على أن المشهد الدرامي الجزائري خلال هذا الموسم سقط في مطب الارتجال والعشوائية، حيث غابت الممسة الإبداعية والرسالة الفنية الهادفة، فالمشاهد تصعب عليه ملامسة الفكرة والرسالة التي يحملها أي عمل من الأعمال المذكورة، بسبب غرابة وفوضى الطرح واقتفاده للتسلسل والسلسلة التقنية والفنية، حيث غلب الديكور التاريخي والمؤثرات الخارجية المستعملة عادة في الأعمال الحركية والسينمائية، على حساب النص الذي يشكل صلب العمل الدرامي.

نسخة مشوهة

كتب الإعلامي والمنتج التلفزيوني سليمان بخليلي على صفحته الرسمية في شبكة الفيسبوك، أن «أسطورة الممالك» أو «بوقرون» جدير به أن يتوج بـ «وسام أسوأ عمل تلفزيوني في رمضان دون تردد»، وهو العمل الذي أثار الكثير من الجدل والتجاذب في الأوساط الفنية والإعلامية، بسبب الصراع الذي دار بين مختلف التلفزيونات لعرضه على شاشاتها عشية انطلاق الموسم الرمضاني.

وذكر مصدر من



ولم يستطع هؤلاء بحث أنقاض السفر عبر الزمن الذي أطلقته تلفزيونات العالم في خمسينات القرن الماضي، ولا تقديم الإضافة التي حققها خلال الموسم الماضي مسلسل «عاشور العاشر»، حيث غلبت الارتجالية والتقليد وسطحية الأفكار والمعاني على الأعمال المعروضة، رغم الهالة التي أحيطت بها في الحملات الدعائية، وظلت بعيدة عن اهتمامات الجمهور وأذواقه، وكأنها أنجزت لجمهور آخر غير الجمهور الجزائري.

وإذا كان «عاشور العاشر» قد قدم قراءة وإسقاطات للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها الجزائر والمنطقة العربية، فإن «أسطورة الممالك-بوقرون» و«بيان دزائر» و«عنتر ولد شداد»، جاءت باهتة المحتوى والرسائل الفنية ولم ترق إلى مستوى طموحات وأذواق الجمهور المالك للحرية والخيارات في متابعة الأعمال التي تروق له بكسبة زر.

ورغم اعتماد المخرجين على الإمكانيات الفنية الحديثة والمؤثرات البصرية والتكنولوجيا المتطورة بشكل لافت، بالاعتماد على الخبرات العربية، إلا أن ذلك لم



تستعد الفنانة الكوميدية المصرية شيماء سيف للانطلاق في تصوير دورها في مسلسل «جوهرة» للمخرج هشام فتحي، وذلك مباشرة إبان شهر رمضان الجاري.

اعتلاء الصف الثاني يعيد تشكيل خارطة الدراما بمصر

احتل ممثلون قلائل الصورة كاملة في الكثير من الأعمال الدرامية دون غيرهم، واستغلوا نجوميتهم الكبيرة وجاهيريتهم الطاغية لسنوات طويلة، وجاء الموسم الرمضاني الحالي ليغير من تكوين تلك الصورة بعد أن أعاد تقديم نجوم من الصف الثاني ليكونوا أبطالاً لمسلسلاتهم ويستحوذوا على إعجاب المشاهدين، وأبرزهم ياسر جلال في عمله «رحيم».

إلهام رحيم

□ القاهرة - أن تأتي النجومية متأخرة خيرا من ألا تأتي، تنطبق تلك المقولة هذا العام على بطل مسلسل «رحيم» الفنان ياسر جلال، وأمير كرارة بطل مسلسل «كلبش 2» بعد أن برزا بوضوح كبطلين وممثلين قادرين على تسخير سنوات طويلة من الخبرات التي اكتسبها، وتطورت أدواتها الفنية مع تنوع وتعدد الأدوار.

ورسخت الشروط التجارية والتسويقية التي أجبرت الدراما المصرية لسنوات طويلة على قبولها، وجود أسماء يعينها على الشاشة الرمضانية لمدة غير قصيرة، إما لمن بدأوا كإنشاء للشاشة الصغيرة وأكسدا وجودهم الدرامي على مدار سنوات وإما من نجوم الشاشة الكبيرة -السينما- الذين حلوا في البداية كضيوف على الشاشة الصغيرة قبل أن يقبوا تحت غواية الذهب للملايين في بيوتهم، ممّن لا يذهبون إليهم في السينما، الأمر الذي يزيد من جماهيريتهم.

والجماهيرية تلك، سبق لها أن أبدعت أبناء أصليين للتلفزيون عن البطولات المطلقة في مسلسلاته وحصرتهم في الأدوار المساعدة والهامشية، إلى أن امتلك بعض المنتجين شجاعة المجازفة بضخ دماء جديدة بين نجوم الصف الأول تلفزيونيا وقدموا على مدار أربعة أعوام، ثلاثة من ألمع نجوم الدراما الحاليين، وهم أمير كرارة في مسلسله «كلبش» بجزأيه وطارق لطفي بمسلسلي «شهادة ميلاد» و«بين عالين» وياسر جلال بمسلسلي «ظل الرئيس» و«رحيم».

مسألة إعادة تشكيل النجوم فنيا وجسديا ليتصدوا لأماكنهم الجديدة في أدوار البطولة ليست بالأمر السهل، ففي العمل الأول يتم إثبات استحقاق الأسماء للبطولة ويظلون على مدار الأعمال التالية يقاتلون لاحتفاظ بالمكانة التي حققوها، ولأجل ذلك يخطو نجوم البطولات الأولى خطواتهم بتأن ودراسة عميقة، فهم لا يملكون إلا مواهبهم وخبرات السنين وثقة منتجي أعمالهم، وهي ثقة عالية الثمن.

وإذا كانت هذه الثقة في محلها ربجوا وربحت الدراما مواهب تغافلها الكثيرون على امتداد فترات طويلة، وإذ لم تكن على قدر الثقة يخسر المنتج أمواله ورهانه، لكن تخسر الموهبة المراهن على وجودها الفني، إذ يعد من المستحيل أن يجازف أحد بمنحها فرصة أخرى إلا في حالات استثنائية ونادرة، كما أن عودتها لمربع الأدوار الثانية والثانوية تكون مرادفا لديها بالموت الفني.

ولعل أبرز وأعقد الأمثال على تلك الظاهرة، هو الفنان ياسر جلال الذي بدأ حياته الفنية عام 1983 من خلال فيلم «الراقص والطبال»، ليظل بعدها حبيس الأدوار الثانوية لعقود طويلة حتى أعاد مسلسل «رحيم» هذا العام اكتشاف موهبة جلال وقدرته على تقديم دور البطولة، التي ظهرت العام الماضي في مسلسل «ظل الرئيس».

وخاض جلال تحديا صعبا هذا العام في مسلسله «رحيم» بعد أن نجح في خطف المشاهد من واقع ومشاكله وأدخله عالم مغامراته المثيرة التي صار الجمهور جزءا منها.

وتدور أحداث العمل حول رجل الأعمال رحيم الذي أدين بعد أحداث 25 يناير 2011 في تهم غسل الأموال وتهريبها وقضى في السجن سبع سنوات، خرج بعدها لينتقم ممن سرقوا ممتلكاته وأهانوا أسرته. وبذلك قدّم المسلسل من خلال الدراما الشعبية والقصة



ياسر جلال ومحمد رياض من الظل إلى البطولة الأولى



عن دار الكرمة للنشر والتوزيع بالقاهرة صدرت أخيرا الكاتب روايات الرعب المصري الراحل أحمد خالد توفيق رواية بعنوان «أفراح المقبرة».

عن دار الكرمة للنشر والتوزيع بالقاهرة صدرت أخيرا الكاتب روايات الرعب المصري الراحل



صدرت أخيرا عن دار التكوين بدمشق الترجمة العربية لكتاب بعنوان «المدينة الميتة» للكاتب والشاعر الإيطالي الراحل غابرييل دانونتسو.

كاتب واجه الموت بكتابة الخواطر الأدبية

● إلياس كانيتي يتحدى الموت والعلم ● «الكتاب ضد الموت» ملاحظات وخواطر مفاجئة



العلم صنم يعبد بطريقة مهينة ومقرفة

◀ **الكاتب يرى في إحدى خواطره أنه في الحروب، يتصرف الناس كما لو أن كل واحد منهم سينتقم لموت كل أجداده**

الخاطرة القصيرة التي يقول فيها "هناك شيء واضح: كتاب الموت لن يرى النور إلا حين نصمت عن ذكر كلمة موت".

ويقيم إلياس كانيتي مقارنة بين الفرنسي مارسيل بروست صاحب "بحثا عن الزمن المفقود"، والنمساوي روبرت موزيل، صاحب "رجل بلا مواصفات"، ويكتب قائلا "الشيء الوحيد الذي يشترك فيه كل من بروست وموزيل هو أنهم شاعرا المطلق بامتياز. وكل واحد منهما يزن نفسه بتاريخه الشخصي، وليس بالتاريخ. وكل واحد منهما لا يقارن بآخرين. ويجدر التعامل مع كل واحد منهما كما لو أنه فريد من نوعه". وربما ليوضح المعنى الجوهرى لكتابه ، دون كانيتي هذه

◀ **في خواطره لم يكن الروائي إلياس كانيتي رحيما بالعلم الحديث. وهو يعتقد أن هذا العلم تحول إلى «ديانة للجريمة»**

نعاه كانيتي بكلمات باردة ومقتضبة مكتفيا بالقول إن فنه كان "فن الشك". وبما أنه متعلق بشخصه تحديدا، فإن هذا الشك ظل يواكب كل أعماله. ويعترف كانيتي بأنه اقتصر على هذا النعي المختصر لأن ماكس فريش لم يخف عدم رضاه عن نيله جائزة نوبل للأداب، معتقدا أنه الأجدر بها. وربما لهذا السبب ظل على مدى سنوات طويلة يتجنب لقاءه. وفي يوم صيفي بديع من أيام صيف 1992، ذهب كانيتي إلى مقبرة "فلوتارن" بزبوريج لزيارة القبر الذي أعده لنفسه، مختارا أن يكون إلى جانب قبر جيمس جويس. عند وصوله إلى هناك تساءل متحيرا إن كان اختياره المذكور سيروق لصاحب "أوليسيس" ، أو لعله ينزعج هو أيضا من ذلك. وهو يضيف قائلا إنه سيختار أن يكون قبره بسيطا للغاية عليه اسمه واسم زوجته فيزا واسم صديقه هيرا. ويضيف كانيتي قائلا "إنها لسعادة بالنسبة إلي. فالذي لم يكن يرغب مطلقا في أن يموت، سيشعر بالسعادة أن يربط الصلة بين الأسماء الثلاثة".

آراء الكاتب

في خواطره لم يكن كانيتي رحيما بالعلم الحديث. وهو يعتقد أن هذا العلم تحول إلى "ديانة للجريمة". محاولا أن يقنع البشرية جمعاء بأنه تمكن من أن يعوض الديانات القديمة ليحقق التقدم المنشود. ويضيف كانيتي قائلا "يفخر العلم بأنه أصبح دينا جديدا، وهو يتعجل لتصفية الناس وقتلهم قبل أن يتسلح هؤلاء بالشجاعة لكي يطيحوا به. إن العلم على هذه الصورة تحول إلى سلطة باتت سلطة مجنونة، وصنما يُعبد بطريقة مهينة ومقرفة".

ومعلقا على الحروب، يكتب كانيتي قائلا "في الحروب، يتصرف الناس كما لو أن كل واحد منهم سينتقم لموت كل أجداده، ، وكما لو أن أي واحد من هؤلاء الأجداد لم يحظ بموت طبيعي".

في جميع مؤلفات الكاتب الألماني إلياس كانيتي (1905-1994) الحائز على جائزة نوبل للآداب لعام 1981، يحضر الموت بقوة ليكون قيمة أساسية في روايته الشهيرة "الاحتفال بحكم الموت"، وفي المجلدات الثلاثة المخصصة لسيرته الذاتية. كما يحضر في خواطره الفلسفية، وفي مؤلفه الفكري"الجماهير والقوة". حيث اهتمّ بهذه القيمة اهتماما خاصا في أعماله اللاحقة.

حسونة المصباحي

□ منذ الأربعينات من القرن الماضي، وحتى الأسابيع القليلة التي سبقت رحيله، دأب كانيتي على تدوين ملاحظاته وأفكاره حول مفهوم الموت في جميع الثقافات والحضارات التي عرفتها البشرية على مدى تاريخها الطويل، من دون أن يغفل عن ذكر فلاسفة ومفكرين وشعراء قدامى ومحدثين اهتموا هم أيضا بهذا المفهوم، أي مفهوم الموت أمثال الفرنسي مونتين، والألماني غوته، والإيرلندي جيمس جويس. وقد ظلت هذه التدوينات مبعثرة إلى أن قامت وريثته يوهانا كانيتي بجمعها وإصدارها في مجلد ضخم صدر في ترجمة فرنسية في مطلع العام الحالي عن دار "غاليمار" بعنوان "الكتاب ضد الموت".

الانشغال بالموت

في مطلع كتابه، يشير إلياس كانيتي إلى أنه لم يكن هناك موضوع ظل يسكنه منذ سنوات الطفولة، واهتم به وفكر فيه طويلا مثل موضوع الموت. وفي فترة ما من حياته اعزّم كتابة رواية ضخمة عن الموت يمكن أن يكون عنوانها "عدو الموت". لكن المجازر الرهيبة التي حدثت خلال الحرب الكونية الثانية جعلته يتخلّى عن المشروع خشية أن تتخذ الرواية منحى أيديولوجيا. لذلك فضل الاقتصاد على تدوين ملاحظات وخواطر كانت مفاجئة وهو مقيم أو مرتحل. عند بلوغه سن الأربعين، يدون كانيتي الملاحظة التالية "ليس لي من العمر سوى أربعين سنة، إلا أنه لا يكاد يمر يوم واحد من دون أن يموت شخص من معارفي. ومع مرور السنوات، يزداد عدد الأموات ارتفاعا. وسوف ينتهي الموت بأن يتسلل إلى الساعات وهي



من دون أن يعلم أن الجمهور الذي كان ينتظر تصفيقه هجم على بيته راغبا في استرجاع التذكار بسبب انقطاع العرض. وبعد وفاة الكاتب السويسري الكبير ماكس فريش في الرابع من شهر أبريل 1991،

«غرب المتوسط» رواية عن ماضي المغرب القريب

كي يحسم في أمرها. وهكذا، في انحناءة واحدة، تفتح الذاكرة الرواية كصنبور للحكي الممتع، على حدث اعتقال الأستاذ "طالب" من القسم وهو يقدم درس "طبائع الاستبداد" لعبد الرحمن الكواكبي، ويُستدرج في واضحة الثانوية، بمباركة الإدارة، إلى المخفر، ومن ثمة تبدأ معاناة البطل في الزنزانية التي يمكن أن تكون هي بطله الرواية إلى أن يغادر التكنسي، ويفتح حوارا مع جلاده الذي لم يكن الا سائق التكنسي، كما أوما بذلك في معرض حديثه عن السائق الذي تدلى بطنه على حزامه في محطة بنجدية.

ترد في الرواية، عن طريق فيض من الاسترجاع، شخصيات وأحداث ووقائع تاريخية لا ترميز فيها ولا مجاز، ومعلومات موفقة قدمت بمهارة سرديّة فائقة، إذ تحفل بالتفاصيل والجزئيات الدقيقة التي لا مناص من سردها، معتمدة الأحاسيس الذاتية لتصوير واقع مرير عاشت فصوله فئات عريضة من متوري هذا المغرب.

وكما أن رواية "شرق المتوسط" لعبد الرحمن منيف تعتبر رواية شهادة كذلك "غرب المتوسط"، فهي رواية شهادة على عصر الظلم والطغيان، واحتقار الإنسان لأخيه الإنسان في وقت أمسى فيه الإنسان قطيعا يساق للمشاقق بالجملة في واضحة السياسة الرسمية، وبمباركة وتواطؤ الإخوة الرفاق الأعداء. والجميل في هذه الرواية أنها لم تعتمد ثيمة الضرب والتخيل والتعذيب بشتى أنواعه فقط، أي التعذيب من أجل التعذيب، ونقل الام الشخصية الذاتية للبطل فحسب، بل الملفت للنظر والعلامة الفارقة، وما يميزها عن "شرق المتوسط"، على نحو خاص، هو الدخول في حوار مع الجلادين، سواء داخل السجن أو بعد الاعتناق، ليترك السواب مفتوحا حول تأويل وحدود مسؤولية كل طرف في كل ما حدث. ويحدث.

شخصيات الرواية، وعلى رأسها طالب، ثم الحر وعمي صالح والأستاذ المنتحر كلها

تعض بالنواجذ على الثبات على المواقف، رغم محاولات "المخزن" الحاكم تركيعها. وتخللت الرواية شلالات السرد باللهجة العامية المغربية التي يمكن ان تكون لغة دراجة مخدومة ما بين الفصحى والدارجة حيث إسناد الملفوظ إلى فاعله الاجتماعي، وهي وسيلة لا مناص منها عند الكاتب حينما يتحدث بالسنة الفلاحين والأم وغيرهم من شخصيات المحطة وراكبي التاكسي، أو في أثناء سرد نكتة أو الحديث عن موقف من مواقف رجال الدرك، إضافة إلى التقابل الساخر اللاذع والجميل في المعنى والمبنى. وفي حالات التوتر النفسي القصوى لبطل الرواية طالب بلجأ الكاتب، عن وعي أو لاوعي، إلى تناوب الراوي على السرد، تاركا للبطل مساحة للتنفس، وقد أوكل هذا الأمر، أكثر من مرة، في عدة مواقع، للأخ الذي يتولى أمر السرد. وهناك فجوات في تسلسل أحداث الرواية، بل فرص كثيرة أتاحتها الراوي لبطله طالب ليغوص بذاكرته في فضاءات وأزمنة وفترات جميلة مستقطعة من زمن ولي، كفضاء القسم، فضاء الكلية، فضاء مدينته الأولى، فضاء الأحيائي والمحكيات الساحرة التي ظلت معتقة في ذاكرة الوالدة وفضاء الزنزانة.

ولعل قارئ الرواية يشعر، لا محالة، بمدى الحين الذي استأثرت به ثيمة الاعتقال الأساسية، وتقنية الاسترجاع والحفر عميقا في منابع الحكى والمخزون الداخلي، وكذلك الفضاءات والأحداث التي اتسمت بقوة الحضور، إن على مستوى السرد البراني المفتوح أو السرد الجواني المنولوجي الداخلي، وتوزعت بين مجالات مختلفة، كحادثات حصلت لشخصيات متعددة في السياق العام للرواية كالألح والسائق، والملاحظات القاسية المنفصلة من زمن قاس. وعلى مستوى آخر، لا بد من الإشارة إلى البيبلوغرافيا الثرية التي تزخر بها أحداث الرواية، حيث وردت فيها أسماء وكتّاب وروايات تعدت الثمانين كاتباً ورواية، تدخل في إطار ما يسمى بذاكرة الرواية.

رمضان وبغداد التي أتذكر



□ منذ أن أقمت في عمان وكلما أطل شهر رمضان الكريم عشت حالة من الحنين الجارف إلى بغداد، وهي التي لا تفارقني، وإلى ليل بغداد الرمضاني، إذ أن ليلي الرمضاني في عمان، لا يختلف عن سواه من الليالي، باستثناء الوقت الذي أقضيه في مقهى قريب من مسكني نهارا، يكون خلال شهر رمضان ليلا. لكن ليل بغداد التي أتذكر، في رمضان، هو ليل آخر، جميل ومختلف، يناسب توجهاتي الاجتماعية والثقافية، لا يتكرر مكانا ويتنوع في من التقي بهم. في بعض الليالي وبرفقة أصدقاء رحل كثيرون منهم، مثل الشاعرين عبدالرزاق عدو الواحد ويوسف الصائغ والكاتب حميد المطيعي، كنا نتوجه إلى جامع الخلفاء فيستقبلنا الشيخ جلال الحنفي، وتكون ليلة ثقافية بحق، يتحدث فيها الحنفي عن بغداد وعلمائها وشخصياتها الاجتماعية وأسرها ومثدياتها وشعرائها وصحافييها وقرائها، ونستمع منه إلى ما كان من خصوصاته الفكرية التي لا تنتهي والتي تواصلت على امتداد عمره، رحمه الله، ويستمر الحوار معه وهو الذي لا يحيد عن موقف من مواقفه مهما قدما له من أدلة وبراهين، وقد ينتهي الحوار إلى مشروع ثقافي، يعد بإنجازه، كما حدث في إحدى الليالي الرمضانية، إذ كان موضوع حوارنا هو الإملاء القرآني، كتب بعد ذلك الشيخ الحنفي سلسلة مقالات عن الإملاء القرآني، نشرها في صحيفة الثورة ومن ثم جمعها وطبعت في كتاب.

وقد نتوجه في بعض الليالي الرمضانية إلى مبنى الاتحاد العام للأدباء والكتاب، حيث نجد عددا من زملائنا الأدباء، ممن

المقاهي أو البيوت أو المنتديات. وكانت الليالي الرمضانية تعيدني إلى أصدقاء قدامى، حيث تجمعنا مقاهي الأعظمية التي التقى فيها برياضيين معتزلين وفنانين قدامى وشخصيات اجتماعية معروفة ومحبي قراءة المقامات العراقية والموشحات الدينية، أو في مقاهي الكرخ، وكان ملتقانا مقهى سبع، في علاوي الحلة إلى أن أغلق في أواخر التسعينات، ولتلقى فيه صحافيون وأكاديميون وأدباء وزملاء من زمن الدراسة الجامعية وبخاصة ممن زاملتهم في نشاطات الاتحاد الوطني لطلبة العراق، وتتواصل فيه الحوارات إلى أن ينفض سامره. ومن أجمل الليالي الرمضانية، تلك التي تشهد زيارات كنا نقوم بها إلى الأجداء من شيوخنا والكبار من أساتذتنا في بيوتهم، وكان الفضل في تحديد مواعيد زيارتهم يعود لصديقي الراحل حميد المطيعي، وممن كنا نزورهم، العلامة محمد بهجة الأثري والدكتور جميل الملاذكة وأستاذنا إبراهيم الوائلي والمؤرخ عبدالرزاق الحسني وغيرهم، وجميع من ذكرتهم يعيشون ببساطة منصرفين إلى المعرفة، كل في مجال تخصصه، غير أنهم جميعا يتوفرون على ثقافة موسوعية ويتميزون بأدب جم وخلق كريم، وحين يلتقي المرء بهم ويتشرف بمجالستهم، يرى فيهم ما يتسم به العلماء من تواضع، ويتعلم منهم ما لا يعلم. وفي الأعوام الأخيرة التي سبقت الاحتلال الأمريكي- الإيراني، شهد رمضان ثقافيا متميزا، حيث توزع جوائز بيت الحكمة على علماء بارزين وأكاديميين أعلام، وباحثين في اختصاصات مختلفة، التاريخ والفلسفة والاجتماع والاقتصاد والعلوم السياسية والترجمة وغيرها، وتكون تلك الليلة عرسا ثقافيا مجيدا، تحضره النخبة البغدادية وأسر المحتفى بهم وأصدقاؤهم ومحبوهم، وكان ممن يحرص على الحضور الأستاذ طارق عزيز والدكتور سعدون حمادي، وكان يختتم هذا العرس الثقافي بقراءات يقدمها كبار قراء المقام العراقي.



صدرت عن منشورات الجمل ترجمة جديدة لرواية «العمى» للكاتب البرتغالي جوزيه ساراماغو التي نقلها إلى العربية المترجم علي عبد الأمير صالح.

صدرت عن مؤسسة مقاربات للنشر وصناعة الثقافة في المغرب الطبعة الثانية لكتاب البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصرالله للكاتب الدكتور مرشد أحمد.



طه حسين يسخر من شيوخ الأزهر برواية مجهولة

● «خطبة الشيخ» صراع عميد الأدب العربي مع شيوخ الدين



ظَلَّت علاقة الدكتور طه حسين الأدب العربي بشيوخ الأزهر متوترة. والحقيقة أن الصراع بين الطرفين قديم يمتد إلى دراسة طه حسين في الأزهر، ورفضه لطريقة شرح شيوخ الأزهر، ولم يتوقف الصدام بينهما، بل استمر الصراع بين الطرفين ووصل إلى ذروته في قضية كتاب "الشعر الجاهلي" عام 1926؛ حيث تقدم الشيخ خليل حسين الطالب بالقسم العالي بالأزهر، ببلاغ إلى النائب العام اتهم فيه الدكتور طه حسين بأنه يطنن في القرآن.

ممدوح فراج النابي

بدأت قصة الرواية المجهولة لطه حسين التي نشرت أخيرا بعنوان "خطبة الشيخ" بعد أن توقفت بعثته بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى، وعودته إلى مصر. في تلك الفترة بدأت جريدة السفور الأسبوعية المصرية ذات التوجه الليبرالي، التي أنشأها عبد الحميد حمدي عام 1915، في الصدور وقد شارك في الكتابة فيها العديد من ممثلي الطليعة الثقافية المصرية في ذلك العهد؛ كالأخوين مصطفى وعلي عبدالرازق ومحمد حسين هيكل وطه حسين وغيرهم. وفي أحد المقالات هاجم حسين أستاذه الشيخ محمد المهدي وسخر من طريقته في تدريس النصوص الأدبية، فشكاه الشيخ إلى إدارة الجامعة، وكان الأمر سيتحول إلى أزمة بحرمان طه حسين من البعثة بعد انتهاء الحرب.

ثم في عام 1916 بدأ الدكتور طه نشر حلقات مسلسلته بعنوان "خطبة الشيخ" بدأت الحلقات بالعدد 72 الصادر في العشرين من أكتوبر عام 1916، واستمرت إلى العدد الخامس والثمانين الموافق للتاسع عشر من أكتوبر سنة 1917، وذلك بعد أن عاد طه حسين إلى فرنسا. الرواية تحمل في طياتها هجوماً شرساً على شيوخ الأزهر، وانتقاداً لأفكارهم، وأيضاً أطماعهم، كما تجسّد في بطل روايته الشيخ علّام الجيزاوي الأزهرى، فهو شاب يبلغ الثامنة والعشرين من عمره، يستعد للتعيين في القضاء، أناني إلى أبعد حدّ، يبحث عن زوجة ثرية، وهو ما جده في الأنسة أسماء المعلمة، والوالدا العسكري المتقاعد سيد رحمي، الذي يمتلك عددًا من الأفدنة، التي تضمن أن نصيب ابنته لن يقل عن ألف جنيه، كما جاء في رسائله إلى صديقه زهران فتح الباب، الذي كان يرفض هذه الانتهازية التي بدا عليها صديقه.

مفارقات الرواية

الرواية التي أصدرتها مؤخرًا دار الكتب والوثائق القومية وصدرت بتصدير لحلمي النمنم وتقديم الدكتور جابر عصفور، صغيرة الحجم لم تتجاوز 60 صفحة، احتوت على خمس عشرة رسالة متبادلة بين شخصيات الرواية الخمس التي هي أشبه بثنائيات متعارضة، تكشف فيما تكشف عن صراع الحداثة والأصالة في بدايات القرن العشرين.

◀ **الرواية تحمل في طياتها هجوما شرسا على شيوخ الأزهر، وانتقادا لأفكارهم، وأيضًا أطماعهم، كما تجسّد في بطلها الشيخ علّام**

الحب إذا طرق القلوب الخجولة يخلف الحكايات

أو التواصل الروحي؛ إذ يعرف القارئ هذه العلاقة من خلال السرد الروائي الذي تناوبت فيه الشخصيتان البوح، ويتعرف على حجم المشاعر التي يكنها كل منهما للآخر.

ويلمس القارئ من خلال مفاتيح تقدمها الروائية في نصها أن ما يعيقهما عن الاعتراف لبعضهما بعضا بذلك المشاعر، هو المكابرة من جهة الفتاة الملزمة دينياً والمحافضة اجتماعياً بعض الشيء، والخجل من جهة الشاب. وتتم العلاقة في مسيرتها بمواقف تؤرمها، معظمها قائم على الغيرة الشديدة عند الفتاة، لكن الغيوم التي تكتر صفوها بين الحين والآخر سرعان ما تنجلي. تنفجر مشاعر الحب المتأججة عند الشابين وتقرض على كل منهما تجاوز العقبات التي تحول دون اقترابه من الآخر، عندما تجمعهما رحلة علمية إلى دولة أجنبية، تجعلهما يتواصلان مع بعضهما بعضا بشكل مباشر، وتنفض مشاعر الحب النبيلة من خلال سلوك كل منهما تجاه الآخر من اهتمام واعتناء، يتجلّى بعضها على شكل تضحيات تقوم بها الفتاة، عندما تجد الشاب يمر بأزمة نفسية، كادت تحول دون تخرجه في الجامعة



وفي خضم الأحداث، تنشأ قصة حب بين طالبة سورية مهاجرة وطالب عراقي يدرسان في جامعة بالآردن، لكن مشاعر الحب العارمة في قلب كل منهما تجاه الآخر تظل حبيسة الصدر حتى نهايات الرواية. وتنتقل الكتابة في السرد من أحد البطلين إلى الآخر، لا عبر التعبير المباشر، ولا حتى السلوك المباشر، بل عبر الحاسة السادسة،

في عام 2006 وغيرها من الروايات. لكن بعد فترة خرجت الرواية وتقدم للدكتور جابر عصفور وهو ما سبّب مفارقة غريبة.

السخرية من الشيوخ

ربما فكرة التمثيل الكناي التي وصف بها جابر عصفور الرواية في مقدمته، هي وصف دقيق لهذه الرواية، فالرواية كان غرضها الأساسي هو سخرية وهجوم طه حسين على شيوخ الأزهر، ومن ثم حمل شخصياته كل الصفات المنبوذة، فالبطل انتهازى حقود على غيره، يبحث عن كل وسيلة مغرضة للوصول إلى المال، وصديقه زهران رغم رفضه لأرائه، إلا أنه هو أيضا صورة سلبية عن شيوخ الأزهر الذين كان ينتقدهم طه حسين وكانوا سببا في أزماته، فهو شخص جامد الفكر ورأيه في المرأة مجحف فلا يوافق على تعليم المرأة لأنه -من وجهة نظره- «يُبعد

ما بين المرأة وبين الدين، لا سيما تعلم اللغات الأجنبية، فلو أنها تعلمت اللغة العربية لحسن الأمر، ولكنها تتعلم اللغة لتقرأ ما كتبه الأوروبيون من الطعن في الفياتنات، ولا سيما في الإسلام» ومن ثم يرى



كاتب حارب الشيوخ بشخصياته

أن الزواج بـ«المرأة الجاهلة لأسلم عاقبة من المرأة المتعلمة تعلمًا حديثًا».

لا يكف طه حسين عن تشويه شيوخ الأزهر ووصفهم بالنزمت وجمود الفكر، كما يُسخر شخصياته لتقول على لسانه ما هو مقتنع به، إذ يقول على لسان إحسان في الرسالة الثالثة عشرة لأسماء «هذا النوع من الشيوخ المحدثين الذين نشأوا في الأزهر ومروا بمدرسة القضاء أو دار العلوم ليسوا بحيث تظنن من الدين والحرص على القديم، فهم لا يؤمنون بالله ولا بالشیطان، كما يقول الفرنسيون، وإنما يتخون من الدين والقديم مسحة يتوسلون بها إلى مناصبهم». لا تتوقف الاتهامات عند هذا الحدّ فأحسان ترى أن شخصية الأزهرى "لا تصلح إلا لتعيش في القرن الثالث أو الرابع للهجرة".

مقابل حالة الجمود التي يراها طه حسين في رجال الأزهر ثمة انفتاح ومرونة هما انبثاق لحركة التحديث والليبرالية التي كانت نتاج دعوات التحرر آنذاك؛ فالأب سيد رحمي نموذج للأب الديني الذي يؤمن بتعليم ابنته، فحصلت على قدر من التعليم أهلها لأن تكون معلّمة. وبهذه الإراء المنفتحة كأنه يُقدّم السرد العملي على موقف رجال الأزهر من المرأة وتعليمها، وهو الرأي الذي ظهر بصورة واضحة في رأي صديق البطل زهران.

ما سر الأفعال البشرية

التخصص المعرفي الزائد عن الحد دفع الباحثين إلى دراسة شرائح محدودة بشكل متزايد باطراد من هذا العالم. ويركز الكتاب على الإجابة عن السؤال المحوري الذي يوفر للعلوم الإنسانية والاجتماعية ركيزة مشتركة، وهو: لماذا يقوم الأفراد بما يقومون به؟

ويحسن المؤلف الإجابة عنه بقدر توصله إلى الإمساك بممارسات الفاعلين في ملتقى تجاربهم الماضية المخترنة وسياقات أفعالهم الحاضرة، وإن كان أغلب الباحثين يتفقون على هذا فإن قليلين هم الذين يتفقون على الأطر المناسبة التي يجب إدراج الفاعلين فيها لتحليل هذا البعد أو ذاك من أبعاد ممارستهم، والصال أن إخضاع مفاهيم "الحقل" و"العالم" و"النسق" أو "إطار التفاعل" للفحص النقدي إنما يعني العمل على الربط النظري بينها.

ويجتهد برنار لايبير في أخذ مسافة من الحالة الراهنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ومن التمزقات التي تتخللها متيحاً لنا إمكانية تأمل الوحدة المحتجبة لفضاء يبدو في ظاهره بالغ التمزق.



□ **القاهرة** - صدر عن دار آفاق للنشر، بالتعاون مع المشروع القومي للترجمة كتاب "عالم متعدد الأبعاد- تأملات في وحدة العلوم الاجتماعية"، تأليف العالم الفرنسي برنار لايبير، وترجمه إلى العربية بشير السباعي. يقع الكتاب في 343 صفحة من القطع المتوسط، ويحاول المؤلف من خلالها طرح الرهانات والتحديات الحالية والمستقبلية أمام العلوم الإنسانية والاجتماعية المعاصرة بالسعي إلى إعادة التواصل مع الأطروحات والنظريات العلمية الأصيلة الكبرى التي انطلق منها دوركايم وماكس فيبر.

ويبدو تأثر المؤلف جليا بأسلوب وأطروحات عالم الاجتماع الفرنسي الشهير بيير بورديو من خلال تناوله لإشكاليات البحوث في العلوم الاجتماعية عبر مصطلحات صاغها بورديو "الاستعدادية" و"الممارسات" و"الحقول" و"التمايز".

قسم الكتاب إلى أربعة فصول وذيّل بملحق عن الفضاء الاجتماعي العام، ويناقش السبيل إلى صياغة رؤية تستوعب مجمل العالم الاجتماعي في الوقت الذي نلاحظ فيه انغلاق كل فرع معرفي على نفسه، وكون

بسبب عدم تقديمه تقرير التخرج، فتكتبه هي بدلا عنه وتقدّمه دون علمه، ليحصل به على علامة أعلى من علامتها.

لكن علاقة الحب هذه تنتهي بالزواج، على خلاف ما يحدث في علاقات الحب العذري، وهو ما جعل القصة تقليدية في هذا الجانب. الرواية التي كتبت بصيغة ضمير المتكلم تارة وضمير المخاطب تارة أخرى، ومن خلال عبارات قصيرة متواترة، مفعمة بفيض المشاعر، في تناسب مع ثيمتها، ما يجعل من قراءتها أمرا سهلا، ويدفع القارئ إلى ملاحظة الأحداث، حتى الانتهاء من الرواية.

وتغترف الكتّابة من تجارب حب حقيقية يعيشها الكثير من الشباب "المحافظين" أو الملتزمين دينياً. ورغم أنها اختارت أن تكون الشخصيتان الرئيسيتان من بلدين عربيين، عاشا فترة عداة مستحكم بين نظاميهما، ويمران، في زمن الرواية، بظروف صعبة تتجلّى بحروب محلية ودمار شمل الحجر وروح الإنسان وذاكرته ومستقبله، إلا أن الكتّابة لم تذهب بعيداً في عرض أسباب الحرب، وأحوالها وانعكاساتها من هذه الناحية على شخصيّتها وحياتيها، فقد اكتفت بالحديث باقتضاب عن الجانب الإنساني في الماسي التي تسببها الحرب.

كتب لا تموت..

كنزك حيث يكون قلبك والحياة سخية لمن يعيش أسطورته بصدق

● الخيميائي.. رواية باولو كويلو التي وحدت التصوف والبساطة ● كتاب قدم مؤلفه للعالم وحول مقولات الأبطال إلى حكم مشاعة

عواصم عربية أكثر احترافا في مهنة النشر، واحتكرت حقوق ترجمة رواياته التالية التي لم تسلم من القرصنة الإلكترونية والتزوير الورقي، كما لم يسلم اسم المؤلف وعنوان روايته الأولى من الاختلاف في الترجمة، فللرواية أربعة عناوين: ساحر الصحراء، السيميائي ساحر الصحراء، السيميائي، الخيميائي. كما يكتب اسم المؤلف Paulo Coelho بأربعة أشكال، إذ كتبه لبهاء طاهر في الطبعة الأولى "كويلهو"، وسرعان ما تبين أن حرف H لا ينطق، فصدرت الطبعة الثانية باسم كويلو الذي ترجمه آخرون إلى كويلو، ثم استقر تقريبا على "كويلو".

ساحرة، وتكفي لشحن القارئ بقوى تحفزّه على التغيير، وتدفعه إلى اتخاذ قرارات مؤجلة غير عابئ بشيء ولا أحد. وإذا انتهيت من الرواية وطويتها ولم تتغير، فأنت قاسي القلب.

كويلو البرازيلي المولود عام 1947 اكتسب شهرته العربية العريضة بعد أن تحمس الروائي المصري بهاء طاهر لترجمة "الخيميائي" إلى العربية، وصدرت في يوليو 1996 في سلسلة روايات الهلال العريفة واسعة الانتشار بعنوان "ساحر الصحراء"، وهي الطبعة التي اعتمد عليها في هذا المقال. وصنعت مكانة المترجم جسرا عبر بالمؤلف إلى

□ في وقت قياسي، أتاحت البساطة الخادعة في رواية "الخيميائي" لمؤلفها باولو كويلو انتشارا عالميا، وصنعت منه ظاهرة أدبية تكاد تكون غير مسبوقة: بحكم أنها العمل الأول لروائي يكتب بلغة غير الإنكليزية. والأكثر جذبا للانتباه أن مقولات أبطال الرواية صارت أكبر من دائرة قرائنها، وخرجت عن سيطرة المؤلف، وتداولها هواة الثقافة السماعية من غير القراء، وبعض الأبطال في أفلام مصرية، باعتبارها حكما ومأثورات مجهولة المؤلف، ومنها "الأسطورة الذاتية"، و"عندما تريد شيئا بإخلاص فإن العالم كله يتآمر لتحقيق رغبتك"، والجملة الأخيرة في سياق السرد



سعد القرش
روائي مصري

□ كان الكاتب المصري بهاء طاهر مقيما في جنيف، ولاحظ اهتماما كبيرا من الصحافة السويسرية بالروائي والرواية التي ترجمت آنذاك إلى خمس وأربعين لغة، وربما بلغ عدد اللغات التي ترجمت إليها أعمال كويلو ثمانين لغة. وجاء في أحد المقالات أن رواية كويلو لا تقارن إلا بكتاب "النبي" لجبران خليل جبران، أو برواية "الأمير الصغير" لسانت أكوبييري. ويدافع من إغراء المقارنة باسمي جبران وأكوبييري، قرأ بهاء طاهر الرواية وترجمها.

كنز مدفون قرب الأهرام

للسياق النفسي والتاريخي دور حاسم في شهرة عمل أدبي ربما يكون متوسط القيمة من الناحية الجمالية، وقد يؤدي السياق إلى التعمية على عمل أدبي كبير حتى يأتي توقيت ملائم لاستعادته وإعادة الروح إليه.

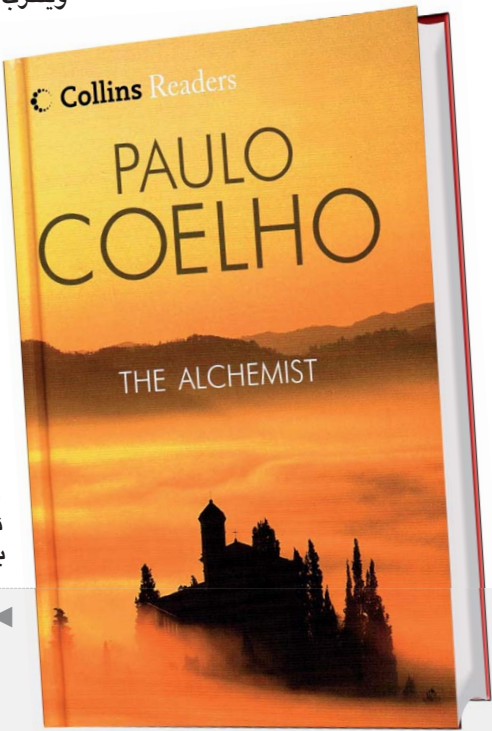
ورغم الاختلاف على المستوى الفني لرواية "الخيميائي" فلا بد أن أعترف بأنها ممتعة، وتخطب الكبار والشبان، ولا تثير قلق القارئ المتعشش إلى يقين وقد أرقه تعقد الحياة من حوله.

◀ تبدو الرواية/ الرحلة في نهايات القرن التاسع عشر أو بدايات القرن العشرين عملا مهموما بانخراط الإنسان في «روح العالم»

وغالبا ما يسعى الإنسان المطارد بالشكوك إلى أن يلوذ بمنطقة ظلال يلتمس فيها شيئا من الراحة، ويؤجل التفكير في أسئلة مؤرقة لا يعرف لها إجابة، وربما يجد الإجابة في رحلة يقطعها بطل الرواية "سانتياجو" بحثا عن كنز يحلم به، في مغامرة طويلة وشاقة تمتد من إسبانيا إلى مصر، ولكنها لا تخلو من متعة اكتشاف الكنز الحقيقي الأثمن من كنز مدفون بالقرب من الأهرام.

بطل الرواية راع إسباني شاب اسمه "سانتياجو"، يميل إلى الصمت، ويجب قراءة الكتب، ويجد في مهنة رعي الأغنام ما يعينه على التأمل، ثم يعيد حكي القصص لأبناء تاجر يجز فراء غنمه، وتعجب الفتاة بالراعي الفقير الذي تستهويه القراءة.

وكان الشاب حتى سن السادسة عشرة يتردد على المدرسة الدينية، لرغبة أبويه أن يكون قسًا، أما هو فيحلم "منذ صباه الباكر بأن يعرف العالم، كان ذلك في نظره أهم بكثير من معرفة الرب أو خطايا البشر"، وصارح أباه بأنه لا يريد أن يصبح كاهنا، وتسائل



يوما وهو يرقب شروق الشمس "كيف يمكن للإنسان أن يذهب إلى مدرسة دينية لكي يبحث عن الله؟".

ولا تسير حياة الشاب وفقا لخط تقليدي ينتهي بالزواج، إذ عصف بخياله حلم، وهو نائم بجوار شجرة جميز في ساحة كنيسة مهجورة، واقتاده طفل إلى الأهرام جنوبي القاهرة، وهناك سيجد كنزا مخبوءا، وفي اللحظة التي أوشك فيها الطفل أن يدلّه على موضع الكنز انتبه الشاب من نومه، وطارده الحلم مرة ثانية صحا فيها أيضا عند هذا المشهد. وبلجا إلى عجربة تفسر الحلم فتتسرتط الحصول على العشر من الكنز، قبل أن تتنبه بالرؤيا، ثم تنصحه بالسفر للعثور على الكنز المدفون عند أهرام لم تسمع عنها من قبل، وتبشره بالعثور على الكنز الذي سيجعله ثريا، فيغضب لأنه انتزعت منه وعدا باقتسام الكنز من دون أن تريعه، إذ اسمعته ما أخبرها به، وفسرت الماء بالماء، فتقول إن حلمه يصعب تفسيره، "فالأشياء السهلة هي أغرب الأشياء، والحكماء وحدهم هم الذين يسعهم إدراكها"، فينصرف محبطا ويقرّر ألا يصدق الأحلام.

لا يستطيع الشاب العودة إلى سيرته الأولى، ويفقد الكثير من الطمأنينة، ويشرع في قراءة كتاب، فيشردُ فكره، ويدهشه أن حلما بكنز في بلد بعيد يصرفه عما بين يديه، عن أغنامه وعن الفتاة ابن التاجر في المدينة. ويأتيه عجز يقول إنه ملك مدينة بعيدة اسمها "سالم"، ويحدثه عن كنز ينتظره.

ويستهين الشاب بالشيوخ الذي يكتب سطورا على الرمال تتروي جانبا من حياته، كتب اسمي والديه وألعاب طفولته، وأمورا لم يبح بها الشاب لأحد، منها لذته الجنسية الذاتية الأولى. ويواصل الملك كلامه عن معنى تحقيق الأسطورة الشخصية، ففي مستهل الشباب يكون كل شيء واضحا وممكنًا، "ولا يخشى الإنسان من أن يحلم ومن أن يسعى وراء كل ما يشتهي أن يفعله في الحياة، ولكن مع مرور الوقت تبدأ قوة غامضة في محاولة إثبات استحالة تحقيق أسطورته الذاتية".

ولا يبالي الشاب كثيرا بالكلام، ولكنه ينشغل بمعرفة ماذا تعني تلك القوى الغامضة: لكي يبهج بها الفتاة، ويجيبه الشيخ بأنها "قوى تبدو سيئة ولكنها في الواقع تعلمك كيف تحقق أسطورتك الذاتية، فهي التي تشدّ روحك وإرادتك، لأن هناك حقيقة كبيرة في هذا العالم. فأيا كنت ومهما كان ما تفعله، فإنك عندما تريد شيئا بإخلاص، تولد هذه الرغبة في روح العالم... عندما ترغب في شيء يتآمر الكون كله ليسمح لك بتحقيق رغبتك".

ينصرف الشيخ، ولا يستطيع الشاب مواصلة القراءة، "لأنه أدرك أن الشيخ قد قال الحقيقة"، ويفكر في الرحيل، ويشعر بهبوب رياح المغرب، ويدرك أن بإمكانه أن يكون حرا كالرياح.

ويعبر مضيق جبل طارق إلى المغرب، وهناك يتعرض لكثير من المحن، ويفقد ماله، ويقترب من اليأس، ثم يتمكن من تدبير بعض المال، ويقرر أن يرجع إلى الأندلس ليشترى قطيعا جديدا، ويستأنف حياة قطعها حلم وعرافة عجربة نفسه محكوما بالمسير مع قافلة تتجه إلى واحة الفيوم في مصر، فيعي دلالة كلمة "مكتوب" التي سمعها من تاجر مغربي، ولم يفهم الشاب معنى الكلمة، فجابيه صديقه التاجر "لا بد وأن تكون قد ولدت عربيا لكي تفهمها. ترجمتها لا تعني شيئا، تعني أنه شيء مدون"، قدر لا فسك منه لأنه مكتوب، ولا أحد يستطيع الهرب من المكتوب. وقبل أن يرحل ينصحه التاجر بالابتكار لأحلامه، "وانتبه إلى العلامات"، ويذكره بما قاله له الشيخ الملك عن تآمر العالم لتحقيق رغبته إذا أرادها بإخلاص.

واحة الفيوم التي وجدها الشاب ساحة لحروب قبلية ليست مكانا واقعيًا تماما، ولا يعنى كويلو بتحديد المكان، ولا يحدد زمان الرحلة التي تخلو من إشارة إلى أدوات انتقال أو اتصالات عصرية، فتبدو الرواية/ الرحلة في نهايات القرن التاسع عشر أو بدايات القرن العشرين عملا رمزيا مهموما بانخراط الإنسان في "روح العالم"، وهو ما سيسمعه الشاب في الواحة أيضا من رجل إنكليزي أخبره بحكايته، فقال للشاب "ذلك هو المبدأ الذي يشمل كل شيء حي، والذي تسميه السيمياء، روح العالم، فعندما تريد شيئا من كل قلب تقترب من روح العالم، وتلك قوة إيجابية على الدوام"، ولم ينس أن ينبهه إلى أن البشر لا يتميزون بذلك؛ فلكل شيء روح، ولو كان جمادا أو فكرة.

الأسطورة الذاتية

ولكن الشاب خلال الحصار في الواحة بسبب حروب العشائر، استعد للتخلي عن حلمه، حين عثر على ما ظنه أثمن من الكنز وقابله فاطمة الفتاة الصحراوية الجميلة وبادلته الحب، وقص عليها حكايته، ورغبته في الاستغناء بالحب عن الوعد بالكنز، فترفض فاطمة، وتقدم له حججا من كلامه عن ضرورة احتمال القسوة والمشايق لكي يحقق الحلم. ويدهشه أن يكرر السيميائي، وهو شيخ مهيب في الواحة، كلمات الملك العجوز "عندما نريد شيئا، يتآمر الكون كله لكي يسمح بتحقيق حلمنا"، ويصارحه الشاب بأنه يود البقاء، "لقد التقيت بفاطمة وهي عندي أغلى من الكنز"، فيحثة السيميائي على إكمال الرحلة إلى الأهرام؛ فالحب لا يمنح رجلا من السعي وراء أسطورته الذاتية، "وإن حدث ذلك فمعناه أنه لم يكن حبا حقيقيا، أي الحب الذي يتكلم لغة العالم".

وقبل الرحيل سألّه: لماذا يسمونك السيميائي؟ قال لأنه كذلك، فسأله الشاب عن مشكلة السيميائيين الآخرين وعما إذا كانوا قد فشلوا في البحث عن الذهب، فأجاب السيميائي "إنهم اكتفوا بالبحث عن الذهب، بحثوا عن كنز أسطورتهم الذاتية دون أن يرغبوا في أن يعيشوا الأسطورة ذاتها"، وينصحه بالمضي والإصغاء إلى قلبه، فهو يعرف كل شيء، ولن ينجح في إסקاته، "حيث يكون قلبك يكون كنزك"، وأفضى الشاب إلى السيميائي بأنه يخشى على قلبه أن يتعذب،

باولو كيلو مع بهاء طاهر في القاهرة.. الصلة مع القارئ العربي

في قصته "حكاية الحالمين"، وجعل بطلها مصريا اسمه محمد المغربي، وقد دفعه حلمه بكنز في أصفهان إلى مغادرة القاهرة، وواجه أخطار الصحاري من الضواري والصوص، ونام بمسجد اقتحمه لصوص، وضربوه، وفي التحقيق معه أخبره الضابط أنه حلم بكنز في بيت بالقاهرة، ولم يصدق تلك الأكذوبة، ويتهم المغربي بالحماقة، ويأمره بالمغادرة.



◀ باولو كويلو أجاد معالجة التصوف بطمأنة القارئ، وتفادي أسئلة تثير قلقه عن صراع الثقافات وحروب الأديان والمذاهب والأعراق واللغات

وكان كويلو محظوظا بمعالجته لحكاية ألف ليلة، في لحظة يسودها عدم اليقين، والخوف على النفس وعلى مستقبل الوجود البشري.

وفي ظل عجز عن المواجهة والشعور باقتراب النهايات، يكون الملاذ بالتصوف، وتنتعش سوق الأعمال الأدبية والبحثية المتعلقة بالتصوف وتستلهم سير المتصوفة. وأجاد كويلو معالجة التصوف بطمأنة القارئ، وتفادي أسئلة تثير قلقه عن صراع الثقافات وحروب الأديان والمذاهب والأعراق واللغات، وقدم وجبة قصصية تمد القارئ بالسلام النفسي والتصالح مع الآخر والتناغم الكوني.

لم يشعر أحد بكويلو في زيارته لمصر عام 1987، لكي يقترب من روح روايته. وفي العام 2005 استقبل كنجم، ونظم له اتحاد كتاب مصر ندوة حاشدة بحضور بهاء طاهر ومحمد سلماوي رئيس الاتحاد.

وكان بصحبة كويلو مدير أعماله، ولعله مسؤول حقوق الملكية الفكرية عن ترجماته إلى العربية، وسأل عن حقوق ترجمة "ساحر الصحراء"، ولم يجد إجابة أكثر من صدورها في سلسلة غير هادفة للربح، في بلد فقير، والأهم أنك يا كويلو ترى صدق الرواية في هذه القاعة.

فنصحه بمخاطبة قلبه "قل له إن الخوف من العذاب أسوأ من العذاب نفسه، وإنه ما من قلب تعذب وهو يسعى وراء أحلامه، لأن كل لحظة من البحث هي اقتراب من الله ومن الأبدية". وطمانه بأن قلبه سوف يدلّه على الكنز. خلا الشاب إلى نفسه، وحمد الله الذي دفع في طريقه ملكا وتاجرا وإنكليزيا وسيميائيا. وحمده لأنه قابل امرأة جعلته يدرك أن الحب لا يصرف الإنسان عن أسطورته، "ومن فوق الأهرام كانت القرون تراقب في صمت"، وظل الشاب يحفر ويحفر، حتى اقترب منه رجال يريدون مالا وظنوه قد أخفى كنزا، وأمروه بالحفر وضربوه حتى أشرقت الشمس، وشعر باقتراب الموت، ثم أخبرهم أنه يبحث عن كنز حلم به هنا مرتين.

وقال له أحدهم إنه منذ قرابة عامين، في هذا الموضع، حلم بأنه يجب أن يذهب إلى إسبانيا، وأن يبحث عن كنيسة مهيمة يقصدها الرعاة للمبيت مع الأغنام، وفي موضع هيكلا تنمو شجرة جميز، "وهناك سأجد كنزا مطمورا، لكني لست من الغباء بحيث أعبر الصحراء لأنني رايت الحلم نفسه مرتين"، وانصرف الرجل، ونهض الشاب ونظر إلى الأهرام، "لقد وجد كنزه"، وكانت الرحلة نفسها هي الكنز.

للرواية أصل لا يزيد على صفحة في الليلة 351 من "ألف ليلة وليلة"، عن ثري في بغداد نفد ماله، وذات ليلة رأى وهو نائم مقهور من يقول له "رّزّك بمصر فاتبعه"، فسافر وأدركه الليل فنام في مسجد، بجوار بيت تعرض للسرقة، وانتبه أهل البيت إلى اللصوص الذين تسللوا من المسجد إلى البيت، وصرخوا فهرب اللصوص، ودخل الوالي المسجد، وقبض على البغادي وضربه ضربا موجعا، وأشراف على الموت.

وبعد ثلاثة أيام في السجن جيء به إلى الوالي، وقال إنه استجاب لحلم يقول "رّزّك بمصر فتوجه إليه فلما جئت إلى مصر وجدت الرزق الذي أخبرني به تلك المقارع التي لتلنها منك"، فضحك الوالي واتهمه بخفة العقل، وأخبره بأنه رأى ثلاث مرات في منامه من يصف له بيتا في بغداد، ويحدد له موضع مال "عظيم فتوجه إليه وخذه فلم أتوجه وأنت من قلة عقلك سافرت من بلدة إلى بلدة من أجل رؤيا رأيتها وهي أضغاث أحلام ثم أعطاه دراهم وقال له استعن بها على عودك إلى بلدك".

استدعاء التصوف

قلت إن للسياق الحضاري والقلق الوجودي دورا في تحديد طبيعة الاستجابة لعمل أدبي، وكان الظرف ضئيلا على الأرجنتيني خورخي لويس بورخيس الذي عالج هذه الحكاية

◀ للسياق النفسي والتاريخي دور حاسم في شهرة عمل أدبي متوسط القيمة من الناحية الجمالية، وقد يؤدي السياق إلى التعمية على عمل أدبي كبير حتى يأتي توقيت ملائم لإعادة الروح إليه

شركة إيكيا السويدية للأثاث تتفق مع 12 مصمما أفريقيا، لابتكار مجموعة جديدة من الأثاث وأدوات المنزل من المقرر طرحها في مايو 2019.

شهر رمضان في المغرب يواكبه ظهور مهن موسمية من أجل جني بعض المال، غير أن بعض النشاطات الأخرى تعرف في المقابل ركودا تجاريا.

تحقيق

رمضان شهر الرزق والبركة للفقراء في المغرب

● بيع الخبز التقليدي مهنة النساء الموسمية ● الموظفات لا يجدن الوقت لإعداد الحلويات



بيع الخبز لكسب الخبز

الزبائن عليها، خاصة المهن التي لها علاقة بالاستهلاك والأك في نهار رمضان، من قبيل المقاهي والمطاعم ومحلات الوجبات السريعة.

ويقول عمر بندداس، الذي يعمل في محل لتقديم الوجبات السريعة، إنه خلال الشهر الكريم يمكث في بيته، ولا يذهب تماما إلى العمل، بسبب انحسار عدد الزبائن عن التوافد إلى مطعمه، فالنهار هو للصيام، واللبل يكون فيه الناس قد تناولوا فطورهم في بيوتهم، وبعد التراويح يعودون إلى منازلهم. ويعمد عدد من أصحاب المقاهي إلى إغلاقها طيلة الشهر الفضيل، بسبب النقص في عدد الزبائن، ويستغلون شهر رمضان لإجراء عمليات الترميم والإصلاح وترتيب وتجديد ديكورات مقاهيهم بغية استئناف انشطتهم التجارية انطلاقا من يوم عيد الفطر.

شهر رمضان يتميز بارتفاع الطلب على هذا المكون الغذائي الطبيعي، بالنظر إلى تعدد فوائده الصحية والغذائية. ويضيف، أن "نشاط بيع عصير البرتقال يجلب مربودية أعلى بكثير خلال رمضان مقارنة مع باقي أيام السنة، نظرا إلى تزايد الطلب عليه، واعتدال أسعار فاكهة البرتقال خلال هذه الفترة من السنة". شهر رمضان، وبالنظر إلى خصوصيته الروحانية والثقافية والاجتماعية، يتميز كذلك بظهور أنشطة مهنية أخرى كبيع سجاد الصلاة والمصاحف والكتب الدينية والأواني الخزفية حيث تفضل العائلات المغربية الحفاظ على الجوانب التقليدية للمطبخ المغربي. وفي مقابل المهن التي تنتعش في رمضان تعيش مهن وحرف أخرى على حافة الانهيار خلال شهر الصيام، بسبب ركود حركة

شهرين أو ثلاثة ويساعدها على شراء ملابس العيد لأطفالها الثلاثة والمواد المدرسية. وتعتبر مهنة الحلوانية (صناعة الحلويات) من المهن المدرة لدخل مهم خلال شهر رمضان وعيد الفطر، وتوجه إليها السيدات العاملات لصناعة الحلويات لمن يريد ذلك خاصة العائلات التي تعمل فيها ربة البيت في الوظيفة حيث لا تجد متسعا من الوقت لصناعة الحلويات المفضلة في السهرات الرمضانية ولا تريد أن تشتريها جاهزة من محلات المربطات. ومن أبرز المنتجات والمواد الغذائية التي يكثر عليها الطلب كذلك خلال شهر رمضان، عصير البرتقال الطبيعي، على اعتبار أن شهر رمضان أضحي بصاف خلال الأعوام الأخيرة فترات ترتفع فيها درجات الحرارة. يقول يونس، صاحب عربة لبيع عصير البرتقال بسوق المدينة العتيقة في الرباط، إن

تبرز خلال شهر رمضان مهن موسمية كثيرة في الأسواق والأحياء الشعبية، حيث يستغل العاطلون وذوو الدخل الضعيف شهر الصيام للعمل كباعة بسوق الخضار وعمال محلات الفطائر وعلى عربات العصير، ويعمل بعضهم بائعين متجولين في تجارة الملابس واللعب وتجهيزات المطبخ الأكثر استعمالا في رمضان. وبسبب التفاوت في مستويات المعيشة داخل الأحياء الشعبية وارتفاع نسبة الإعاقة وتدني المداخل فإن البعض يلجأ إلى هذه المهن الموسمية من أجل تلبية احتياجات الأسرة.

من يعملن على صناعة الورقة في البيت وبيعها في السوق ما يساعدهن على مجابهة مصاريف العائلة خلال رمضان وأيام عيد الفطر.

الفطائر المغربية التقليدية من "بغير" و"مسمن" و"رزة القاضي" و"المطوع" أو "الخامر"، تسجل كذلك مبيعات قياسية خلال شهر الصيام، وذلك بالنظر إلى عدة عوامل تتصدرها رمزية حضور هذه الأطباق ضمن تقاليد المائدة الرمضانية.

هذا الأمر تؤكد الحاجة نزهة، التي تعمل كبائعة للفطائر التقليدية بسوق المدينة العتيقة بالرباط، مشددة، على أن "الإقبال على شراء هذه الفطائر يزيد خلال رمضان بحوالي ثلاثة أضعاف عن الأيام العادية"، مشيرة، إلى أن النساء الموظفات هن أكثر الفئات الاجتماعية إقبالا على هذا المكون الغذائي التقليدي، بحكم ضيق وقتهن وتعدد مسؤولياتهن بين الحياة المهنية والحياة العائلية.

دليلة ربة أسرة في العقد الخامس من العمر، اعتادت في كل شهر رمضان، أن تمتحن بيع الخبز لتساعد زوجها في إعالة العائلة المتكونة من خمسة أفراد. تقول، "أصنع الخبز التقليدي الذي يفضله الصائمون مثل المسمن وبطوط وبغير وهي أنواع تقليدية لا ينتبه إليها المغاربة خلال بقية أيام السنة".

تقول دليلة إنها تبدأ يوم عملها مباشرة بعد صلاة الفجر ليستمر صباحا في تحضير الخبز وبعد الظهر في بيعه، مضيفة، "أن هذا العمل شاق ويأخذ مني كل النهار، حتى بعد أن أعود لإعداد وجبة الإفطار لأطفالي أبيع الخبز لزبائني الذين يأتون إلى المنزل ليشتروا من عندي يوميا".

وتضيف دليلة أنها تحقق ربحا محترما في شهر رمضان الكريم قد يكون كافيا لقضاء

الرباط - لأن لشهر رمضان عاداته وتقاليد التي تميزه عن باقي فترات السنة، ولأن هذه العادات تفوح بعطر أجواء هذا الشهر الفضيل، التي تتوزع بين الروحي والاجتماعي والثقافي والاستهلاكي، فإن العادات الاستهلاكية الغذائية لشهر الصيام يواكبها ظهور ثلة من المهن الموسمية من أجل جني بعض المال، من قبيل بيع الأرغفة والحلويات وأواني الخزف، غير أن بعض النشاطات الأخرى تعرف في المقابل ركودا تجاريا طيلة شهر الصيام.

"الورقة"، واحدة من أبرز المكونات الغذائية التي لا تكتمل الأطباق الرمضانية من دونها، كيف لا وهي تشكل المكون الأساسي لتحضير ما يعرف بـ"البريوات" و"القنيطات" و"البسطيلة" وغيرها من الوصفات المغربية التقليدية، فضلا عن الإقبال المتزايد على اقتناء حلويات رمضان من "شباكية" و"مخرقة" و"المقروط" و"البشنخ" و"السفوف" أو ما يعرف بـ"السلو".

يقول الحاج عبدالواحد، صاحب محل لبيع "الورقة" والحلويات في سوق المدينة العتيقة بالرباط، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، إن النساء "يقبلن بشكل

ملفت على اقتناء الورقة من أجل إعداد ما لذ وطاب من الأطباق الرمضانية، والتي لا تكتمل مائدة الإفطار والسحور من دونها، كما هو الحال بالنسبة للبريوات (...)" وفي خصوص أسباب لجوء عدد من النساء إلى اقتناء حلويات رمضان بدل إعدادها في البيت، لفت الحاج عبدالواحد إلى أن عامل الزمن يشكل سببا رئيسيا وراء انتشار هذه الظاهرة، "بحكم أن النساء الموظفات والعاملات خارج البيت، بشكل عام، لا يجدن الوقت الكافي لإعداد هذه الحلويات التي تتطلب مجهودا وحيزا زمنيا كبيرا". ومن النساء وخاصة من العائلات الفقيرة

“الورقة» تشكل المكون الأساسي لتحضير ما يعرف بـ«البريوات» و«القنيطات» و«البسطيلة»

فريق تصميم أفريقي ينطلق

إلى العالمية بابتكار الأثاث والمنسوجات

● مصريتان تضعان لمساتهما الناعمة على منتجات إيكيا



بساطة الطراز الأفريقي مطلوبة

مصادر محلية، وأن يتم داخل أفريقيا إنتاج نسبة محدودة على الأقل من منتجات مشروع "أوفرالت"، وذلك وفقا لما يقوله نايدو. غير أن فريق المصممين الأفارقة لديهم طموحات أكبر، فتقول السنغالية كاني "إنني أمل حقيقة في أن تشجع مجموعة منتجاتنا على فتح المزيد من متاجر البيع بالقارة الأفريقية".

دون حقوق الملكية الفكرية وعن طريق نشر المخطط التفصيلي لإنتاجهما. واحد هذين التصميمين عبارة عن مقعد مصنوع من الخشب الرقائقي (البلكاش)، وهو من تصميم عيسى دياباتي من كوت ديفوار، والذي يمكن إنتاجه بسهولة وبتكلفة منخفضة. كما وعدت إيكيا بإتاحة الحصول على بعض المواد اللازمة لتصنيع المنتجات من

وتوضح كاني، أن أدوات الزينة التي تقوم على تراث تجديل الشعر تهدف إلى "مجابهة الاعتقادات الخاطئة حول التصميمات الأفريقية".

وكان أكثر الأشياء صعوبة بالنسبة إلى مجموعة المصممين الأفارقة هو تطوير منتجات تلبي مستوى الأسعار المنخفضة التي تتبناها شركة إيكيا، وأيضا تكون سهلة الإنتاج على نطاق واسع، وذلك وفقا لما يقوله المصمم من جنوب أفريقيا رينيه روسو الذي أبدع نسيجا بهيج الألوان يحمل نماذج لأجزاء من فيل لصالح مشروع "أوفرالت". ويقول روسو، إن "المشروع يعد فرصة هائلة لدفع اقتصاد الابتكار في أفريقيا، ولتشجيع شركات التصميم الكبرى الأخرى على اقتفاء أثر إيكيا".

وعبر أندرو لامبريشت وهو محاضر في الفنون والتصميم بجامعة كيب تاون عن اقتناعه بأن هذا التعاون سيعطي دفعة لصورة مستحقة كثيرا حول المواهب الأفريقية.

ويقول لامبريشت، "كان يتعين عليك قبل ذلك أن تذهب إلى متاجر متخصصة للعثور على التصميمات الأفريقية، أما الآن فسوف تتاح هذه التصميمات في الأسواق على نطاق واسع". وعلى الرغم من أن منتجات مشروع "أوفرالت" ستباع في مختلف أنحاء العالم، فإن هذه المنتجات سيكون من المتعذر بيعها لسكان أفريقيا، ذلك لأنه يوجد حاليا متجران اثنان فقط لإيكيا في القارة الأفريقية أحدهما في مصر والآخر في المغرب. ومن هنا تعزم إيكيا، وفقا لما يقوله فوتشر، أن يتيح اثنان من التصميمات الأفريقية البالغ عددها 30 تصميمًا من

ماركوس إنجمان مدير التصميمات بشركة إيكيا ورافي نايدو مؤسس المهرجان السنوي للابتكارات بجنوب أفريقيا المعروف باسم "ديزاين إنديا".

ويقول نايدو الذي ساعد في اختيار المصممين الأفريقيين المشاركين وعددهم 12 إن "هدفنا هو نقل الثقافة الأفريقية الحضرية إلى ساحة التصميم العالمية، وكذلك إضفاء مسحة من اللون والاتجاه الأفريقي على منازل العالم".

ومن أمثلة الابتكارات الجديدة ما أبدعه كل من بيتان راينر وناييم بيفيجي، وهما من كينيا لطاولة طعام مستديرة مع مقاعد مقوسة، وهي مصممة لتذكر الأشخاص بأن العائلات الكبيرة العدد في أفريقيا غالبا ما يجلس أفرادها متقاربين لتناول الطعام معا. وهذه القطعة من الأثاث مناسبة لوضعها داخل المنازل أو في الهواء الطلق، مما يشير إلى كيف يؤثر الطقس الدافئ في أفريقيا على الحياة اليومية للسكان. ويوضح نايدو، أن إعادة التدوير وإعادة التصميم، هما أيضا من الموضوعات المهمة أثناء مرحلة التصميم، لأنه في أفريقيا غالبا ما يتعين على الاحتياجات أن تتحول إلى أشياء ذات ميزة. ومن مصر طورت المصممات هند رياض ومريم حازم مودبلا جديدا من حقيبة التسوق التقليدية الشهيرة لشركة إيكيا، والتي سيتم نسجها من العبوات المستعملة لشراائح البطاطس والبن.

وقامت أيضا مصممة الأزياء سيلبي رابي كاني من السنغال باستخدام أساليب ومواد جديدة، تقول عنها إيكيا إنها لم تستخدم من قبل، لابتكار سلسلة من أدوات الزينة تتناسب مع المجموعة المعروضة.

كيب تاون - قد يتعجب البعض من وجود تصميمات عصرية ذات مكانة عالمية قادمة من القارة الأفريقية، وقد يكون ذلك الأمر بعيدا عن التصديق، غير أن تلك التصميمات ستظهر إلى الوجود سريعا، ذلك لأن شركة إيكيا السويدية للأثاث العملاقة اتفقت مع 12 مصمما من جنوب أفريقيا وكينيا والسنغال ومصر وكوت ديفوار ورواندا وأنغولا، لابتكار مجموعة جديدة من الأثاث وأدوات المنزل من المقرر طرحها في مايو 2019.

هذا المشروع الذي يطلق عليه اسم "أوفرالت" باللغة السويدية الذي يعني "في كل مكان"، يهدف إلى نقل الطراز الحضري الأفريقي الحديث، وكذلك الثقافة الأفريقية الحديثة إلى بقية أنحاء العالم.

وسيتم طرح ما إجماله 30 منتجا تتنوع بين الأثاث والمنسوجات وأدوات المائدة وقطع الأثاث المنزلية، في متاجر إيكيا في مختلف أنحاء العالم وكذلك في منافذ البيع الإلكترونية.

يقول جيمس فوتشر رائد الابتكارات في شركة إيكيا، "هذه هي المرة الأولى على الإطلاق بالنسبة إلينا، التي نعمل فيها مع مصمم من أفريقيا، ونحن نعتقد أن هذا المشروع سيكون مثيرا للغاية".

ويضيف فوتشر، أن أفريقيا مرت "بانفجار إبداعي" في مجالات التصميم والموسيقى والأزياء خلال الأعوام القليلة الماضية. ويتابع قائلا "أردنا التعلم من هذه الاتجاهات الجديدة، وهذا التطور يدور حول تفسير جديد لما نعتقد أنه أوروبا عادة بأنه تصميمات أفريقية رائعة". وتم البدء في المشروع منذ أكثر من عامين، بعد لقاء تم بالصدفة خلال مؤتمر في أمستردام بين

محكمة أوروبية: يوتيوب يشارك في انتهاك الملكية الفكرية

● رفض اعتبار الموقع وسيطا لا علاقة له بالمضامين ● معارك قضائية بين صناع الموسيقى ومقدمي المحتوى عبر الإنترنت



تواجه شركة يوتيوب حكما قضائيا جديدا في النمسا يحملُها مسؤولية انتهاك الحقوق الفكرية، رغم محاولات الشركة الأميركية التابعة لغوغل وضع قواعد صارمة تجنبها هذه المشكلات، بعد أن اضطرت إلى دفع مبالغ ضخمة سابقا، لتعويض أصحاب الملكية.

ﻻ فيينا – عاد النقاش الأوروبي حول حقوق الملكية الفكرية على المنصات الرقمية بعد أن أقرت محكمة التجارة في فيينا بأن موقع يوتيوب يشارك مستخدميه انتهاك الملكية الفكرية، وفق ما أكد مصدر قضائي. ورات المحكمة أن منصة يوتيوب تساهم بشكل فعال في نشر محتويات، ولا يمكن أن تعتبر وسيطا لا علاقة له بالمضامين المنشورة. وباتى هذا الحكم بعدما رفعت محطة تلفزيون “بولز 4” النمساوي دعوى في عام 2014 اتهمت فيها يوتيوب بأنها تبث محتويات تابعة للتلفزيون.

وقدّمت المحطة أدلة على أن منصّة يوتيوب ضالعة في عملية النشر وليست مجرد وسيط في النشر لا يتدخّل في المضامين، بحسب المحامين.

في المقابل، أكدت المنصّة للصحافة النمساوية أنها “تأخذ موضوع حقوق الملكية الفكرية على محمل الجد”، وأنها “ستدرس بعناية” قرار المحكمة، من دون أن تستبعد احتمال الاستئناف.

وتحاول منصة يوتيوب اتخاذ إجراءات للحفاظ على حقوق الملكية الفكرية، إلا أنها واجهت مرارا دعوات قضائية أجبرتها على دفع الملايين من الدولارات لسداد حقوق نشر مقاطع موسيقية.

غرامات باهظة

اضطرت شركة يوتيوب إلى دفع مبالغ ضخمة بسبب نشر أغنيات أو موسيقى لا يُعرف مُلاك حقوقها الفكرية، استخدمت على يوتيوب في الفترة بين أغسطس 2012 وديسمبر 2015، بعد الاتفاق مع الرابطة الوطنية لناشري الموسيقى في الولايات المتحدة. وقالت صحيفة نيويورك تايمز إن المبلغ يفوق 40 مليون دولار. وأرسل موقع يوتيوب قائمة للناشرين الذين يرغبون في الحصول على تعويضات، وحدد لهم فترة زمنية لإعلان ملكيتهم للأغنيات والموسيقى.

وأعيدت العملية ذاتها في 2017 و2018، واستعاد في 2019 لحقوق الملكية الفكرية للعام السابق.

وسبق أن صرح ديفيد إسرايلايت مؤسس الرابطة الوطنية لناشري الموسيقى في الولايات المتحدة ومديرها التنفيذي قائلا “من الضروري أن نعمل مع الخدمات الرقمية مثل يوتيوب لنحل مشكلة معلومات الملكية غير المكتملة لضمان أن يحصل صناع الموسيقى على مستحقاتهم بدقة من الجهات الرقمية التي تستخدم أعمالهم”.

وقال روبرت كينكل كبير المسؤولين الماليين في يوتيوب في مدونة إن الموقع الذي تملكته شركة غوغل دفع أكثر من مليار دولار لسداد حقوق الملكية الفكرية عام 2016. ولكن الاتحاد الدولي للصناعات الصوتية والتسجيل قال إن المبلغ ليس كافيا.

وقال المتحدث باسم الاتحاد في وقت سابق “مع وجود مئات الملايين من مستخدمي الموسيقى في العالم، يدر يوتيوب أرباحا تزيد على دولار واحد لكل مستخدم في العام”.

وتسارع شركة غوغل المالكة لموقع يوتيوب إلى حظر وإغلاق القنوات التي تثير شكاوي ضدها، لتجنب دفع غرامات مماثلة، وقد وضعت مجموعة من القواعد الصارمة، خاصة فيما يتعلق بالتعدي على حقوق الملكية الفكرية، وبمجرد الإبلاغ يتم اتخاذ الخطوات اللازمة؛ فعلى سبيل المثال كانت قد علقت القناة الرسمية الخاصة بالحكومة الباكستانية على موقع يوتيوب، بسبب انتهاك حقوق الطبع والنشر، إذ اشتكى مدون فيديو محلي يدعى عرفان جوننجو للموقع من أن لقطاته تم استخدامها من قبل القناة دون إذن.

وقال إن الحكومة الباكستانية استخدمت مقاطع فيديو صورها خلال رحلته إلى تلة الشمال الغربي للبلاد لتعزيز “النشاطات الصديقة للأسرة في باكستان”، وهذا دون الحصول على إذن مسبق منه، وهو أمر يخالف القواعد العامة لموقع يوتيوب.

كما قدمت منصة يوتيوب ميزة لمستخدميها تمكنهم من فحص مقاطعهم الخاصة من ناحية حقوق الملكية الفكرية والنشر، ليروا بالضبط ما سوف يحدث لأشروطتهم بعد تحميلها. وقالت المنصة إنه بإمكان مستخدميها أثناء

إنشاء مقطع فيديو جديد والقيام بعملية بحث عن مقطع موسيقي ضمن مكتبة يوتيوب، معرفة ما إذا كانت هناك أي قيود خاصة بالمسار الموسيقي المحدد، وإذا ما كان بإمكان صاحب المسار التحكم فيه.

وذكرت أنه في حال قام المستخدم باختيار مسار صوتي يحتوي على بعض القيود، فستظهر له بشكل مباشر معلومات عن هذه القيود. ومن بين القيود التي يمكن أن يفرضها المالك عرض إعلانات ضمن الفيديو الخاص بالمستخدم على سبيل المثال.

وفي حال كان المستخدم لا يرغب في وجود قيود، فإن الحل الأمثل هو اختيار المؤثرات الصوتية أو الأغاني المجانية من مكتبة يوتيوب، والتي تتيح للمستخدم إمكانية الاعتماد عليها دون أي شروط.

معارك قضائية

لكن منصة يوتيوب ليست الوحيدة التي واجهت مشكلات بشأن الحقوق الفكرية، إذ سبق أن قضت محكمة استئناف أميركية بأن شركات التسجيلات وشركات الموسيقى الأميركية التي كانت جزءا من مجموعة أم.إي.أي المحدودة يمكنها مواصلة المطالبة بتعويضات عن انتهاك حقوق الملكية الفكرية في دعوة مقامة منذ فترة طويلة ضد شركة

أم.بي.ثري تيونز لتخزين الموسيقى على الإنترنت والتي توقفت عن العمل. كذلك رفضت محكمة استئناف نيويورك –ثانية أكبر محاكم الاستئناف الأميركية– طعنا قدمه مايكل روبرتسون مؤسس شركة أم.بي.ثري تيونز وأيدت معظم ما جاء في حكم المحلفين في عام 2014 بتعويض شركات الموسيقى بمبلغ 48 مليون دولار، وهو مبلغ قلصه القاضي لاحقا.

وأحدث الحكم تحولا في معارك قضائية ممتدة بين صناعة الموسيقى ومقدمي المحتوى عبر الإنترنت. وجاءت هذه المعارك بعد دعوى بخصوص الملكية الفكرية أدت إلى إغلاق أم.بي.ثري.كوم وهي شركة أخرى أسسها روبرتسون.

واشتهرت شركة أم.بي.ثري تيونز التي تأسست في عام 2005 ومقرها سان دييغو بتوفير مساحات لمستخدمي الإنترنت. اتاحت لهم تخزين الملفات الموسيقية على الإنترنت. وفي دعوى أخرى أقيمت في عام 2007 أقرت مجموعة إي.أم.أي بأن الموقع الإلكتروني لشركة أم.بي.ثري تيونز وموقع آخر مرتبط به يسمى سايديلود دوت كوم ساعدا على انتهاك حقوق الملكية الفكرية للتسجيلات الصوتية والمؤلفات الموسيقية وأغلفة الإسطوانات. وانقسمت مجموعة إي.أم.أي بعد تقديم الدعوى القضائية إذ اشترت شركة فيفندي

مغالاة نقدية إعلامية حيال الدراما السعودية

تاريخية أو دينية لا تخرج عن شروطها، وتقتل فكرة الخيال في مهدها.

أمتك مثل غيري حزمة ملاحظات على مسلسل ”العاصوف“ مثل تشتت وافتقاد للثيمة الأصلية للوصة والتعكن على قصص هامشية وإقحامها في العمل من دون أن تضيف إليه شيئا، ثم التحرك العشوائي للكاميرا وتكرار المشاهد الفائضة عن الحاجة، حيث يمكن اختصار المسلسل إلى نصف حلقاته من دون أن يخل بطبيعة الأحداث، لكن مثل هذه الملاحظات لا أهمية لها حيال الرغبة المفرطة في تراكم دراما سعودية تدخل السوق وتشجع على الانفتاح وتجاوز عقدة الخوف من الحلقات الدينية المتشددة المسكونة بخرافة الماضي. يفترض بالصحافة التي صبت جام غضبها على هذا العمل أن تفتح النافذة الإعلامية أمام هواء التغيير الصحي الذي تتحرك فيه الدراما السعودية الغضة وهي تخرج من الطوق الإعمى، وتفتح المجال أمام المواهب الفنية من أجل صناعة المستقبل.

سيكون من الرائع أن تجتهد الممثلة السعودية في أدوار تكشف عن مواهبها في الغناء والرقص والأداء التعبيري، لتعود

تقنية وكادر إخراج وفريق أدائي متكامل يحتمل مجموعة من البدائل في الوجوه والقدرات، وإذا افترضنا أن النص متوفر وفق المدونة الأدبية في السعودية، فإن شروط إنتاج الدراما الأخرى مازالت متواضعة، ومثل هذا الأمر يجيب عليه سؤال عن عدد الممثلين السعوديين، بل عندما تعد أسماء المخرجين ستنصاب بالخيبة!

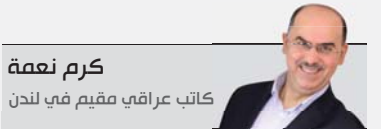
هناك عملاقان دراميان سعوديان تصاعد بشأنها الضجيج الإعلامي غير المبرر هما ”العاصوف“ و”عوض أبا عن جد“، بينما مخرجا العمل أحدهما من سوريا والآخر من العراق، فيما الكادر الفني لإنتاج العمل موزع على عدة بلدان. فهل من العدالة أن يغيب التشجيع من أجل الدفع بالسوق المتواضعة إلى التقدم أكثر وكسر حصار الحلقات الدينية الضيقة التي تهشم الفن، أم نخالي بالنقد المتشدد والبحث عن ثغرات في دراما سعودية مازالت تحبو؟ من البساطة جميع عشرات التقارير الإعلامية والمقالات النقدية عن مسلسل ”العاصوف“ لنكتشف أن غالبيتها تقدم خدمة مجانية لحلقات المصادرة والتحريم التي تريد تحويل المادة الدرامية إلى مادة

واقعية جدا واختصر الإجابة عليها الفنان ناصر القصبي إثر الجدل المتصاعد بشأن مسلسل ”العاصوف“. ولسوء طالع هذا المسلسل، كل الكلام بشأنه يتجاهل الأداء والثيمة وطبيعة الحكمة الدرامية، ويذهب بعيدا في هامش التاريخ!

بينما يرى القصبي أن من حق الجميع انتقاد أي عمل، ومن حقهم أيضاً أن يعجبهم العمل أو لا، ولكن ما يزعج القصبي أن هذا الوسط الإعلامي والثقافي العام يحاكمه على مشروعه ويفرض نفسه وصبا عليه، وهو لا يفهم ألف باء اللعبة! ويقول ”ينظر إليك وكأنما أنت في وسط هوليود أو في مناخ القاهرة الفني، دون أن يرى أنك تتحرك في بيئة فقيرة جداً فنيا لا تملك فيها أبسط مقومات العمل الدرامي من كتاب أو مخرجين أو مصورين“.

لا يتذمر القصبي من الآراء الموضوعية، ولكن ليس النقد الاستعلائي، ويقول ”عندما أقدم عملا داخل هذه البيئة المتواضعة فنيا لا نحاسبني بهذه الحدة والقسوة“.

لا تكتفي السوق الدرامية المنتجة بحلقة دون أخرى، ثمة سلسلة فنية متشابهة ومكملة لبعضها البعض، فرق



كرم نعمة

كاتب عراقي مقيم في لندن

ﻻ هناك مغالاة إعلامية مازالت متواصلة بشأن الدراما السعودية، ثمة تنظير إعلامي نقدي غير واقعي، عندما يعامل العدد الضئيل من الأعمال الدرامية السعودية على أنه منتج في سوق منافسة لأسواق الإنتاج العربية، وليس من بلد لا توجد فيه معاهد تدرّس الموسيقى والتمثيل!

لا يمكن وفق التقويم المفرط في التفاؤل أن نضع أي عمل درامي سعودي مثلا على مشرحة النقد القاسي مثلما نحاسب نقديا الأعمال الدرامية اللبنانية أو السورية، ذلك يعني عدم تقدير ومطالب فوق المقدرة وتجاهل لفكرة التراكم والخبرة في الصناعة الدرامية.

لماذا نطالب بدراما متفوقة في بلد لا توجد فيه دراما، لا يوجد تاريخ للدراما في السعودية، وهذا يعني لا يوجد حشد ولا تراكم خبرة بين أجيال من الممثلين، ولا كادر تقنياً وفنياً، كم مخرجا سعوديا يوجد اليوم؟ تسبب مثل هذه الأسئلة شيئا من العيظ بالنسبة إلى السعوديين تحديدا، لكنها



أعلن تركي آل الشيخ، رئيس الهيئة العامة للرياضة السعودية، أن الإعلامي المصري عمرو أديب «أصبح الآن أعلى مذيع بالشرق الأوسط»، عقب تعاقدّه مع مجموعة «أم.بي.سي» السعودية، وذلك خلال مقطع مصور ظهر فيه آل الشيخ، عبر صفحته الرسمية بموقع فيسبوك، مع أديب والإعلامي السعودي بقال القوس.



ردت شركة أبل على الاتهامات القائلة بأنها تعتمد إبطاء أجهزة آيفون القديمة في محاولة لجذب العملاء إلى المتجر وشرء هواتف جديدة. وقال نائب رئيس التسويق بالشركة جريج خوسويالك «أبل لديها معدل رضا عملاء بنسبة 99 بالمئة، الفكرة التي تقول إن الشركة تعمل على إبطاء الهواتف لإجبارهم على شراء هاتف جديد أمر جنوني».

@alarabonline

غوغل تجبر على الحياد مؤقتا في تجارة الحرب

● البنتاغون يبحث عن شراكة في مجال الذكاء الاصطناعي لتحقيق هدف «الآلة التي تأخذ قرارات القتال»



ماذا تخبىء غوغل مستقبلا

”تجمع أو تستخدم المعلومات من أجل المراقبة وتنتهك الأعراف المتفق عليها دوليا“. وعبر خبراء عن مخاوفهم من إساءة استخدام الأنظمة الروبوتية أو الآلية أو خروجها عن السيطرة والتسبب بفوضى عارمة.

ووافقت عدة شركات تعنى بالتكنولوجيا على المبادئ العامة لاستخدام الذكاء الاصطناعي من أجل الصالح العالم لكن يبدو أن غوغل تعتمد معايير أدق.

يذكر أن غوغل عضو في شراكة الذكاء الاصطناعي التي تضم العشرات من الشركات الملزمة بمبادئ الذكاء الاصطناعي التي واجهت انتقادات لتوقيعها عقداً مع وزارة الدفاع الأميركية بشأن مشروع ”ميفن“ الذي يستخدم التعلم الآلي وتكوين المواهب للتمييز بين الناس والأشياء في أشرطة فيديو تلتقطها الطائرات المسييرة.

وكقادة في مجال الذكاء الاصطناعي، نشعر بأن لدينا مسؤولية كبيرة في أن نفعل الأمر بصورة صحيحة“.

وقال بيتشاي إن برامج الذكاء الاصطناعي لدى غوغل ستصمم من أجل تطبيقات ”مفيدة اجتماعيا“ و”تفادي إحداث أو تعزيز التحيز غير المنصف“. وأضاف أن المبادئ تركز على أن يتم ”تصميم واختبار“ تطبيقات الذكاء الاصطناعي بحيث تضمن ”السلامة“ و”تحمل المسؤولية إزاء الناس“ و”تتضمن مبادئ حماية الخصوصية“.

وكتب أن غوغل ستتفادي استخدام أي تكنولوجيا ”تتسبب أو يمكن أن تسبب بضرا عاما“.

وهذا يعني عدم تطوير ”أسلحة أو تكنولوجيات أخرى الغاية الرئيسية منها أو من تطبيقها التسبب أو تسهيل التسبب بصورة مباشرة بإيذاء الناس“ وأنظمة

المعلوماتي، يعرف باسم ”جوينت إنتربرايز ديفنس انفراستركتشر“ (المؤسسة المشتركة لبنى الدفاع التحتية).

وحدد بيتشاي سبعة مبادئ تسترشد بها غوغل في تطبيق الذكاء الاصطناعي أو الحوسبة المتقدمة التي تحاكي السلوك البشري الذكي.

وقال إن غوغل تستخدم الذكاء الاصطناعي من أجل ”مساعدة الناس على حل مشكلات عاجلة“ مثل التنبؤ بحدوث حرائق ومساعدة المزارعين وتشخيص الأمراض أو تفادي الإصابة بالعمى.

وأضاف في مدونته ”نحن نقر بأن هذه التكنولوجيا القوية تطرح أسئلة قوية بالمثل بشأن استخداماتها. إن طريقة تطوير الذكاء الاصطناعي واستخدامه سيكون لها تأثير كبير على المجتمع لعدة سنوات قادمة“.

خضعت إدارة غوغل لرغبة الآلاف من موظفيها، وأعلنت إنهاء صفقة ”مشروع ميفن“ (Project Maven) التي عقدتها غوغل مع البنتاغون. وحدد رئيس غوغل التنفيذي سوندار بيتشاي سبعة مبادئ تسترشد بها غوغل في تطبيق الذكاء الاصطناعي أو الحوسبة المتقدمة التي تحاكي السلوك البشري الذكي.

موظفا لوجوا بالاستقالة بحسب الصحف لكن دون أن يعرف ما إذا نفذوا تهديدهم بالفعل. وجاء في العريضة ”نطالب بإلغاء مشروع ميفن وبأن تعد غوغل وتنشر وتطبق سياسة واضحة تنص على ألا تعمل غوغل أو المتعاقدين معها أبدا على إعداد تكنولوجيا حربية“.

ويقول خبراء إن غضب واحتجاجات هذا العدد الكبير من العاملين في الشركة لا ينبع من مجرد كراهيتهم للحرب أو رفضهم التعاون مع الجيش، ولكن السبب الحقيقي يكمن في أن مشروع ميفن يشكل المرة الأولى التي يحاول فيها العسكريون استخدام الذكاء الاصطناعي في العمليات القتالية، وحذر خبراء غوغل من أن هدف الجيش، في نهاية الأمر هو الحد من المراجعة البشرية للصورة الملتقطة أو الاستغناء عنها تماما، مما يعني أن برنامجا معلوماتيا سيقوم بعمليات التصوير والاستكشاف، ثم يقوم البرنامج بتحليل الصور، واتخاذ القرار بتوجيه الضربات وقصف هذا الهدف أو ذاك، أي أن الآلة هي التي تتولى شئ العمليات الحربية من الألف إلى الياء.

ورفض البنتاغون التصريح عما إذا كانت هناك شركات أخرى تعمل لتحقيق هذا الهدف... الآلة التي تأخذ قرارات القتال والحرب.

ويشمل مشروع ”ميفن“ خصوصا الطائرات دون طيار واستخدام الذكاء الاصطناعي لمساعدة هذه الطائرات على التمييز بين البشر والأشياء. وتقول منظمات على غرار مؤسسة الحدود الإلكترونية واللجنة الدولية لمراقبة الأسلحة الروبوتية إن المشروع يفسح المجال أمام الاستغناء عن أي دور بشري في مهمات الطائرات دون طيار.

ويلجأ الجيش الأميركي على غرار دول أخرى إلى الطائرات دون طيار (التي يتم التحكم بها عن بعد) للقيام بمهام استطلاعية واستخباراتية أو شن غارات في أفغانستان مثلا.

ويتنافس عمالقة المعلوماتية بينها غوغل ومايكروسوفت وأمازون على توقيع عقد مع البنتاغون التي تريد استخدام ”السحاب“

□ سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) – أكدت شركة غوغل أنها لن تستخدم الذكاء الاصطناعي من أجل تطوير الأسلحة أو ”التسبب أو تسهيل التسبب بصورة مباشرة بإيذاء الناس“ مع نشر جملة من المبادئ المتصلة بهذه التكنولوجيا.

وقال رئيس غوغل التنفيذي سوندار بيتشاي في مدونة فصل فيها الخميس سياسة الشركة في مجال الذكاء الاصطناعي إنه حتى وإن كانت غوغل لن تستخدم الذكاء الاصطناعي لصنع أسلحة، ”فإننا سنواصل العمل مع الحكومات والجيش في مجالات عديدة أخرى“، بما فيها الأمن المعلوماتي والتدريب والبحث والإنقاذ.

وواجهت غوغل ضغوطا من موظفيها ومن جهات خارجية بشأن عقد مع الجيش الأميركي قالت الشركة ومقرها كاليفورنيا أنه لن يجدد.

ومع أن الصحف قدرت قيمة العقد بعشرة ملايين دولار إلا أنه أثار استنكارا شديدا في الأسابيع الماضية بين صفوف الآلاف من الموظفين الذين اعتبروا أن التعاون مع العسكريين يتعارض مع قيم المؤسسة.

وفي أواسط مايو الماضي، حصدت عريضة أطلقت في فبراير لمطالبة غوغل بالبقاء خارج ”تجارة الحرب“ أكثر من أربعة آلاف توقيع بين الموظفين، كما أن نحو 12



سوندار بيتشاي

➡ غوغل ستتفادي استخدام أي تكنولوجيا تتسبب أو يمكن أن تسبب ضرا عاما

خلل على فيسبوك يكشف مشاركات 14 مليون مستخدم «للجميع»

كان الخلل نشاطاً في الفترة بين 18 و22 مايو، بحسب متحدثة رسمية عن فيسبوك، لكن الأمر استغرق الموقع حتى 27 مايو لإعادة الوضع إلى السابق وتفصيل خصوصية مشاركة المنشورات، أو أي طريقة يريد بها المستخدم نشر مشاركاته.

يذكر أنه عندما ينشر المستخدمون مشاركة على فيسبوك، يوجد هناك قائمة خيارات توضح الجمهور أو الأشخاص الذين يختارهم المستخدم لرؤية منشوره. فإذا اختار العام فيعني هذا أن أي شخص حتى لو لم يكن صديقا له يمكنه رؤية ما كتبه ونشره.

بينما هناك خيارات أخرى تحد من الجمهور وتمنح المستخدم خصوصية أكبر في تقديم منشوراته لمن يريد إما للأصدقاء فقط وإما دائرة معينة مثل العائلة، ومن المعروف أن بعض المستخدمين يشاركون التحديثات التي تصلهم مع أصدقائهم فقط وليس على العام.

ويعمل فيسبوك بطريقة الية (أوتوماتيكية) على تذكر الخيار السابق للمستخدم ويطلبه تلقائيا على المشاركات التالية ما لم يتم تغييره، ما يعني النشر على العام أيا إذا كان هذا الاختيار السابق للمستخدم.

وتأتي هذه المشكلة بعد سلسلة قضايا طالت الشبكة الاجتماعية التي تضم 2.2 مليار مستخدم ناشط في العالم، على صلة بحماية البيانات الشخصية للمستخدمين.

وتواجه المجموعة خصوصا انتقادات منذ مارس لتسريبها بيانات عشرات ملايين المستخدمين من دون علمهم لشركة ”كامبريدج أناليتيكا“.

□ واشنطن – حذرت شركة فيسبوك من أن خلافا في البرمجيات ”السوفت وير“ ربما يكون قد أثر على الملايين من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي، وأنهم قد نشروا عن غير قصد معلومات خاصة بصورة علنية. وتسبب الخلل في نشر مشاركات الملايين من المستخدمين وعرضها على ”الجميع“، حتى إذا كان المستخدم قد اختار عدم نشرها على العام وجعلها مقيدة بحيث لا يراها أي مستخدم آخر ليس في قائمة أصدقائه مثل ”أصدقاء الأصدقاء“.

واعترفت إيرين إيغان، رئيسة الخصوصية في فيسبوك بهذا الخلل وقدّمت اعتذارا رسميا للمستخدمين، وقالت ”نود أن نعذر عن هذا الخطأ“. كما سيتم إشعار المستخدمين الذين ربما تأثروا سلبا بهذا الخلل، وعددهم تقريبا 14 مليون مستخدم، بما تم نشره على العام في تغذية الأخبار الخاصة بهم.

وقالت إيغان ”وجدنا مؤخرا خلافا يقترح تلقائيا النشر علنا على بعض المستخدمين أثناء إعدادهم مشاركاتهم على فيسبوك“.

وأكدت تدرك الخطأ وإصلاح الخلل، ”لقد أصلحنا هذه المشكلة، وسنعمل من الآن على إخبار جميع الأشخاص المتضررين ونطالبهم بمراجعة أي مشاركات نشروها خلال تلك الفترة“.

وأضافت ”لكي أكون واضحة، لم يؤثر هذا الخلل على أي شيء نشره الأشخاص من قبل، وما زال بإمكانهم اختيار جمهورهم كما هو الحال دائما. نود أن نعذر عن هذا الخطأ“.

فيسبوك يطبق الخيار السابق أليا وتلقائيا على المشاركات التالية لمستخدميه

أبرز تغريدات العرب



2RAA1
إذا قرّرتم أن تنجبوا أطفالا إما أن توفرُوا لهم البيئة المناسبة والحياة الكريمة وإما فلا تنجبوا. الأطفال ليسوا لرفاهيتكم وليسوا من أملاككم وليسوا شيئا تقبّتون به الرجولة أو شيئا تربّطين به زوجك.

LASTWISDOM1
بعد 26 عاما من اغتياله، القتلة الحقيقيون لفرج فودة بلا عقاب. منفذ الجريمة أفرج عنه مرسي ثم قُتل لاحقا في صفوف داعش بسوريا.

fahaddath
الانتصارات الحقيقية والدائمة هي انتصارات السلام.

تابعوا
gadelmaleh
جاد المالح كوميدي مغربي فرنسي.

saadnono761
”العاصوف“ يوم أحب المصرية أهداها أغاني ورسائل حب.. يا كيدي على السعودية أعجب بها فقال خذي ثوبي اغسله.

Shensawee
نحن من حرق مكتبة الإسكندرية ونحن من أفسد أرقى مكتبات التي كانت في بلاد فارس ونحن من حرق كتب ابن رشد وصلب الحلاج، ومع مرور الوقت نحن من راقب الكتب ومنعها وسجن الكتاب.

AFH_Alkhaleed
اللغويون يُقرون ان كلمة ”نائب“ تقع على الذكر والأنثى. (مساواة باطنها تبعية) والمسؤولون يُقرون إن مميزات ”النائب“ تختلف بين ذكر وأنثى. (تمييز ظاهره رفض) فإذا المرأة تابعة وغير مستحقة!

Mohamdaziz
فتوى بان المجاهرة بالإفطار في رمضان اعتداء على الإسلام صدرت من شخص يتقاضى مرتبه من ضرائب مواطنين ”مسحيين“ في دولة دستورها ينص على حقوق المواطنة وحرية العقيدة.

Lindaafme
من ادرك الحب، فقد عاش.

JAljamry
ما دخل أم المواطن العربي إذا كان أجر عمرو أديب الأعلى في الشرق الأوسط! نحنحة لاري كينغ أكثر أثرا وفائدة من كل تاريخه ”الإعلامي“!

Klmat_Eng
التوقعات التي تنتظرها من الآخرين هي قضبان تستخدمها لبناء سجنك بنفسك.

W_Shubbar_
لماذا علينا أن نُكوّن متفائلين؟ لأننا سنكسب راحة نفسية لا مثيل لها! لأننا لن نجني إلا الحزن والقلق بالتشاؤم.. فلنتعاندوا على التفاؤل بأن هناك شيئا جميلا سيحدث وقريبا.

تكون الأسرة على علم غالباً بأن ابنتها هربت ولم تختطف، لكنها تؤكد على أن الحادثة اختطاف وليست عشقاً، بغاية إجبار ابنتها على اعتناق الإسلام، غير مهتمة بما يترتب عن ذلك من تكدير للسلم المجتمعي.

لا مجد لعشاق مختلفي الأديان: الحب المحرم بوابة للفتنة الطائفية

● اختلاف الديانة ليس عائقاً بين المحبين، بل سطوة التدين الشكلي وقسوة الأعراف والتقاليد



مازال زواج المسلم بمسيحية، أو العكس، قضية مثيرة للجدل في بعض المجتمعات العربية، فالحب في هذه الحالة يكون "محرمًا" و"محرمًا" في نظر الكثيرين، ليس حماية للدين، لكن هرباً من فضيحة مجتمعية متوقعة، حتى أن الارتباط الرسمي قد يحيل هذا الحب إلى قصة حزينة، وربما دامية.. فهو مسلم، وهي مسيحية.



شيرين الديداموني
صحافية مصرية

□ **القاهرة** - اختفاء مسيحيات قضية شائكة لم ينقطع الكلام عنها على مدار سنوات طويلة، تخبو ثم تعود إلى السطح من جديد بنفس التفاصيل والتطورات تقريباً.

تبدأ القصة بدخول فتاة مسيحية في علاقة عاطفية مع شاب مسلم، بعلم أو دون علم أسرتهما، ثم يتبع ذلك هروبها. ويتطور الموقف بادعاءات ذويها اختطافها لإجبارها على الإسلام، مفضلين تصدير العار الطائفي عن شبيهة العار الاجتماعي، اعتقاداً منهم بأن الترويج لذلك يحافظ على صورتهم بين الناس.

تكررت القضية في قرى عديدة بمصر. وتجاوزت الأسبوع الماضي حدود القرية محل الواقعة إلى ساحة الكاتدرائية (مقر الكنيسة الرئيسية) في منطقة العباسية بوسط القاهرة، وتجمهر المئات من الأقباط بسبب اختفاء طالبة جامعية، تدعى أماني مجدي موسى، تقيم في مركز زفتى التابع لمحافظة الغربية بشمال القاهرة، أثناء زهابها لأداء امتحانها في جامعة بنها، وطالب المتجمعون الكنيسة باتخاذ موقف حاسم تجاه "اختطاف" بناتهم المسيحيات.

كل من شهد هتافات المتجمهرين كاد يجزم باختطاف الفتاة ويعتقد في انتشار الاختفاء القسري، لكن الحقيقة التي كشفت عنها زميلة للفتاة في تدوينة على صفحة مغلقة للطالبة على فيسبوك، أكدت أنها خرجت من منزلها بحض إرادتها للزواج من زميلها المسلم.

لم تكن الأزمة متمثلة في اختلاف الديانة باعتباره عائقاً بين المحبين، بل الأزمة في سطوة المجتمع والتدين الشكلي وقسوة الأعراف والتقاليد؛ هروب الفتاة من منزل أسرتهما يعتبر عاراً، سواء كانت مسلمة أم مسيحية، والفضيحة تكون كبيرة في حالة هروبها مع شاب من غير ديانتهما. الأخطر أن معظم الأسر المسيحية، وخاصة في محافظات الصعيد (جنوب مصر) التي تتركز فيها الظاهرة، لا تعترف بوقوع بناتها في حب شباب مسلمين.

تذكر محاضر الشرطة أن الأسرة تكون على علم غالباً بأن ابنتها هربت ولم تختطف. وأحياناً تقوم الأسرة بتوجيه الاتهامات إلى شخص بعينه، لكنها تؤكد على أن الحادثة اختطاف وليست عشقاً، بغاية إجبارها على اعتناق الإسلام، غير مهتمة بما يترتب عن ذلك من تكدير للسلم المجتمعي.

كان مدحت بيشوي، يقف في تظاهرة منددة بحادثة طالبة

جامعة بنها، تحدث لـ "العرب" قائلاً، إن "القرية لم تشهد أحداث فتنة طائفية، لكنها على وشك ذلك بسبب اختفاء الطالبة". يفسر كلام بيشوي الواقع المرير المنتظر للأسرة المختفية، ولذلك تمعن في إصرارها على أن القضية "اختطاف"، لأن الاعتراف بالهروب سيكون كمن يذهب إلى الجحيم بقدميه.

اختفاء «غامض»

تشكل مواقع التواصل الاجتماعي أداة سهلة لنمو هذا النوع من العلاقات المحرمة اجتماعياً، لكن لا توجد إحصاءات رسمية تكشف العدد الحقيقي للفتيات المختفيات. وكلها حوادث مختلفة ومتفرقة. فمن يقول إنها هروب ومن يزعم أنها اختطاف. والجميع يندرج تحت مظلة "الاختفاء" في ظروف غامضة.

وأفسح غياب الإحصاءات الرسمية المجال لبعض الجهات الحقوقية وتقديم أعداد متضاربة عن الفتيات المسيحيات المختفيات، ففي حين قالت رابطة ضحايا الاختطاف والاختفاء القسري إنه تم اختفاء أكثر من 500 فتاة مسيحية أعمارهن بين 13 و17 عاماً في العامين الماضيين، ذكرت حركة "مواطنون ضد التمييز"، أن الحالات وصلت في الفترة من بداية 2016 وحتى

الأسهر الأولى من العام الحالي إلى

25 فتاة مسيحية، أغلبهن في محافظات الصعيد.

ورصدت "العرب" من خلال البلاغات المقدمة لأجهزة الشرطة 7 حالات لفتيات اختفين بشكل مفاجئ خلال أسبوع، منهن دون الثامنة عشرة، كفتاة تدعى كاترين سامح، ومنهن أكبر من ذلك مثل السيدة هناء فوزي.

تلك النوعية من الحالات جمعتها مظلة الاختفاء والاختطاف، وتكاد تكون تكرارا لسيناريو طالبة بنها، لكن لم تذكر البلاغات المقدمة من الأهالي كلمة "هروب" أو أن علاقة عاطفية كانت سبباً في الاختفاء.

القضية ذات حساسية مفرطة للأقباط، وعندما تناولتها الدراما المصرية، في مسلسل "الوان الطيف" منذ خمس سنوات بطولة لقاء الخميسي وأميرة فتحي، خرجت احتجاجات طالبت بوقف العمل لمجرد طرحه قصة حب فتاة مسيحية لشخص مسلم.

ينقسم المسيحيون في مصر إلى فريقين بشأن هذه القضية. أحدهما يعيش تحت وطأة العار والخزي، ويربط تلك المشاعر بفكرة خيانة الدين والشرك بالله بترك ابنته تتزوج من مسلم. ويقدم هذا الفريق دائماً على إشعال الفتنة هرباً من العار في المستقبل، ويتحول ذلك إلى خط دفاع له، إذا تمسكت الفتاة بالزواج.

أما الفريق الثاني؛ فهو الأكثر إدراكاً لطبيعة الأزمة وفهمه لكونها أزمة مجتمعية بعيدة عن الدين ذاته. وردت نادية هنري عضو مجلس النواب، منذ أيام على اتهامات بتزايد أعداد المسيحيات القاصرات المختفيات قائلة "الفتيات لسن مخطوفات بل مختفيات لأسباب عاطفية بغير رضا الأهالي".

وأشار كمال زاخر، الباحث القبطي، إلى أن كل الأطراف لديها حساسية شديدة لحالة اختفاء الفتاة المسيحية، فهي لا تقول اختفاء بل تعتبره اختطافاً، ويسبب غياب ثقافة الاعتراف بالخطأ يتم ترحيل القضية إلى الطرف الآخر.

وقال لـ "العرب"، "هناك أسباب أخرى تدفع الفتيات إلى الهروب، فلديهن فراغ على جميع المستويات، سواء كان علمياً أو عاطفياً أو نفسياً أو اجتماعياً، ومن السهل أن يملأه أي شخص، وتفكك الأسرة وعلاقتها السنية بالإنباء تجعلهم فريسة للعالم الافتراضي دون رقابة".

يدرك المتابع للشأن القبطي، أن تزايد أعداد المسيحيات

المختفيات؛ بعيداً عن الاشتباه الجنائي الذي لا يفرق بين مسلم ومسيحي، حصاد لغياب دور الكنيسة وانشغالها بالأنشطة الاجتماعية والترفيهية لتضمن بقاء المسيحيين داخل أسوارها طول وقت، مما كان له آثار سلبية على الحالة الروحية للكثير من الفتيات. وعزز ذلك موقف الكنيسة الراض للطلاق، فيصبح الهروب الحل الأمثل للكثيرات لعدم وجود طلاق في المسيحية بمصر، إلا في حالتي الزنا وتغيير الملة.

وتحكي إيمان عزيز، سيدة مسيحية هربت من أسرتهما في طنطا لـ "العرب" أن انجذاب الفتاة المسيحية لشخص والهروب معه، يرجع إلى فقدانها الإحساس بالاحتواء ممن حولها؛ الكنيسة والأسرة والأصدقاء.

وأشارت إلى أن بعض الأسر تفرض قيوداً شديدة على بناتها، تأتي بنتيجة عكسية. وأضافت عزيز، وهي مسيحية قد أسلمت، من خلال معرفتها لبعض الحالات تبين لها أن التحول الديني لم يكن غرضه الأساسي الدين، فبعض الفتيات لا يستطعن قراءة الفاتحة، لكن نتيجة علاقات عاطفية أو مشكلات مجتمعية.

أزمة مجتمعية

حذر باحثون من أن غياب الشفافية وعدم توضيح الحقيقة للرأي العام ترسخ لشبوع حالة من التفسخ المجتمعي، بعد ارتفاع أصوات كثيرة تحذر الأسر من صداقة البنات بفتيات مسلمات.

وذكر هؤلاء أن مقدمات ما يسمى بالفتنة الطائفية ظهرت في مصر، مع منتصف سبعينات القرن الماضي، حيث بدأت بقصص فتيات مسيحيات اختفين لفترة ثم ظهرن بعد إشهار إسلامهن.

وتشير دراسات حقوقية إلى أن ما يطلق عليه "الحب المحرم" في المجتمع يقف وراء نحو 75 بالمئة من الأحداث الطائفية التي شهدتها مصر في السنوات الماضية، حيث يقع البعض في مصيدة الطائفية، فيظهر من يشحن النفوس ليرسخ شعور الاضطهاد لدى الأقباط.

في المقابل، هناك من يستغل تحركات الأقباط لشحذ هم المسلمين ضدهم وتنتج عن ذلك مواجهات دامية تشمل إحراق كنيسة أو منازل أو قرية بأكملها.

تتفاقم المشكلة مع عدم وضوح سير الإجراءات، ما يصنع حاجزاً نفسياً بين الأقباط وجهان الشرطة وتحميل الأخير المسؤولية واتهامه بالتراخي بعد تلقيه بلاغات تؤكد اختفاء الفتيات. ما يضاعف من أزمة الفتنة التي تنعكس أحياناً في شكل احتجاجات مجتمعية ضد الشرطة.

الخروج عن التعاليم ممنوع

وهناك وقائع لاشتباكات نتجت عنها إصابات بالغة لضباط ومجندين، عندما تجمهر الأهالي أمام بعض أقسام الشرطة التي تدخلت لفضهم.

ونفى محمد شاكر، عميد شرطة متقاعد، شبهة التقصير عن الجهات الأمنية، إذ تتخذ الإجراءات المعتادة في مثل هذه الوقائع، أما النتيجة بعدم عودة الفتاة أو السيدة المختفية، فترجع إلى أن الهاربة تستطيع بعد ساعات الإبتعاد مئات الكيلومترات، ويصبح الوصول إليها أمراً صعباً.

وأكد شاكر لـ "العرب"، أن "اختفاء الفتيات أزمة مجتمعية لا تفرقة بين مسلمة ومسيحية، وهناك العشرات من الفتيات المسلمات القاصرات اختفين في ظروف غامضة، هل يمكن القول عند ذلك أن هناك مخطأ وراء الكنيسة لردهن عن دينهن الإسلامي؟".

وشدد على صعوبة السيطرة على قصص الحب، لأنها تنشأ بين مراهقين، وفي حالة وقوع اشتباكات تتدخل القوات للفصل بينهما، والحل الأمني لا يكفي، ومن الضروري تشكيل لجنة من الأزهر والكنيسة للتعامل مع الأزمة، والعمل على عدم وقوع المشكلة من الأساس.

وصرح علي جمعة مفتي الجمهورية السابق، أن زواج المسلم من المسيحية مباح شرعاً في الإسلام، إلا أن الحاجة تدعو إلى عدم إحداث ذلك الزواج، قائلاً "التعايش بين المواطنين والسلم المجتمعي يستلزمان عدم زواج المسلم بمسيحية".

وقد اتخذ البعض من المعارضين لهذا النوع من الزواج، إجراءات تصعيدية ووضعوا قائمة مطالب لا علاقة لها بالمسيحيات المختفيات في إطار المساومة السياسية. فرفع المستشار نجيب جبرائيل رئيس منظمة الاتحاد المصري لحقوق الإنسان مؤخراً، دعوى طالب فيها بإعادة ما يسمى بـ"جلسات النصح والإرشاد".

كانت وزارة الداخلية قد ألغت هذه الجلسات عام 2004 بعدما هاجمها حقوقيون باعتبارها ضد حرية العقيدة التي يكفلها الدستور. وتقوم تلك الجلسات على أن يكون هناك قس معين يقوم بالجلوس مع كل شخص راغب في تحويل ديانته لإعطائه نصائح للعدول عن قراره.

وكشفت مصادر كنسية لـ "العرب"، أن البابا تواضروس، بابا الإسكندرية وبطريك الكنيسة المرقسية، يرفض عودة جلسات النصح والإرشاد. ويدعم موقفه الكثير من المفكرين والنشطاء الأقباط الذين استنكروا أن تكون في القرن الواحد والعشرين جلسات نصح وإرشاد أو جلسات عرفية لحل أي مشكلة، مؤكدين أن الحل في سيادة القانون على الجميع دون النظر إلى الدين.

«الحب المحرم»
يقف وراء 75 بالمئة
من الأحداث الطائفية
التي شهدتها
مصر



الزواج المسيحي تباركه الكنيسة

أسرة

أعباء الزهايمر على الأسرة أصعب من الداء على المريض

● الضغوط الجسدية والعاطفية تضاعف محنة العائلات ● المصابون بخرف الشيخوخة يحرمون من حقوقهم الأساسية



مرض يتطلب الكثير من العناية

الارتفاع المطرد لهذا العدد يطرح تحديات عدة على كل المجتمعات. وأضاف أن عدد المصابين بمرض الزهايمر في تونس تجاوز الخمسين ألف مصاب، مشددا على أن ارتفاع عدد المصابين بهذا المرض يستوجب تفعيل “مخطط الزهايمر” وتنفيذه على أرض الواقع حتى يساهم في تحسين العناية بهم. مشيرا إلى أن “التكفل بهذا المرض باهظ الثمن وي طرح مشاكل عدة على كل أفراد العائلة التي تجد نفسها مطالبة بالعناية الخاصة بالمصاب“. ومن جانبه أشار الدكتور عبد الحكيم كرشيد إلى أن اختيار موضوع “طب الشيخوخة“ فرضه تغير التركيبة الديموغرافية للمجتمع التونسي وتطور فئة المسنين وما يطرحه ذلك من ضرورة إيجاد الطرق الملائمة للتعامل مع كبار السن وعلاجهم والرعاية بهم.

9.7 بالمئة في العام 2013، إلى 14.1 بالمئة في العام 2030، و23.3 بالمئة في العام 2050 ما يتوجب على السلطات اللبنانية الاهتمام أكثر بصحة المسنين وتوفير الرعاية الصحية والاجتماعية لهم. ومن جهة أخرى أكد الدكتور رياض قويدر رئيس قسم الأعصاب ومركز الزهايمر بمستشفى الرازي بالعاصمة تونس خلال ملتقى علمي أن التركيبة السكانية تغيرت بصفة كبيرة في تونس، مشيرا إلى أن عدد المسنين في تطور كبير، مؤكدا أن هذا الوضع نجم عنه ارتفاع معدلات أمراض الشيخوخة وخاصة الزهايمر.

وأضاف أن عدد المسنين في تونس حسب آخر الإحصائيات يصل إلى قرابة مليون شخص، مع توقعات بتضاعفه في أفق سنة 2030 إلى حدود مليوني شخص، موضحا أن

وبعد عمر الـ 65 عاما، يتضاعف خطر الإصابة بالمرض كل عشر سنوات.

وأوضحت شعيا أن نسبة انتشار الخرف سجلت انخفاضا عند المتقدمين في العمر الذين يتمتعون بحياة أسرية واجتماعية جيدة، وبنشاطات فكرية وتعليمية مقارنة بالآخرين، حيث كشفت الدراسات العلمية أن التمتع بحياة اجتماعية نشطة يشكل أحد العوامل الرئيسية في الحفاظ على الصحة الجسدية والعقلية لدى المتقدمين في العمر. وأظهرت الدراسة أن كلفة الحصول على الرعاية الصحية للمصابين بالخرف مرتفعة في لبنان، ويتم استشارة الأطباء المختصين أكثر من اللجوء إلى قطاع الرعاية الصحية الأولية العام أو إلى الأطباء في المستشفيات. ونبهت شعيا إلى ارتفاع نسبة الأشخاص الذين يتجاوزون الـ 65 عاما في لبنان من

يؤدي مرض الزهايمر إلى إجهاد أسر المرضى ومن يقومون برعايتهم، وتضاعف الضغوط الجسدية والعاطفية والاقتصادية من محنة هؤلاء خصوصا إذا ما تخلت النظم الصحية والاجتماعية والمالية والقانونية عن توفير الدعم اللازم لهم.

وبحياة اجتماعية نشطة“. ويصيب الخرف المتقدمين في العمر خصوصا بعد عمر الـ 65 عاما. ويشكل الخرف تدهورا تدريجيا في وظائف الدماغ، ما يؤدي إلى اضطرابات في القدرات الإدراكية ومنها: الذاكرة، اللغة، التعلم، تنفيذ المهام، الإدراك الاجتماعي وهو ما يؤثر على استقلالية الشخص وقدرته على الاعتناء بنفسه والقيام بالأمور اليومية الحياتية.

وتتعدد أسباب الخرف من مرض الزهايمر الذي يسبب نسبة 60 بالمئة من حالات الخرف، أو التعرض إلى جلطات في الأوعية الدموية وغيرها من الأمراض التي قد تؤدي إلى ظهور الخرف.

وكشفت دراسة لبنانية حديثة شملت عينة البحث فيها 502 من الأشخاص من محافظتي بيروت وجبل لبنان تتجاوز أعمارهم الـ 65 عاما. ركزت على انتشار الخرف عند هذه الفئة العمرية، وتقييم الحصول على الرعاية الصحية وكلفتها والحاجات التي يظهرها المصابون.

وانجز الباحثون مونيك شعيا وسمير عطوي و خليل الأسمر، وروز ماري خوري وليليان غندور وحسام غصن من الجامعة الأميركية في بيروت، وجورج كرم من “مركز الأبحاث وتطوير العلاج التطبيقي-إدراك“ إضافة إلى باحثين من الدنمارك وبريطانيا في 2017 دراسة حول انتشار مرض الخرف والحصول على الرعاية الصحية.

وبلغت نسبة انتشار الخرف، وفق هذه الدراسة، 7.4 بالمئة وقدر، بالتالي، عدد المصابين بالخرف في لبنان بـ 29 ألفا و916 فردا. ونبهت شعيا إلى أن هذا المعدل يعتبر مرتفعا، إذ تراوحت نسبة انتشار الخرف في العالم بين 8 و 8 بالمئة، ويقارب المعدل في لبنان المعدلات المرتفعة في العالم. وترتبط الأسباب بتزايد معدلات الشيخوخة وإطالة أمد الحياة، وارتفاع عوامل الخطورة ومنها أمراض القلب والأوعية الدموية، التدخين، العوامل الوراثية وغيرها.

وينتشر الخرف في لبنان، وفق الدراسة، أكثر عند النساء (11 بالمئة) مقارنة بالرجال (2.7 بالمئة)، حيث أن النساء يعشن أكثر من الرجال ما يعرضهن أكثر للإصابة بالمرض،

خبراء: تخلص من العقد النفسية قبل الإقدام على الزواج

الطفولة، مثل الزوجة التي تعاني من عقدة خوف و هلع من الآخرين نتيجة عدم ثقة مفرطة، وللاسف ساهم زوجها في جزء منها لأنه يتعامل معها معاملة سيئة؛ وأشارت إلى أن العيادة النفسية يتردد عليها أزواج يعانون من عقد ساهمت في عدم اتصالهم أو لقاؤهم العاطفي بشكل سوي وهي تقريبا أغلب المشكلات التي يعاني منها الأزواج وعادة ما يتم التوصل إلى سرّ العقدة بعد جهد جهيد خاصة بالنسبة للرجال الذين يعتبرون هذه العقد من الأسرار بينما تخجل الزوجات من الخوض في مثل هذه العقدة! ومن جانبه يقول الدكتور عادل مدحت، إن العقد التي تصيب الأزواج والزوجات متعددة بعضها من النوع العادي الذي يمكن حله أو التعامل معه وهناك نوعية من العقد الزوجية

◀ أغلب الأزواج والزوجات الذين يترددون على العيادات النفسية يعانون من عقد سببها التربية الخاطئة أثناء الطفولة

تحتاج لجلسات نفسية أو محاولة الغوص في الشخصية للتوصل إلى معرفة أسبابها. وأشار إلى أن هناك عقدا عادية مثل عقدة الخجل عند الزوجات والتي تمنع التواصل الطبيعي والشرعي وهناك عقدة أخرى يعاني منها أغلب الأزواج وهي عقدة تسمى عقدة “إثبات الرجولة“ وهذه العقدة مركبة ويدخل فيها أسلوب التربية والتنشئة والتجارب

عند الإشارة الضوئية

أكثر من خمسة ملايين طفل يتيم في العراق من مجموع 140 مليون يتيم في دول العالم أجمع، بحسب إحصاءات المنظمات الدولية المعنية بحقوق الطفل، وقد اشتمكت الأرقام التقريبية بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني في الدول المعنية. الأرقام أيضا، تؤكد أن العراق يضم النسبة الأكبر من الأيتام في العالم قياسا بعدد سكانه، كما أن قرابة 3 مليون طفل عراقي في سن الدراسة يفتقرون إلى فرص التعليم، ما يعني، أن هؤلاء الصغار سيكونون في المستقبل القريب، أكثر عرضة للزواج المبكر وعمالة الأطفال والتسول واستغلال عصابات الجريمة والمافيات الإقليمية. بالطبع، لا تخلو هذه الإحصاءات من الخطأ بسبب صعوبة الحصول على أرقام دقيقة خاصة في المناطق التي مارّلت تشهد نزاعات مسلحة أو هجمات إرهابية، وهذا أمر طبيعي لكنه لا يقلل من قيمتها باعتبارها مؤشرات تقريبية تساعد في تشخيص الحالة لوضع الحلول ورسم

سياسات بعيدة المدى. ومع ذلك، تصفها بعض المؤسسات الرسمية، في البلد الأغنى في المنطقة، بأنها أرقام مبالغ فيها وغير دقيقة، في تقييم يدعو للسخرية، فكيف يمكن أن تكون الأرقام دقيقة في بلد يعج بالفوضى، يستشري فيه الفساد وتُسلَب فيه حقوق المواطن الضعيف وتُهدر فرواته، وإذا لم تكن دقيقة، فلماذا لا تسعى الدولة إلى توفير حلول سريعة لأعداد الأطفال (القليلة) المؤكدة الذين اضطروا إلى العمل من أجل تأمين لقمة العيش لأسرهم بعد أن فقدت معيلاها؟

أعلم أن هذه الصور والمشاهد أصبحت تتكرر كثيرا وربما بشكل يومي، إلا أنها في كل مرة تحدث وكأنها المرة الأولى بقسوتها وبشاعتها، هذا لأن يوميات أي طفل معذب تتساوى مع حياة كل طفل يعيش حياته بصورة سوية، في أي بقعة من هذا العالم؛ فكلاهما ولد من دون إرادته وكلاهما يستحق أن يعيش حياة كريمة طالما قدر له أن يعيشها.

جمال

التوتر النفسي يؤدي شعرك

❑ حذرت بوابة الجمال “هاوت.دي“ الألمانية من أن التوتر النفسي يرفع خطر تساقط الشعر، حيث أنه يتسبب في إصابة بصيلات الشعر بالتهابات متناهية الصغر. كما أن هرمونات التوتر، مثل الكورتيزول، تضعف دورة نمو الشعر.

وأضاف الخبراء الألمان أن النتيجة المترتبة على ذلك تتمثل في ضعف نمو الشعر وتقصفه وتساقطه في أسوأ الحالات.

ولتجنب هذا الخطر، تنصح البوابة بمواجهة التوتر النفسي من خلال ممارسة تقنيات الاسترخاء مثل التأمل واليوغا، مع العناية الجيدة بالشعر، أي استخدام شامبو يخلو من المواد الكيميائية الشديدة ويمد البشرة بالرطوبة وكذلك استخدام بلسم غني بفيتامين “E“. بالإضافة إلى ماسكات الشعر الغنية بالزيوت الطبيعية مثل زيت الزيتون وزيت الجوجوبا، مع تجنب غسل الشعر يوميا لأنه يحرم الشعر من الدهون المرطبة له.

ومن المهم أيضا استخدام أدوات التصفيف الساخنة، كمجفف الشعر ومكواة الفرد، باعتدال نظرا لأن السخونة الشديدة تمثل إجهادا كبيرا للشعر وتمهد الطريق لجفافه وتقصفه ومن ثم سقوطه.

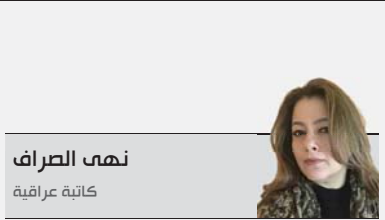


سلمى جمال

❑ ينصح المختصون في علم النفس الأشخاص المصابين بعقد نفسية بمحاولة علاجها قبل الزواج لأنها تؤثر على حياة الزوجين وتهدد استقرارها.

وتقول الدكتورة فريا رمضان الأخصائية النفسية إن بعض الأشخاص يدركون معاناتهم من عقدة نفسية وتكون لديهم الشجاعة للتوجه إلى العيادة النفسية لتلقي العلاج، إلا أن هناك أزواجا آخرين غير مدركين لعقدهم، وبالتالي حولوا حياتهم الزوجية إلى ما يشبه الجحيم!

وأضافت أن أغلب الأزواج والزوجات الذين يترددون على العيادات النفسية يعانون من عقد سببها أسلوب التربية الخاطئ أثناء



❑ القصة تقول إن الطفلة الصغيرة التي لا يتجاوز عمرها التسع سنوات، كانت تصارع النعاس في أحد شوارع مدينة البصرة قبل أيام، عندما أطبق النوم على أجانها وكادت تنام على الرصيف، في الوقت الذي تتوسل فيه أصحاب المركبات عند الإشارة الضوئية، لبيتاعوا منها فوانيس رمضان حتى ينسنى لها العودة إلى المنزل والنوم. في الحقيقة، كان الفيديو الذكي الذي وثق المأساة ينبيء بمهارة مصوره العالية، لكنه يكشف أيضا عن مدى هشاشتنا الإنسانية سواء أ كنا عابري سبيل نتعثر على الرصيف فلا نستجيب برد فعل مناسب ونحن داخل تضاريس المشهد، أم كنا مجرد مراقبين موضوعيين، ننظر بعين اللامبالاة إلى كائنات معذبة نتبعد عنها الآلاف من الأميال النفسية.



موندیال 2018

ملخص يهتم بتقديم آخر الأخبار المتعلقة بأهم الأحداث في تصفيات كأس (العالم روسيا 2018

معركة النجوم تحتمد في سباق كأس العالم 2018

● آمال العرب معلقة على الفرعون المصري محمد صلاح ● منافسة شرسة مرتقبة بين رونالدو وميسي ونيمار



رقم على أجندة العمالقة

برشلونة الإسباني إلى باريس سان جرمان الفرنسي في صيف 2017 مقابل سداد الشرط الجزائي في عقده مع برشلونة والبالغ 220 مليون يورو (255 مليون دولار)، لكنه أصيب خلال مشاركته مع سان جرمان قبل شهرين قليلة وغاب عن الفترة الأخيرة الحاسمة من الموسم الماضي.

الفرنسي أنطوان غريزمان مهاجم أتلتيكو مدريد الإسباني مرشحا لفرض نفسه بين أبرز نجوم الموندリアル الروسي.

وكما يعتبر نيمار دا سيلفا، أغلى لاعب في العالم، هو الأمل الكبير للمنتخب البرازيلي رغم الإصابة التي عانى منها في الشهور القليلة الماضية. وكان نيمار انتقل من

كما يعتمد المنتخب البولندي بشكل هائل على نجم هجومه روبرت ليفاندوفسكي. ومنذ يورو 2016، لم يحقق الفريق الفوز في جميع المباريات الخمس التي خاضها دون ليفاندوفسكي مهاجم بايرن ميونيخ وهداف الدوري الألماني. وربما يواجه ليفاندوفسكي، هدف التصفيات المؤهلة للموندリアル الروسي برصيد 16 هدفا، بعض الصعوبات في هز شباك المنافسين في الموندリアル نظرا لغياب كتيبة اللاعبين من زملائه في بايرن والذين ساعدوه كثيرا على تحقيق هذه الأرقام المتميزة في هز الشباك مع بايرن.

وفي المقابل، يتطلع الكولومبي خاميس رودريغيز زميله في بايرن إلى إنجاز جديد في الموندリアル الروسي بعدما قاد فريقه ببراعة إلى النهائيات. وكان رودريغيز أحرز جائزة الحذاء الذهبي في الموندリアル البرازيلي قبل أربع سنوات بعدما توج هدافا للنسخة الماضية من بطولات كأس العالم برصيد ستة أهداف رغم خروجه مع المنتخب الكولومبي من دور الثمانية على يد المنتخب البرازيلي صاحب الأرض.

كما يسعى نجم آخر من فريق بايرن وهو توماس مولر (28 عاما) إلى السطوع مجددا مع المنتخب الألماني (مانشافت) مثلما كان في موندリアル 2010 بجنوب أفريقيا عندما توج هدافا للبطولة. وأحرز مولر خمسة أهداف أيضا للمانشافت في موندリアル 2014 بالبرازيل ليقتررب خطوة جيدة من رصيده الهدف التاريخي لبطولات كأس العالم والبالغ 16 هدفا لمواطنه المعتزل ميروسلاف كلوزه. وهناك بعض اللاعبين الآخرين يمكنهم تصدر قائمة هدافي الموندリアル الروسي مثل الإنكليزي هاري كين الذي سجل 30 هدفا مع توتنهام في الدوري خلال الموسم الماضي. وقد يلعب كين دورا بارزا مع المنتخب الذي استعاد كثيرا من قوته في الآونة الأخيرة.

الأمل الكبير

كما ينتظر المنتخب الإسباني الكثير من نجمة الجديد إيسكو الذي يأمل في استغلال الموندリアル الروسي لتأكيد مكانته بين أبرز النجوم في العالم. وينتظر أن يخوض إيسكو الموندリアル بحبوية وحالة بدنية أفضل من باقي زملائه في خط وسط المنتخب الإسباني، لا سيما وأن الفرنسي زين الدين زيدان مديره الفني السابق بالريال لم يعتمد عليه في الكثير من المباريات بالموسم الماضي. كما يبدو

تتجه أنظار الملايين من عشاق الساحرة المستديرة في كل مكان بالعالم بعد أيام قليلة صوب روسيا لمتابعة فعاليات بطولة كأس العالم 2018 لكرة القدم بروسيا، والتي تقام في 12 استاداً موزعة على 11 مدينة بمشاركة 32 منتخبا من خمس قارات، وبالتالي سيكون الصراع محموما بين العديد من النجوم.

بيكنباور في 1974 والفرنسي زين الدين زيدان في 1998 والبرازيلي رونالدو في 2002 والإسباني أندريس إنييستا في 2010.

جوائز كثيرة

حصد ميسي (31 عاما) العديد من الجوائز الشخصية على مدار مسيرته الرياضية وفي مقدمتها جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم خمس مرات، ولكن لقب كأس العالم لا يزال غائبا عن سجل إنجازات اللاعب الذي لم يفز مع منتخب بلاده بأي لقب في البطولات الكبيرة حتى الآن.

وفي المقابل سيخوض منافسه التقليدي العنيد رونالدو فعاليات البطولة بعد عامين من التتويج مع منتخب بلاده بلقب كأس الأمم الأوروبية (يورو 2016) بفرنسا ليكون الأول للمنتخب البرتغالي في تاريخ مشاركاته بالبطولات الكبيرة. ورغم كونه الفريق حامل اللقب الأوروبي، لا يتواجد المنتخب البرتغالي ضمن أبرز المرشحين للفوز بلقب الموندリアル الروسي.

وفي نفس الوقت، لا يمكن تخيل بزوغ نجم لاعب مغومر أو غير معروف في الوقت الحالي الذي تنتشر فيه أنباء كرة القدم بسرعة وبشكل هائل في كل مكان بالعالم. ما يعني صعوبة تكرار ما فعله الكاميروني الخطير روجيه ميلا في موندリアル 1990 عندما قاد منتخب بلاده لدور الثمانية في الموندリアル بإيطاليا عندما كان في الثامنة والثلاثين من عمره علما بأنه لم يكن يتمتع بأي شهرة

عالية قبل بداية البطولة. ولكن هذا لا يعني اقترصار الترشيحات على النجوم الكبار البارزين فقط مثل ميسي ورونالدو. ولهذا، يحظى نجم مثل المصري محمد صلاح (25 عاما) لاعب ليفربول الإنكليزي بنصيب من الترشيحات قبل انطلاق الموندリアル الروسي، لا سيما وأن اللاعب قدم سجلا تهديفيا رائعا مع فريقه في الدوري الإنكليزي بالموسم الماضي، ولكن آمال اللاعب وفريقه لا تزال قائمة في أن يقدم مع أحفاد الفراعنة نفس المستويات التي قدمها مع ليفربول في الموسم الماضي.

□ **فرانكفورت (ألمانيا)** – سيكون الصراع على لقب النجم الأول للبطولة مفتوحا بشكل أكبر مما كان عليه في أي نسخة سابقة من بطولات كأس العالم، عندما تنطلق فعاليات بطولة كأس العالم 2018 بروسيا.

وبالطبع، لا توجد بطولة يمكنها رفع القيمة التسويقية لأي لاعب كرة قدم أو خطف الأضواء والاهتمام تجاه أي لاعب مثلما هو الحال بالنسبة لبطولات كأس العالم.

وفي ظل المستويات التي شهدتها العديد من بطولات الدوري المحلية في أوروبا خلال الموسمين الماضيين، يبدو أن العديد من اللاعبين سيكون لديهم الطموح لنيل نصيبهم من الأضواء والشهرة خلال الموندリアル الروسي. وقبل أيام على انطلاق فعاليات البطولة، لا يستطيع أحد التكهّن بهوية اللاعب الذي سيفوز بلقب أفضل لاعب في البطولة وهل سيكون هو نفسه من يقود منتخب بلاده إلى اللقب العالمي؟ أم أن مجرد تقديم عروض قوية في البطولة يكفي لنيل هذا اللقب بغض النظر عن المنافسة على كأس البطولة؟ هل سيكون النجم الأول للبطولة هو الأرجنتيني ليونيل ميسي؟ أم البرتغالي كريستيانو رونالدو؟

◀ الكولومبي رودريغيز نجم بايرن يتطلع إلى إنجاز جديد في الموندリアル بعدما قاد فريقه ببراعة إلى النهائيات

ولم لا يكون المصري محمد صلاح أو الكولومبي خاميس رودريغيز؛ ولم لا يكون لاعبا آخر؛ عموما، يتطلع المتابعون للموندリアル الروسي لنجم هذه النسخة من الموندリアル بان المرشحين الفعليين للفوز بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في البطولة وجائزة الحذاء الذهبي لهداف الموندリアル يكونون غالبا من اللاعبين الذين يتقدمون مع منتخبات بلادهم إلى الأدوار النهائية.

سبق لعدد من اللاعبين أن ارتدوا ثوب البطولة من خلال قيادة منتخبات بلادهم للفوز باللقب مثل الأسطورة الألماني فرانز

تونس تخوض اختبارا حقيقيا بمواجهة إسبانيا

◀ تونس تلعب بطريقة دفاعية مشابهة، حيث لم تخسر في آخر 9 مباريات، وستكون هذه المباراة اختبارا جيدا لإسبانيا

سجل المخضرم ديفغو كوستا مهاجم فريق أتلتيكو مدريد ثلاثة أهداف في 15 مباراة شارك بها في منافسات الدوري الإسباني بعدما عاد لفريق العاصمة قادما من تشيلسي الإنكليزي، ولم يتأقلم بشكل كامل مع المنتخب الإسباني.

وشارك كوستا منذ البداية في المباراة الودية التي تعادل فيها المنتخب الإسباني 1-1 مع المنتخب السويسري الأحد الماضي، ولكنه فشل في تسجيل الأهداف.

ولكن لوبيتيغي لم يرض الفارو موراتا مهاجم تشيلسي في قائمته، واختار إيغاو أسباس ورودريغو مورينو، لاعبي سيلتا فيغو وبلنسية الإسبانيين، كحلول هجومية أخرى ولكنهما عجزا عن الإقناع.

ولعب أسباس في الجانب الأيمن، وبالكاد تمكن من الظهور في المباراة قبل أن يتم استبداله في الشوط الثاني، بينما أهدر

□ **برشلونة (إسبانيا)** – يلتقي المنتخب التونسي مع نظيره الإسباني في مدينة كراسنودار الروسية، التي سيعسكر فيها المنتخب الإسباني خلال منافسات كأس العالم. ويلعب منتخب تونس أيضا بطريقة دفاعية مشابهة، حيث لم يخسر الفريق في آخر تسع مباريات وحافظ خلالها على نظافة شباكه في أربع مباريات، وستكون هذه المباراة اختبارا جيدا للمنتخب الإسباني. ويلعب المنتخب الإسباني في الموندリアル في المجموعة الثانية، حيث يستهل مبارياته بمواجهة منتخب البرتغال (بطل أوروبا) يوم 15 من الشهر الجاري، كما يلتقي أيضا مع إيران والمغرب، وهما منتخبان يعتمدان على خطة دفاعية، وهو الأمر الذي سيضع عبئا إضافيا على المهاجمين لتسجيل الأهداف.

مرشح بارز

يتوجه منتخب إسبانيا إلى روسيا للمشاركة في كأس العالم كواحد من أبرز المنتخبات المرشحة لنيل اللقب، ولكن تظل هناك علامات استفهام كثيرة على خط الهجوم. ورغم أن جولين لوبيتيغي مدرب المنتخب الإسباني لديه العديد من المهاجمين، على الورق، إلا أنه لا يملك مهاجما صريحا.



ثقة وتفاؤل

الكعبي ينوه بجهود رينارد

واختتم ”نحن هنا للعمل وإصلاح كل النواقص، لأنه عادة لا يجب أن نقسو على اللاعبين ونتركهم هكذا، مجرد أنهم لم يظهروا بمستوى جيد في مباراة ودية، على غرار ما يفعله المشجعون، لكن نحن كمديرين هذه هي مهمتنا؛ الوقوف بجانب اللاعب وتصحيح أخطائه“.

هيرفي رينارد:

الكعبي لديه موهبة مميزة، نحن بحاجة لمثل هؤلاء اللاعبين الحاسمين

ويختتم المنتخب المغربي تحضيراته للموندリアル، بإجراء آخر ودية السبت بمدينة تالين أمام إستونيا، قبل شذ الرحال صوب روسيا. وأكد هيرفي رينارد مدرب الأسود أن هذه الودية ستشكل فرصة لاكتشاف عناصر لم تتشارك أمام أوكرانيا وسلوفاكيا، خاصة يوسف النصيري الذي شكل مفاجأة للخطات الأخيرة للقائمة النهائية؛ حيث انضم على حساب بدر بانون.

□ **الرباط** – تسيطر على أيوب الكعبي مهاجم المنتخب المغربي، حالة نفسية رائعة بسبب الدعم الذي تمتع به داخل مجموعة الأسود. وأعلن الكعبي في تصريحات صحافية أنه ممتن لكل من ساعده ليصل إلى هذه المحطة والمشاركة في كأس العالم. وتابع ”شعور رائع ينتابني بالفعل، بالتواجد مع المنتخب المغربي، وباقتراب الموندリアル يتضاعف هذا الشعور“.

ونوه ”المدرّب الفرنسي هيرفي رينارد وفر لنا أجواء مثالية وخصنا ببرنامج مميز في التدريبات“. وأتم ”يهمني بالفعل أن أسجل في المباريات، لكن الأكثر أهمية أن يكون المنتخب المغربي في أفضل حالاته“.

وبشان أيوب الكعبي قال رينارد ”إنه غلب في مربع العمليات، دائما ما يكون في المكان المناسب، له حس تهديفي، لديه موهبة مميزة، نحن بحاجة لمثل هؤلاء اللاعبين الحاسمين“. وحول يونس بلهنّدة قال ”الجمهور المغربي يبقى نوعا ما قاسيا معه، لقد قدم مباريات جيدة في السابق“.

وأشار ”خاض مباراة أمام أوكرانيا بعد عطلة قصيرة، صحيح أنه أهدر العديد من الكرات في الودية الأولى أمام أوكرانيا، لقد تحدثت معه، وقلت له أيضا إنني آثق فيه“.

« باختصار

أعلن الاتحاد الدولي ”فيفا“ عن طرح 100 ألف بطاقة إضافية لمباريات كأس العالم التي تستضيفها روسيا وتنطلق فعالياتاها في 14 يونيو الجاري وتستمر حتى 15 يوليو المقبل. وتم بيع 2403116 تذكرة لمباريات بطولة كأس العالم 2018 بنسبة 54 في المئة، أي ما يعادل 797871 تذكرة تم شراؤها من قبل المشجعين الروس.

□ قال بيتر شيلتون حارس مرمرى إنكلترا الكبير في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي، إن جوردان بكفورد يجب أن يكون الحارس الأساسي للمنتخب الإنكليزي في كأس العالم لكرة القدم وليس جاك بوتلاند أو نيك بوب. وشارك بوتلاند في التشكيلة الأساسية في آخر مباريات إنكلترا الودية استعدادا لكأس العالم والتي فازت فيها 2-0 على كوستاريكا.



«المنتخبات تتصدر المشهد في مثل هذه البطولات، فالناس أمام شاشات التلفاز لا يتابعون كأس العالم من أجل مشاهدة من يجلسون في المنصة الرئيسية، وإنما لمشاهدة من يلعبون كرة القدم».

توماس باخ
رئيس اللجنة الأولمبية الدولية

موندリアル 2018

ملخص يهتم بتقديم آخر الأخبار المتعلقة بأهم الأحداث في تصفيات كأس العالم روسيا 2018

نيجيريا تنشد مشاركة تاريخية في المونديال

● الأرجنتين تتشبث بالفرصة الأخيرة لجيل ميسي

● المواهب الصاعدة تعزز آمال كرواتيا



خبرة الألماني غيرنوت رور في الميزان

للمرة الثانية والأخيرة له حتى الآن وذلك في مونديال 1986 بالمكسيك. وبلغ المنتخب الأرجنتيني، الذي أحرز لقبه العالمي الأول في مونديال 1978 على أرضه، المباراة النهائية لبطولة كأس العالم 1990 بإيطاليا ولكنه خسر أمام نظيره الألماني وتكرر هذا أمام نفس الفريق (المنتخب الألماني) في النسخة الماضية للمونديال قبل أربع سنوات في البرازيل. من ناحية أخرى احتاج المنتخب الكرواتي إلى خوض الملحق الأوروبي الفاصل والتغلب على اليونان من أجل التأهل للمونديال الروسي ولكن الفريق لا يعاني من أي عجز في صفوفه حيث يحفل بالعديد من المواهب. وحل المدرب زلاتكو داليتش مكان أنتي كاسيتش في تدريب الفريق وذلك بعد تعادل الفريق 1-1 مع نظيره الفنلندي في الجولة قبل الأخيرة من التصفيات الأوروبية المؤهلة للمونديال.

ولكن الفريق يحتاج إلى البحث عن طرق مختلفة لتحقيق الفوز في مبارياته بالمونديال الروسي خاصة في هذه المجموعة التي تضم معه منتخبات الأرجنتين الفائز بلقب البطولة مرتين سابقتين ونيجيريا أحد أفضل المنتخبات الأفريقية وأيسلندا الطموح الذي يخوض المونديال للمرة الأولى في تاريخه.

الحصان الأسود

ما من أحد يمكنه الآن التقليل من شأن المنتخب الأيسلندي الذي فجر مفاجأة كبيرة ببلوغه دور الثمانية في بطولة كأس الأمم الأوروبية الماضية (يورو 2016) ثم اتبعتها بالتأهل لنهائيات كأس العالم 2018 عن جدارة. وتأهل المنتخب الأيسلندي إلى المونديال الروسي من خلال تصدره لمجموعته في التصفيات الأوروبية والتي ضمت معه منتخبات قوية مثل كرواتيا وتركيا وأوكرانيا. وأصبحت أيسلندا أصغر بلد يحجز مقعده في نهائيات كأس العالم على مدار تاريخ البطولة. والآن، سيكون المنتخب الأيسلندي على موعد مع تحد كبير وصعب عندما يخوض فعاليات الدور الأول للمونديال الروسي ضمن المجموعة الرابعة التي تضم معه منتخبات الأرجنتين وكرواتيا ونيجيريا.

نجوم كوستاريكا «عواجيز» المونديال الروسي

29 عاما مقارنة ببقية المنتخبات المشاركة في العرس العالمي.

وتقاسم المنتخبان السعودي والروسي المركز الخامس، حيث بلغ معدل أعمار لاعبي كل منهما 28 عاما و8 أشهر، يليهما منتخبا البرازيل واليابان حيث وصل معدل أعمار لاعبي كل من المنتخبين 28 عاما وستة أشهر.

واحتل المرتبة السابعة أربعة منتخبات هي السويد وبنما والبرتغال وإسبانيا حيث بلغ معدل أعمار لاعبي كل منها 28 عاما وأربعة أشهر. وتواجدت في المرتبة الثامنة منتخبات أستراليا وكولومبيا وأورغواي، ويبلغ معدل أعمار لاعبي كل منها 28 عاما وشهران، يلي ذلك المنتخب الكرواتي منفردا حيث يبلغ معدل أعمار لاعبيه 28 عاما. وانفرد لاعبو كوريا الجنوبية بالمرتبة العاشرة حيث بلغ معدل

العاب 23



«دشامب مرتبط بعقد معنا حتى عام 2020، ولا يوجد أي شرط جزائي به، هو مستمر مع فرنسا حتى نهاية عقده.. دشامب باق في مكانه وأنا أقدر ذلك.. أما زيدان فسيأتي لتدريب الديوك في يوم ما».

نويل لوغريت

رئيس الاتحاد الفرنسي

كروس: الروح الجماعية سلاحنا

المصادفة“. وأوضح كروس ”منذ كأس العالم 2010 نضج يواكيم لوف في خطابه من مدرب جيد إلى مدرب ممتاز، تطورت طريقة لعبنا منذ ذلك الوقت وحتى في اجتماعات الفريق يقدم لنا نصائح مهمة حول المنافس القادم“. واختتم كروس تصريحاته قائلا ”في ريال مدريد حافظنا معا على دوري أبطال أوروبا خلال السنوات الثلاث الماضية، وفي كأس العالم التي تقام كل أربع أعوام الأمر أكثر صعوبة“.

وتخوض ألمانيا (حامل اللقب) المونديال في المجموعة السادسة بجانب منتخبات المكسيك والسويد وكوريا الجنوبية.

راشفورديثير إعجاب ساوثغيت

◀ **ساوثغيت سيراهن على لاعبين شبان من أمثال ماركوس راشفوردي، ترينت ألكسندر-أرنولد، روبن لوفتوس- تشيك وغيرهم**

العالم في روسيا أمام تونس في 18 يونيو بينما تفتتح كوستاريكا مشوارها أمام صربيا قبلها بيوم في المجموعة الخامسة. وحرص ساوثغيت على منح كل من لاعبيه 23 فرصة المشاركة، وثارت شكوك بشأن حالة ترينت ألكسندر- أرنولد ظهير أيمن ليفربول الذي لعب أساسيا قبل أن يخرج وينزل كيران تريبيير بدلا منه بينما نزل نيك بوب حارس بيرنلي بدلا من جاك بوتلاند وفي الشوط الأول لعب راشفوردي مهاجم يونايتد دورا مؤثرا على جهة اليسار وأظهرت إنكلترا سرعتها وسيطرتها على الكرة لكن في الشوط الثاني أصبح الإيقاع أبطأ وأقل إثارة. وأظهر روبن لوفتوس- تشيك بعض اللحظات التي ذكرت الجماهير بقدراته في السيطرة على الكرة بينما قدم هندرسون خدمات جليلة لزملائه المهاجمين بتمريرات متقنة من وسط الملعب لكن راشفوردي هو من ترك أكبر بصمة، وليس بسبب هدفه الرائع فقط. وقال اللاعب البالغ من العمر 20 عاما ”أشعر أنني في حالة بدنية جيدة قبل البطولة. مازلت احتاج إلى الوجود بشكل أكبر في المنطقة لإنهاء الهجمات. أرغب في تقديم عون أكبر لزملائي وهدفني يبقى القيام بدور بارز في كأس العالم“. وتابع ”لدينا فرصة جيدة وكل شيء قد يحدث ويتعين أن نشارك بأكبر طموح ممكن“.

آداب وهدوء

يتمتع ساوثغيت بمعظم آداب التصرف البريطانية والهدوء، إلا أنه يخفي خلف هذا المظهر الخارجي الساكئ، شخصية صلبة صنعت ثورة في المنتخب وضخت فيه روح الشجاء. وعين ساوثغيت (47 عاما) في منصبه بعد إقالة المدرب السابق سام الأردايس في سبتمبر 2016، وعمل بجهد خلف الكواليس لتطبيق أساليبه وابتكاراته، محافظا في الشكل وأمام الإعلام على سماته الهادئة.



فان ماركفيك يتكفل بأتعاب مساعديه

قائلا ”يتوجب على مساعدي أن يروا من خلال عيني ومعرفة ماذا أريد أن أفعل“.

وأضاف ”كنت أحب العمل مع أستراليين، ولكن ليس لدي الوقت. التعرف (عليهم) يتطلب الوقت وليس لدي الفرصة السانحة لذلك“. وتخوض أستراليا مباراتها الأولى ضد فرنسا في 16 يونيو.

وفشل فان ماركفيك في قيادة منتخب هولندا للفوز بأول كأس عالمية في تاريخه بعدما سقط في نهائي مونديال 2010 بخسارته أمام إسبانيا (1-0) بعد تمديد الوقت، وهو سيقود منتخب أستراليا حتى نهاية المونديال وسيتقاضى 650 ألف يورو (760 ألف دولار) خلال هذه الفترة.

وختم الهولندي الذي أقبل من تدريب المنتخب السعودي بعدما نجح في قيادته بلوغ الموندنال للمرة الخامسة في تاريخ ”الأخضر“. قائلا ”يعرفون (المساعدون) طريقتي بالعمل وأسلوب اللعب، وأنا أعرفهم وأعرف أنهم يأتون من أجل التحدي وليس من أجل المال“. ويشترك المنتخب الأسترالي في المجموعة الثالثة إلى جانب فرنسا والبيرو والبنمارك.

□ **سيدني** - أكد الهولندي بيرت فان ماركفيك مدرب منتخب أستراليا لكرة القدم أنه سيدفع من جيبه الخاص أتعاب مساعديه خلال مونديال روسيا 2018، بسبب عدم قدرة الاتحاد الأسترالي لكرة القدم على توفير ميزانية للتعاقد مع مساعدين جدد.

وصرح فان ماركفيك (66 عاما) لوسائل الإعلام الأسترالية ”إذا كنت ترغب في أن تحصل على فرصة في الموندنال، فهذه التفاصيل مهمة. يجب أن نكون محترفين. احتاج إليهم (المساعدين) لأنني لا أملك الوقت.

ومن أجل تولي مسؤولية المنتخب، علي العمل مع أشخاص أعرفهم“.

وسيعاون المدرب الهولندي في روسيا مواطنوه مارك فان بوميل، رويل كومون، يورغن ديركس وتاكوا فان دن فيلدي، إضافة إلى محللين اثنين للفديو ومراقبين اثنين للمنتخبات المنافسة.

وتابع فان ماركفيك، الذي تعاقد مع الاتحاد الأسترالي في يناير الماضي بعد الرحيل المفاجئ للمدرب السابق آنج بوستيغوغلو،

16

يونيوي الجاري يخوض منتخب أستراليا مباراته الأولى في المونديال ضد نظيره الفرنسي

باومو وجيامو ومانطي إفطار وسحور مسلمي الصين في رمضان



توابل ونكهات رمضان بمذاق عربي

هوي، ومنطقة سينجان أويغور (تركستان الشرقية)، ذاتيتي الحكم، كما يمتلك المسلمون في بعض الولايات الأخرى مناطق صغيرة ذاتية الحكم أيضا.

والتتار، والأوزبك، والسالار، والباوان، والدونغشيانغ، حيث تقيم معظمها شمالي وشمال غربي الصين. وتسكن كل من أقلية الهوي، والأويغور في منطقة نينغاشيا

في هومينجيه على شكل جماعات. والجدير بالذكر أن الصين تتضمن 56 أقلية إثنية، 10 منها مسلمة، هي أقلية الهوي، والأويغور، والقرغيز، والقرزق، والطاجيك،

يتبارى الطباخون أمام محلاتهم بسوق هومينجيه وجهة المسلمين الأولى خلال شهر رمضان، بمدينة شيان الصينية، في عرض مهاراتهم وفنونهم في إعداد الطعام وتقديم بدائل ومأكولات متنوعة.

يمتدان إلى الشوارع الفرعية المحيطة به أيضا.

ومع اقتراب موعد أذان المغرب، تزداد الحركة والكثافة في السوق بشكل كبير، حيث تنتشر في أرجائه طاولات الإفطار الغنية، والتي تتيح للنظر عرضا مرئيا أشبه بالاحتفالات.

وتحتل وجبة شوربة لحم الخروف والخبز "يانغرو باومو"، والهمبرغر الصيني "رو جيامو"، مكانة هامة في قوائم الطعام خلال وجبتي الإفطار والسحور بشهر رمضان، يتبعها المانطي "قطع صغيرة من العجين محشوة باللحمة"، وأصناف من الشعيرية الصينية.

ومن ناحية أخرى يتبارى الطباخون المسلمون أمام محلاتهم بالسوق في عرض مهاراتهم وفنونهم في إعداد الطعام وتقديمه، الأمر الذي يلقى اهتماما كبيرا من قبل السياح وأهالي المنطقة.

وتعد مدينة شيان مهدا للثقافة والحضارة الصينية القديمة، حيث كانت عاصمة لعدد من السلالات الحاكمة بالبلاد. وعقب إفطار أهالي المدينة، يهرع السكان من أصحاب المحلات والمواطنين لأداء صلاة التراويح في أكبر جوامع مدينة شيان، والذي يمتد تاريخ بنائه إلى 13 قرنا، أو جامع شياوييون، الذي يرجع إلى نحو ألف عام.

ومع ازدياد الحركة في السوق عقب الإفطار، تبدأ فرق الأمن المحلي بالتجول

□ شيان (الصين) - يعيش المسلمون في مدينة شيان الصينية، وتحديدًا في "سوق مسلمي هوي" أو ما يُعرف بـ"هومينجيه"، شهر رمضان المبارك، وسط أجواء تاريخية، ومأكولات رمضان خاصة بهم.

وأقيم السوق من قبل التجار المسلمين والرحالة في زمن سلالة تانغ الحاكمة في الفترة ما بين 618 و 907 م، في أول مكان وطأته أقدامهم بمدينة شيان، حيث يعد إلى اليوم المكان الذي يعيش فيه المسلمون بثقافة كبيرة.

ووصل سوق هومينجيه إلى شكله الحالي، بعد تعرضه إلى سلسلة من التعديلات والتطورات منذ ذلك التاريخ.

وبقدم السوق خلال شهر رمضان بدائل متنوعة للمسلمين القاطنين بالمنطقة، والبالغ تعدادهم قرابة 60 ألف مسلم، كما يتضمن السوق مطاعم ومحلات تحمّل آثارا ترجع إلى زمن سلالة مينغ، وتشينغ الحاكمة. ويعتبر سوق هومينجيه وجهة المسلمين الأولى خلال شهر رمضان الفضيل، حيث تُباع فيه حلويات ومثلجات وعصائر ومكسرات تقليدية خاصة بالمسلمين، مصنوعة بشكل أساسي من الموز، والبيض، والأرز، وفول الصويا.

ويمتلك المسلمون في السوق محلات ومطاعم كثيرة، تستقبل الكثير من المسلمين المحليين والأجانب خلال الشهر الكريم.

ويبلغ طول السوق حوالي 500 متر، حيث يعج بالحركة والازدحام ليلا ونهارا، وللذين

صباح العرب



سماح بن عباد

أغبياء واثقون بأنفسهم

□ تتصور الصبية المقتونة بجمالها وأنوثتها أنها الأجل بين قريباتها وزميلاتها وكذلك صديقاتها وهي كثيرا ما تعمل على إبراز جمالها والتفاخر به، ولكثرة اعتنائها بجمالها وبنائقتها تكنسب ثقافة وخبرة جيدة في ميادين التجميل والموضة وغيرها، وتلاحظ من خلال نقاشاتها مع المحبطين بها أنها في أغلب الحالات تكون الأكثر دراية منهم في ما يتعلق بهذه المسائل، فينهيا إليها أنها خبيرة فكاية إلى حد لا تقبل أراؤها الجدل والنقد.

تراكتت عليها التهيؤات وكثرت في ذهنها المعتقدات وتعاظمت في وجدانها النقّات. فانتقلت من الثقة في جمالها وفي نفسها إلى الغرور. لعل اجتماع الكثرة والتراكمية في نفسية الشخص بشكلان شيئا شبيها بالمفاعل الكيميائي الذي قد ينفجر ويصبح مصدر خطر عليه بدرجة أولى وعلى من حوله في أي لحظة. لا شك أننا جميعا نعرف شخصيات من هذا النوع، إحدى زميلاتي من بينها وقد تحولت بنظري كما بالنسبة لغيري أشبه بكتلة من العقد التي كلما تدرجت في معترك الحياة وتقدمت في السن تضاعف حجمها وازدادت سوءا. فهي قد تنفجر صاخبة صارخة بأعلى صوتها في وجه كل من يجادلها في مسألة تتعلق بالموضة والجمال والتجميل (قد لا تعنيها أصلا) فقط لأنه يخالفها الرأي ولأن نوقه لا يتماشى مع ما تراه قاعدة جمالية ليس لأنها قاعدة لا يجب الشذوذ عنها بل لكونها تروق لها لا أكثر.

الخطورة في وضعها هي الانتقال من الإعجاب بالنفس إلى الغرور ثم الغباء إلى درجة أنها باتت تخسر الكثير من علاقاتها الإنسانية مع شخصيات مقربة منها بسبب الطباع السيئة التي اكتسبتها بفعل الغرور. هذا هو الغباء بعينه؛ أن تخسر علاقات جيدة في حياتك بسبب عقد تراكتت داخلك لأنك لم تتوقف عند الإيمان بذاتك، بل تجاوزت ذلك إلى الاعتقاد بافضليتك مقارنة بالغير.

عمى الغرور يعمي المصابين به فينسون أنهم لا يمتلكون الحقيقة المطلقة وأن آراءهم ليست من المسلمات. ولا تعد زميلتي شخصية شاذة في واقعنا اليوم فكثر هم المغرورون إلى حد الغباء وقد يجعلهم تشبّثهم بمواقفهم وآرائهم أشخاصا تافهين. وبمرور الوقت يجدون أنفسهم على الهامش لاستمرارهم في الغلو والعناد انتصارا لنواتهم التي تبدو عندهم فوق الجميع. انفضت أغلب الصداقات الطيبة من حول صديقتي، وهي اليوم تكاد تكون شبه وحيدة لولا بعض العلاقات العابرة، ولكنها لم تستيقظ بعد من جنون العظمية الذي أصابها لتتقدّ ما تبقى لديها من علاقات إنسانية. حديثنا قياس، فما بالك بالشاهير وبمن لديهم كل أسباب الاعتداد والافتخار، وما بالك بالحكام وبأصحاب القرار الذين لا يفقدون الغرور وجنون العظمية البصيرة فقط بل يصحبون عيانا وطرشانا.

رفع أعلام دول المونديال مخالفة قانونية في بيروت

للمواطنين اللبنانيين في بيروت يطلب منهم عدم رفع أي علم للدول المشاركة في هذه المباريات ضمن محافظة مدينة بيروت، باستثناء العلم اللبناني، على أنه سوف تتم إزالة أي أعلام مخالفة مع إحالة المخالفين أمام النيابة العامة لملاحقتهم جزائيا، فضلا

عن تكبيدهم تكاليف الإزالة على نفقتهم". وقبل قرار المحافظ بالسخرية والاستهجان، إذ أبدى عدد من النشطاء عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي سخريتهم، واصفين إياه بغير المبرر، واعتبروه "مخالفا للحريات الفردية ولطريقة احتفالات اللبنانيين وتعبيرهم عن تشجيعهم للمنتخبات المشاركة في كأس العالم".

ولفت بعضهم إلى أن "الحس الوطني لمحافظ بيروت يثير السخرية، فيما أعلام الأحزاب تغزو الشوارع في كل مكان"، مطالبين شبيب بإزالتها ومحاسبة رافعيها "إذا أمكنه ذلك"، حسب قولهم.

وللمونديال نكهة خاصة في لبنان، الذي لم يتأهل منتخبه أبدا إلى النهائيات، حيث يرفع مشجعو بعض البلدان المشاركة الأعلام في الشوارع والأحياء، مما يشعل الحماسة بين المؤيدين والمتابعين.

□ بيروت - أثار قرار صدر عن محافظ مدينة بيروت، قضى بمنع رفع أي علم من أعلام الدول المشاركة في كأس العالم في بيروت، جدلا كبيرا على وسائل التواصل الاجتماعي، وفي الأوساط الشبابية بشكل خاص.

ووفقا لموقع سكاى نيوز، فإن زياد شبيب محافظ العاصمة اللبنانية أصدر بيانا الخميس الماضي قال فيه إنه "مع قرب حلول مباريات كأس العالم لكرة القدم، يلاحظ أن عددا كبيرا من المواطنين عمدوا إلى رفع أعلام بعض الدول الأجنبية المشاركة في البطولة على واجهات منازلهم، وضمن الأملاك العامة، وعلى أعمدة الإنارة وسواها".

واعتبر شبيب أن "هذا العمل فضلا عما يثيره من حساسيات بين اللبنانيين المؤيدين لهذا الفريق أو ذاك من تلك الدول، فإنه يخالف أحكام القانون الذي يحظر في مادته الأولى رفع أي علم غير العلم اللبناني في أراضي الجمهورية اللبنانية".

وأضاف البيان أن "محافظ مدينة بيروت، إذ يعول على الحس الوطني السليم



→ تستعد المطربة السورية أصالة نصري لإحياء حفل غنائي ضخم في السعودية في العشرين من يونيو الجاري. وكتبت النجمة السورية على حسابها بتويتر أن الحفل مخصص للنساء فقط، مختمة كلامها بهاشتاغ #العيد_في_السعودية.



فلسطينية تلتقط صور سلفي في المسجد الأقصى في مدينة القدس القديمة في الجمعة قبل الأخيرة من شهر رمضان المبارك

مقاهي باريس مرشحة

على لائحة اليونسكو

□ باريس - ستقدم جمعية فرنسية في سبتمبر المقبل ملف ترشيح لإدراج حانات باريس (بيسترو) ومقاهيها المميزة على قائمة التراث العالمي غير المادي التي تعدها اليونسكو من أجل "حماية هذه الأماكن العائلية التي تزخر بثقافة شعبية فعّلية".

وتريد الجمعية عبر إدراجها على قائمة يونسكو "أن ترفع الوعي في فرنسا والخارج بمساهمة الحانات والمقاهي في العيش المشترك وامتزاج الثقافات ودورها في المزج الثقافي والفني".

مسافرة تهدد بقتل

ركاب طائرة أسترالية

□ كانبرا - ذكر تقرير إخباري أن طائرة أسترالية هبطت اضطراريا أثناء رحلة داخلية بعد أن هددت راكبة بقتل غيرها من المسافرين على متن الطائرة. وهبطت طائرة تابعة لخطوط فيرجن أستراليا الجوية في أديلايد بينما كانت في طريقها من ملبورن إلى بيرث، بعد أن بدأت امرأة في الصراخ وتطالب بالخروج من الطائرة وهددت بقتل الركاب إذا لم تتوقف الطائرة، وفقا لهيئة الإذاعة الأسترالية.

رسالة لكولومبوس تعود

إلى إسبانيا بعد 5 قرون

□ واشنطن - أعادت السلطات الأميركية إلى إسبانيا، بعد سنوات من التحقيق، نسخة عمرها 500 عام من رسالة يصف فيها كريستوفر كولومبوس رحلته إلى الأمريكتين وذلك بعدما اقتفت السلطات الأميركية أثر الوثيقة التي كانت قد سرقت ووضعت بدلا منها نسخة مزيفة قبل بضع سنوات.

وقالت سلطات إنفاذ القانون إنه جرى تسليم الرسالة للسفير الإسباني في واشنطن بيدرو مورينيس.

جزيرة بريطانية للبيع

بثمن لا يكفي شراء غرفة

□ لندن - ذكرت صحيفة إنديبندنت البريطانية أن جزيرة بريطانية تقع في ساحل بيمبروك شاير غربي البلاد، معروضة للبيع بثمن بخس، لا يكفي لشراء شقة من غرفة واحدة في لندن.

ويعد المبلغ المقترح (400 ألف جنيه أسترليني) رقما زهيدا في سوق العقار البريطانية. وتضم الجزيرة حصنا قديما أقيم فيها بين 1850 و 1852 لمواجهة خطر اجتياح فرنسي في عهد نابليون الثالث. ويبدو أن موقعها البعيد عن العمران، وطبيعتها الصخرية، وراء هذا العرض.